AL MOHARER

Rédacteur en chef :
Nihad Al-GHADRY

المحرر

صرخة الحق في زمن الصمت

اسبوعية سياسية مستقلة

رئيس التحرير المسؤول :
نهاد الغادري

N° 86 / 328 - Lundi 6 NOVEMBRE 1995 - 12 F.F. ■ العدد ٨٦ / ٣٢٨ - الاثنين ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥

ص ٤-٥

في آخر حديث أدلى به فتحي الشقاقي لـ "المحرر" قبل استشهاده



الموت هو خيار الفلسطينيين الأفضل لمواجهة نتائج أوسلو

خلال ٣ ايام من الخلافات العربية في مؤتمر عمان الاقتصادي :



استفرد الأميركيون بالتوجيه والاسرائيليون بالغنائم والأوروبيون بـ... اللامبالاة!

ص ٣

وزير الاعلام السوري لـ«المحرر» : الاضطرابات ستعود الى المنطقة مع هذا النوع من السلام

ص ٦

الكويت والسعودية تطردان سفير العراق من موريتانيا !!

ص ١٦

«المحرر» في الجماهيرية : هكذا يواجه الليبيون الحصار

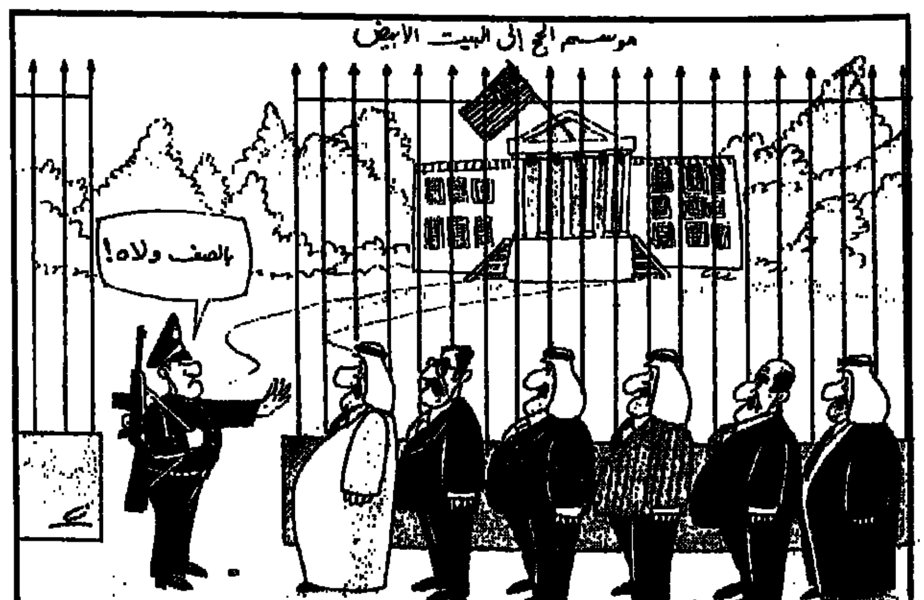
ص ٧

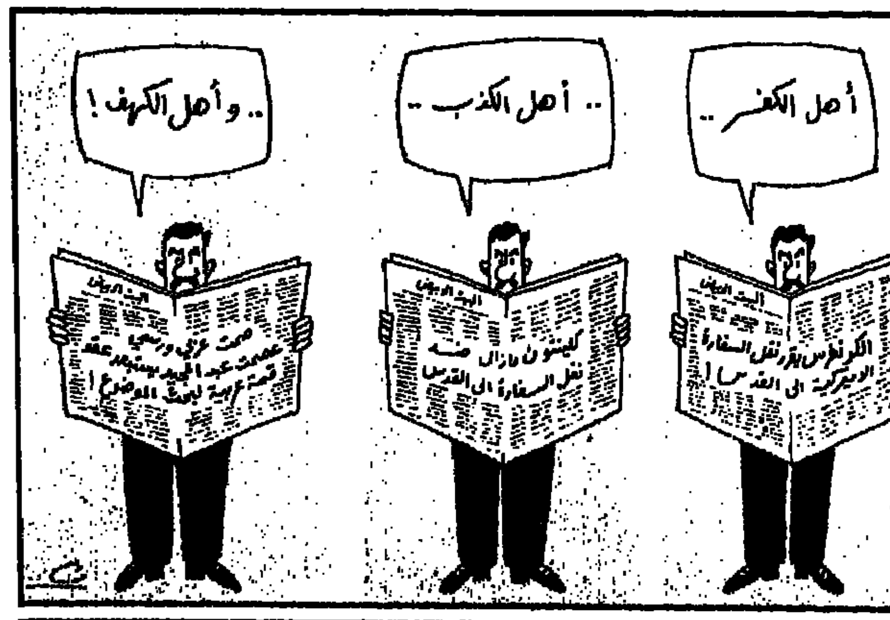
جزائريو بريطانيا يخرجون معركتهم مع المخابرات الى العلن

ص ١٦

سورية تفجّر الوضع الاقليمي اذا حاولت اسرائيل «اصطياد» العراق

ص ٦





M 2849 - 328 - 12,00 F

لهذه الأسباب لم يرغب جاك شيراك الاجتماع بزروال

ص ١١

Suisse 3 FS. Pays-Bas 4,75 FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق: ٣ دنانير. سورية ١٥ ل.س. الاردن ٣٥٠ فلسا. اليمن ٣٠ ريال. مصر: ١٠٠٠ مليم. لبنان: ١٥٠٠ ليرة. موريتانيا ١٥٠ اوقية. السودان: ١٤٠ جنيه. تونس : دينار

اجتمعا في البداية سراً ثم دعاها الى بلده!

وزير خارجية خليجي عزف وغنّى مع المطربة الاسرائيلية عوفرا هازه!

القدس - «المحرر»

■ للمطربة الاسرائيلية الشهيرة عوفرة هازه قصة جديدة هذه المرة، ليس مع شخصية عربية مسؤولة، وانما مع دولة عربية باكملها في الخليج.

وكانت القصة الاولى مع وزير التخطيط في سلطة حكم الذات د. نبيل شعث حينما كشف قبل فترة، وتحديداً في الفترة التي سبقت توقيع اتفاق القاهرة بين الدولة العبرية ومنظمة التحرير بقليل عن ولعه بها وحبه لاغانيها.

واليوم كشفت هذه المطربة عن اتصالات كانت تجري بالسر بينها وبين وزير خارجية دولة عربية خليجية بهدف «ترتيب» زيارة خاصة لها الى تلك الدولة.

وكانت عوفرة هازه قد كشفت الاسبوع الماضي في تصريحات صحفية انها ستسافر الى تلك الدولة بعد ان كشف وزير الخارجية عن الدعوة التي وجهها اليها، مؤكدة انها حافظت على سرية الاتصالات التي كانت جارية بينها وبين هذا الوزير، وشاركت فيها اعلى الاوساط الاستخبارية الاسرائيلية. وقالت هازه ان سفير الدولة العربية المعنية في الامم المتحدة هو الذي رتّب لها الاتصال بوزير الخارجية، حين طلب منها الاتصال به على وجه السرعة في نيويورك.



واكدت في نبرة احتفالية انها اقامت حفلاً في بيت للاصدقاء في نيويورك، حضره وزير الخارجية «العربي»، الذي غنّى وعزف في تلك المناسبة، وقد تعرفت خلال ذلك على ابنته حيث اصبحتا صديقتين تجريان اتصالات هاتفية بينهما من حين لآخر.□

على ذمتهم مرة أخرى

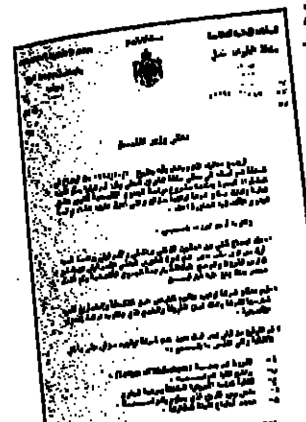
مباحثات اسرائيلية جزائرية عبر الوسطاء!

■ رغم نفي المصادر الجزائرية لهذا الخبر من اساسه اكثر من مرة في السابق إلا ان مصادر دبلوماسية مقربة من الدولة العبرية تصرّ على ان مباحثات مكثفة تجري منذ مدة مع السلطات الجزائرية - عبر وسطاء - بهدف اقامة علاقات ادارية مع اسرائيل، وفتح مكتب اتصال في العاصمة الجزائرية، ومكتبين للاتصال الجزائري احدهما في غزة والثاني في تل ابيب.

وعلى ذمة المصادر نفسها فإن هذه المباحثات قد تمت تحت «الرعاية الاميركية»، وأن السلطات الجزائرية نفسها ستعلن عن هذه الخطوة التطبيقية قريباً، وربما كان ذلك خلال شهر تشرين الثاني «نوفمبر» المقبل... فانتظروا!

في وثيقة اردنية رسمية

اسرائيل تصّر على تغيير اسم ميناء العقبة!



«المحرر» - عمان

■ حصلت على مكاتب «المحرر» في عمان وثيقة حكومية رسمية صادرة عن المدير العام لسلطة الطيران المدني في الاردن تؤكد ان الاسرائيليين يحاولون تغيير اسم «مطار العقبة» بعد ان اتفقوا مع الاردنيين على تكليف شركة «لوكهيد مارتن» بإعداد دراسات الجدوى الاقتصادية اللازمة لتطوير المطار.

ويتضح من هذه الوثيقة التي كتبها مدير عام سلطة الطيران المدني الاردني احمد جويبر لاطلاع وزير النقل سمير قعوار على فحوى اجتماع كان قد عقده يوم ١٠/١٠ الجاري مع وفد اسرائيلي برئاسة ارك بن اري - نائب مدير عام إدارة الطيران المدني في دولة «ابناء العم» - ان الجانبين اتفقا على كل شيء ما عدا اسم المطار. حيث ظلت هذه النقطة موضع خلاف مما اضطر الجانب الاردني الى القبول بتسمية مؤقتة هي «مطار العقبة - ايلات» وذلك كما قالت الوثيقة لغايات تنفيذ الاتفاقية مع شركة «لوكهيد مارتن» على ان يتم لاحقا الاتفاق بين الدولتين على التسمية الرسمية للمطار!!

اما فيما يتعلق بنقاط الاتفاق، فيقول كتاب جديد الى قعوار انه تم التوقيع على وثائق اتفاقية دراسة الجدوى التي تتضمن الشروط المرجعية وبرنامج تنفيذ الدراسة، واتفاقية المنحة الاميركية لها. إضافة الى ملحق يبين الفريق الذي سيقوم بها□

"الاخوة الاعداء" على مسرح اليونسكو!

■ من عجائب الوضع العربي ما سنشهده خلال الايام القادمة على مسرح اليونسكو، فمن المعروف ان الدورة الحالية لليونسكو المنعقدة في هذه الايام ولمدة شهر تقريباً، ستشهد انتخاب مجلس تنفيذي جديد للمنظمة الدولية ، وان نصيب الدول العربية في هذا المجلس ثلاثة مقاعد على الدوام، غير انه بدلاً من ان يتفق رؤساء الوفود العربية فيما بينهم على المرشحين الثلاثة فقد تعذر عليهم ذلك، كانت النتيجة أن قدمت ١٣ دولة عربية ترشيحها رسمياً لهذه المقاعد الثلاثة، وسيكون التناطح على اشده امام ممثلي العالم بين الاخوة الاشقاء.

.. ويقولون اننا نفتقر الى الديمقراطية!

العدد القادم:

رسالة واشنطن

العلاقات السعودية - الاميركية الى اين؛ ماذا تريد اميركا من السعودي؛ ماذا تريد السعودية من اميركا؛ مرحلة ما بعد السلام. العلاقات الثنائية والاسلام. العلاقات الثنائية والعروبة. الدور الإقليمي المتآكل.

قائد "فتح" في لبنان

سلطة الحكم الذاتي ليست أكثر من جهاز أمن يعمل لاسرائيل!

خاص بـ «المحرر»

■ قال العقيد منير مقدح، قائد كتائب ١٣ ايلول الاسود (قوات حركة «فتح» في لبنان) انه لا يستبعد اقدام اسرائيل على توجيه ضربة عسكرية واسعة النطاق لمناطق الجنوب والبقاع، بهدف فصل المسار اللبناني عن السوري في «عملية السلام».

واشار مقدح خلال اتصال هاتفي مع «المحرر» الى ان جيش الاحتلال الاسرائيلي واصل طوال الاسبوع الماضي حشد قواته على طول الشريط الحدودي المحتل استعدادا لما يبدو انه هجوم وشيك، بينما واصلت قوات المقاومة الوطنية اللبنانية والفلسطينية عمليات التنسيق الميداني فيما بينها لصد هذا الهجوم، اضافة الى التنسيق سياسيا مع دمشق لإفشال اهدافه السياسية.

واكد مقدح الذي كان يتحدث بعد قيام احدى مجموعاته بتنفيذ عملية عسكرية ضد موقع لجيش الاحتلال في القطاع الاوسط من الشريط الحدودي، ان مواجهة المقاومة للاسرائيليين ستكون مختلفة هذه المرة عن كل المرات السابقة لجهة الصمود والحاق افدح الخسائر بالقوات الغازية وعملائها.

من جانب آخر، جدد قائد قوات «فتح» في لبنان انتقاداته العنيفة لكل الاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلية، وقال ان هذه الاتفاقات جعلت من سلطة الحكم الذاتي مجرد جهاز امن يعمل لحساب اسرائيل، في حين ان أكثر قادتها مبرمجون من قبل اجهزة مخابرات الكيان الصهيوني، تماما كما هو الحال مع القوات العميلة في الجزء المحتل من جنوب لبنان.

الى ذلك، انتقد مقدح ايضا ما وصفه بـ«الحصار الاقتصادي والمعيشي» الذي تعانيه المخيمات الفلسطينية في لبنان بفعل قرارات الحكومة الخاصة بالتأشيرات، ولا سيما بعد قرار العقيد معمر القذافي ابعاد الفلسطينيين عن ليبيا□

افتتحت في مراكش.. واختتمت في باريس

ندوة اسرائيلية لاقامة مستوطنة في الحضارة الاندلسية!

الرباط - «المحرر»

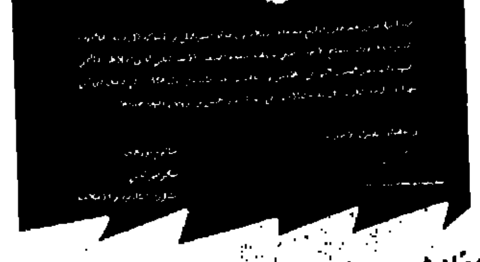
■ شرب المهتمون بملف العلاقات المغربية - الاسرائيلية مقلباً من العيار الثقيل، عندما توافدوا يوم ١٩ تشرين الاول/اكتوبر الجاري الى مدينة مراكش لحضور الندوة التي نظمها «مركز الدراسات اليهودية - الاسلامية» التابع للتجمع العالمي لليهود المغاربة وحضرها ديفيد ليفي، وزير خارجية اسرائيل السابق، الى جانب عشرات العلماء والاختصاصيين ورجال الاعلام الاسرائيلي، بالاضافة الى اليهود المغاربة، القادمين من اسرائيل وبعض الدول الاوروبية، وقد تمثل المقلب في اكتشاف المشاركين ان الدورة مقتصرة على موضوع «القواسم المشتركة اليهودية - المغربية في الموشحات الاندلسية»! في حين ان اسم الجهة المنظمة لها اوحى بحتمية تناول قضية اهم واسخن وقد أكدت ذلك السرية التامة التي صاحبت التحضير لهذه الندوة، الى جانب الاجراءات الامنية المشددة بالمدينة التي احتضنتها، رغم ان مدينة مراكش من أهم المدن السياحية المغربية واكثرها انفتاحاً.

ومن ابرز الملاحظات على هذه الندوة التي دامت يوماً واحداً للعروض النظرية والتطبيقية، ويوما اخر للسياحة المفتوحة والتعرف على المدينة العتيقة، - على أن تتواصل بعد ذلك ايام ٢٣ - ٢٦ في العاصمة الفرنسية - هو ان المختصين الذين ساهموا فيها وجميعهم من اليهود المغاربة المقيمين في اسرائيل واوروبا قد نسبوا هذا التراث الغنائي العربي الى «القواسم المشتركة»، وسعوا الى تقرير ذلك في مدينة كانت تاريخياً منطقة جذب لأعلام هذا الفن كالفراهيدي وزرياب ومعبد واخوان الصفا.

وبناء على ما تقدم تساءلت اوساط دبلوماسية لم تخف خيبة املها من هذا المقلب عن اهداف هذه الندوة.. هل هي دعوة لإقامة «مستوطنة» في الحضارة الاندلسية، ام انها عملية استكشافية لدور إسرائيلي في مستقبل العلاقات الاوروبية - الشمال افريقية؟

الاجابة على ذلك بتقدير هذه الاوساط ستحملها توصيات هذه الندوة التي ستتواصل تحت جناح الليل في عاصمة النور□

شمعون شامير ما زال يحاول!



■ السفير الاسرائيلي في عمّان شمعون شامير لم ييأس بعد من امكانية تلبية الشخصيات الاردنية لدعواته لهم الى الحفلات واللقاءات التي تقيمها سفارته، رغم خيبات الامل العديدة التي مني بها طوال العام الماضي.

جديد هذا الموضوع تمثل في دعوته لعشرات السياسيين والصحافيين ورجال الاعمال الاردنيين الى «سماع الايجاز» الذي يلقيه سعادة السفير يوم ١٠/٢٥ الجاري بمناسبة مرور عام على توقيع معاهدة السلام بين اسرائيل والاردن.

بعد حديث الشيخ زايد عن المصالحة مع العراق



خلافات داخل مجلس التعاون الخليجي قد تؤدي الى تفجيره

بيروت - «المحرر»

■ اكدت مصادر ديبلوماسية عربية في بيروت لـ«المحرر» ان مساعي تبذل بعيدا عن الاضواء للحد من تفاقم خلافات داخل مجلس التعاون الخليجي قد تؤدي الى تفجيره.

واضافت هذه المصادر ان السبب الرئيسي لتلك الخلافات هو محاولة احدى الجهات فرض نوع من الهيمنة على الدول الشريكة في المجلس، وهو ما حمل بعض هذه الدول على محاولة احياء دور العراق لاقامة حالة من التوازن افتقدتها المنطقة منذ قيام الرئيس صدام حسين باجتياح الكويت في ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ والذي استتبع تنفيذ عملية «عاصفة الصحراء» في مطلع العام التالي.

ووصفت تلك الخلافات بانها عميقة وقد لا يكون بالامكان تسويتها قبل انعقاد قمة مسقط، مضيفة بان مجلس التعاون الخليجي يشهد، وللمرة الاولى، مأزقا على هذا المستوى من الحدة.

الأول تدبر أمر الجمهوريين والثاني تدبر امر الديمقراطيين

دور صموئيل أليسن وريد فان في اقرار قانون نقل السفارة الاميركية للقدس

«المحرر» خاص - محمود بكري

■ تؤكد المعلومات ان صفقة عقدت بين اللوبي اليهودي وروبرت دول المرشح الجمهوري لانتخابات الرئاسة الاميركية كانت وراء قرار الكونغرس الاميركي بنقل السفارة الاميركية الى القدس...

فقد عقد في التاسع عشر من يونيو /حزيران الماضي اتفاق سري يقضي بتأييد الجالية اليهودية وكافة المصالح والمؤسسات التي يديرها اليهود، لروبرت دول والجمهوريين في انتخابات الرئاسة الاميركية القادمة، وان يقوموا بتولي كافة اعمال الدعاية والمطبوعات في مقابل ان يضمن دول نقل السفارة الاميركية للقدس من خلال قرار يصدر عن الكونغرس في هذا الشأن.

وحددت الصفقة الموعد الاقصى لنقل السفارة، نهاية العام ١٩٩٧ إلا انه تم تعديل هذا الموعد الى العام ١٩٩٩.

ويشير احد التقارير الدبلوماسية في هذا الشأن الى ان تعديل هذا التاريخ تم التوصل اليه باتفاق بين الديمقراطيين والجمهوريين، حيث تدخل الرئيس الاميركي بيل كلينتون وطلب تأجيل التنفيذ لمدة ثلاثة اعوام.. اي الى العام ١٩٩٩، مشيرا الى ان ذلك قد يهيء الفرصة لانجاح محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية وخاصة في مراحلها النهائية.

وعلى الرغم من المعارضة الظاهرية التي يبديها كلينتون وادارته وكريستوفر وخارجيته بحجة ان هذا القرار سيؤثر سلبا على عملية السلام، فإن المعلومات الدبلوماسية المتوفرة في القاهرة تؤكد وجود تأييد ضمني من الادارة والديمقراطيين لقانون نقل السفارة ، لأن كلينتون يحرص على عدم خسارة اصوات الناخبين اليهود، خصوصاً وانه كان قد تبنى قبل وصوله للبيت الأبيض المبدأ القائل بأن «القدس الموحدة عاصمة ابدية لاسرائيل» وبفضل ذلك حصل على اصوات اليهود وفاز بالرئاسة.

وتشير المعلومات الى ان روبرت دول الذي عقد اجتماعات متوالية مع (صموئيل اليسن) ممثل جماعات الضغط اليهودية والذي رتب الصفقة مع الجمهوريين كان واضحاً في تبني قرار نقل السفارة، وقد حصل اليسن على توقيعات لاكثر من الف شخصية يهودية متميزة بتأييد دول في انتخابات الرئاسة القادمة، وقدم هذه التوقيعات التي لم يقتنع بها دول في البداية، وطلب الاجتماع مع هذه الشخصيات، وتم بالفعل ترتيب اربعة اجتماعات هامة لهذا الغرض.

هذه الصفقة التي عقدت بين روبرت دول وصموئيل اليسن كانت محط اهتمام الديمقراطيين الذين ادركوا ان عدم تدخلهم سيعني خسارتهم للرئاسة ولذا فقد بادروا بإجراء الاتصالات مع زعماء اليهود، وقد تمت الاتصالات مع ريد فان، وهو احد زعماء اليهود، والذي يعرف عنه ميوله للحزب الديمقراطي.

كانت مهمة ريد فان الاساسية ان يضمن حصول الديمقراطيين على جزء من اصوات اليهود في انتخابات الرئاسة القادمة، لانهم كانوا يعلمون ان اليسن قام بمجهوداته في تأييد حصول الجمهوريين على اصوات رجال الاعمال والمؤسسات اليهودية.

وحين اجرى ريد فان اتصالاته مع اليسن تم التوصل لاتفاق سري (كذبه الجمهوريون فيما بعد) يقضي بتوزيع اصوات الناخبين اليهود على الديمقراطيين والجمهوريين وفق الولايات، والتوازنات الداخلية فيها.

وعندما عرض ريد فان هذا الامر على قيادات الديمقراطيين، وخاصة آل غور نائب الرئيس، اشار الى امكانية استخدام الفيتو الرئاسي ضد هذا المشروع، واكد للقيادات اليهودية ان ادارته يمكن ان تخدم المصالح الاسرائيلية من عدة جوانب اخرى اهمها:

– عدم التأييد العلني لهذا القرار حتى لا يؤثر ذلك على دور الولايات المتحدة كراع لعملية السلام وحتى لا تفقد مصداقيتها لدى الدول العربية.

– ان ادارة كلينتون يهمها في المرحلة الراهنة بناء علاقات سلام مع السوريين واللبنانيين وان تستفيد اسرائيل من الثروات الاقتصادية في المنطقة، وهو الاهم.□



أمراض ... فقط!

□ [illegible] يشكل في حد ذاته ازمة. ربما كنا امام نظرية «ديمقراطية» جديدة تقول ان حل الازمات لا يمر إلا عبر تأزيمها.

الاحزاب الموالية ضد توجه الحكومة

في هذا الموضوع.. فقط!

انتقادات اردنية لقرار منح الفلسطينيين جوازات سفر عادية!

■ عمان - «المحرر»

فيما يبدو انه اول خلاف جوهري بين الحكومة الاردنية وبين ما يسمى بـ «احزاب الوسط» المؤيدة عموماً للسياسة الرسمية، بدأت بعض هذه الاحزاب خلال الايام القليلة الماضية حملة انتقادات شديدة اللهجة لقرار الحكومة منح الفلسطينيين جوازات سفر مدتها خمس سنوات بدلاً من جوازات السنتين التي كانت تمنح لهم سابقاً.

والواضح استناداً الى ما تقوله مصادر حزبية مطلعة على تفاصيل الجدل الداخلي المتصاعد في قيادات بعض الاحزاب بهذا الشأن ان اساس رفضها للقرار الحكومي يكاد يتلخص في إعادة احياء فكرة «الوطن البديل» عبر صيغ وحدوية من نمط الاتحاد الفيدرالي او الكونفيدرالي.

وعلى الرغم من أن وزارة الداخلية عمدت الى محاولة تجريد القرار من اي بعد سياسي، بل وحصرته في البعد الانساني، باعتبار انه جاء بناء على توجيهات عليا هدفها تقليص معاناة الفلسطينيين حملة الجواز الاردني المؤقت في الدول العربية والاجنبية، إلا ان ذلك لم يكن كافيا للجم «احزاب الوسط» وفي مقدمتها «حزب العهد» الذي واصل التعبير عن عدم قناعته بمبررات وزارة الداخلية وخشيته من ان يؤدي قرار تبديل جوازات السفر الى خلق استحقاقات سياسية تؤدي بدورها الى الغاء قرار فك الارتباط الاداري والقانوني بين الاردن والضفة الغربية.

من جهة اخرى، تقول المصادر المطلعة في عمان ان عدوى الانتقادات الموجهة لقرار الحكومة بشأن منح جوازات السفر الدائمة للفلسطينيين، قد بدأت بالانتقال من «احزاب الوسط» الى بعض التيارات السياسية في الحكم، حيث لوحظ مؤخراً تداول وجهة نظر في اوساط البرلمان مؤداها ان القرار إياه ربما يهدف الى اللعب بالورقة الفلسطينية على طاولة المشاريع المقترحة لمستقبل العلاقة بين الاردن ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني!!

نتيجة "حسنات" حكم الذات:

٧٤٪ من الفلسطينيين يؤيدون الارتباط مع الاردن

غزة - «المحرر»

■ قرار الملك حسين بفك الارتباط مع الضفة الغربية في العام ١٩٨٩ الذي رحب به الفلسطينيون في حينه، باعتباره خطوة على طريق الاستقلال، لم يعد موقفهم منه على حاله، فقد اظهر استطلاع اخير للرأي نشره مركز البحوث والدراسات الفلسطينية في نابلس – وهو مركز متخصص في إجراء استطلاعات الرأي– ان ثلاثة ارباع الفلسطينيين يؤيدون الارتباط مع الاردن بشكل من اشكال الوحدة، حيث اعلن ٧٤٪ عن تأييدهم لذلك، فيما عارضه ٢٢٪ ومن بين الذين ايدوا الارتباط مع الاردن اختار ٦٠٪ الاتحاد الكونفدرالي، و٧٪ اتحادا فدراليا في اطار دولة واحدة، و٢٥٪ اختاروا الاندماج المباشر مع الاردن. وتعتبر هذه النسبة كبيرة قياساً الى المواقف في السابق. ويعزو المراقبون السياسيون هذا التحول الى تدهور الاوضاع الاقتصادية في الاراضي المحتلة فضلا عن النموذج السيء الذي تعكسه ممارسات السلطة الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي.

كان أحد قيادييها.. ولكن!

«حماس» تتبرأ من عماد الفالوجي



■ اعلنت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» عن عزل احد مسؤوليها في قطاع غزة الصحافي عماد الفالوجي رئيس تحرير صحيفة «الوطن» الناطقة باسم الحركة.

وقالت «حماس» في بيان وزع في الاراضي المحتلة باللغتين العربية والانكليزية «ان السيد عماد الفالوجي لا يمثلها ولا يعبر عن مواقفها السياسية بحال من الاحوال، وهو ليس مخولا بالحديث باسمها، ولا تعتبره احد قادتها او رموزها، ولذا تطلب من جميع وسائل الاعلام عدم تقديمه كناطق لحماس، او كاحد اصدقائها.

واشارت الحركة الى ان سماح سلطة الحكم الذاتي لصحيفة «الوطن» بالتوزيع في قطاع غزة قد جاء نتيجة مواقف هذه الصحيفة التي اخذت تبدو وكأنها ناطقة باسم السلطة اكثر من «حماس».

ويجدر التنويه ان الفالوجي يشارك الآن في تغطية مؤتمر عمان الاقتصادي على الرغم من معارضة «حماس» لهذا المؤتمر.

كان مدربه في الكتيبة ٢٨
محمد بسيوني

اقدم اسير مصري في اسرائيل يهدد بالاضراب المفتوح عن الطعام

■ هدد اقدم معتقل مصري في السجون الاسرائيلية المعتقل محمود سليمان سواركه بالاضراب المفتوح عن الطعام بسبب ظروف اعتقاله اللاانسانية.

ويذكر ان سواركه معتقل منذ اواسط الستينات ومحكوم بـ ٣ مؤبدات وبالسجن لمدة ٤٥ عاماً، وتعزله سلطات الاحتلال بشكل انفرادي في زنازين سجن عقلان. وقال سواركه في رسالة سربت من المعتقل ان سلطات الاحتلال تمنعه من الاتصال بأسرته وتمنع عنه الزيارات، وتعامله بطريقة غير انسانية وتهمل علاجه خصوصا وانه يعاني من امراض مختلفة وقد اجريت له عمليات جراحية في السابق الا ان حالته لم تتحسن [illegible] مناشدة المؤسسات [illegible] بعد ان اهملت الحكومة المصرية [illegible] رغم انه [illegible] الكتيبة ٢٨ [illegible] مدربه [illegible] محمد بسيوني [illegible]

حرب تصريحات وبيانات بسبب "وقف المخصصات"

نادي الاسير الفلسطيني يتهم.. و«ام جهاد» ترد

«المحرر» خاص

■ حرب كلامية وتراشق بالبيانات شهدتها مؤخراً الاراضي المحتلة بين نادي الاسير الفلسطيني ووزارة الشؤون الاجتماعية التي تترأسها السيدة انتصار الوزير «ام جهاد».

وقد بدأت هذه الحرب حين اصدر نادي الاسير، الذي يتولى مهمة الدفاع عن الاسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية بياناً اتهم فيه «ام جهاد» بأنها وراء قرار وقف مخصصات الاسرى في السجون الاسرائيلية التي كان الصندوق القومي الفلسطيني يتولى صرفها في السابق، وبدأت وزارة الشؤون الاجتماعية في تولي هذه المهمة بعد اقامة سلطة حكم الذات.

وقد ردت الوزارة ببيانات وتصريحات مضادة تنفي قيامها بوقف صرف المخصصات للاسرى، وقالت انها مستمرة في صرف مخصصات الاسرى المتزوجين والمحكومين احكاماً عالية، بالاضافة الى الاسير الوحيد لوالديه، واعترفت الوزارة بأنها لا تستطيع دفع المستحقات عن السنوات السابقة للانتفاضة بسبب توقف الدعم. كما واتهم بيان نادي الاسير مكاتب وزارة الشؤون الاجتماعية باستقبال المراجعين من الاسرى بشكل مذل ومهين، ويذكر ان الوزارة والنادي كلاهما خاضع لسلطة حكم الذات والخلاف الحالي هو جزء من الصراع الدائر بين اجهزة هذه السلطة.

العقيد و"الحياة" وأموال النفط

■ انتقد العقيد معمر القذافي بشدة جريدة «الحياة» اللندنية التي تصدر في لندن خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده في [illegible] الاسبوع الماضي. قال القذافي لمراسل «الحياة» في المؤتمر «انتم تهاجموننا لماذا [illegible] هذه الشراوة وماذا تستفيدون اذا اسقطت الانظمة في ليبيا فلن يكون ذلك الا في صالح اميركا». واضاف «من يدفع لكم لتكتبوا هذا الحجم من الاكاذيب؟ نحن مستعدون ان ندفع لكم ايضا لكي تكتبوا الحقائق». [illegible] سأل احد الصحفيين العقيد هل كل ما يقال في المؤتمر للنشر رد القذافي بحسم «نعم كل كلمة للنشر وانا مسؤول عن كل ما اقوله».

خلال ٣ أيام من الخلافات العربية في مؤتمر عمان الاقتصادي:

استفرد الأميركيون بالتوجيه والاسرائيليون بالغنائم والأوروبيون باللامبالاة!

اتفاقات رجال الأعمال طغت على الاتفاقات الرسمية .. وسورية كانت الغائب الأكثر حضوراً

عمان – ماجد عبد الهادي

■ في سيارة «التكسي» التي اقلتني من إحدى ضواحي العاصمة الاردنية – عمان الى «قصر الثقافة» حيث انعقد مؤتمر القمة الاقتصادي لدول الشرق الأوسط وشمال افريقيا (٢٩-١٠/٣١/١٩٩٥) كان السائق الشاب يحاول جاهداً اثناء عبوره الطريق الالتفافي البديل والطويل الذي فرضته الاحتياطات الامنية المشددة، ان يجد مدخلاً للثرثرة اراد الربط من خلالها بين تفاؤله بما سينتهي اليه المؤتمر من نتائج ايجابية على معيشة الناس، وبين الايحاء، او القول – كما اتضح لاحقاً– بانه ليس مجرد سائق تاكسي، بل خريج جامعة اضطرته ازمة البطالة والظروف المعيشية الخانقة الى العمل في هذه المهنة اتقاء لغائلة فقر يطارد ثلث سكان البلاد على اقل تقدير.

ومع ان وسائل الاعلام الاردنية كانت قد تجنبت التهويل والمبالغة بشأن المراهنة على نتائج المؤتمر التزاماً بتعليمات رسمية غير معلنة، إلا ان ذلك لم يحل – على ما يبدو– دون ان يصطنع الناس انفسهم مثل هذا التهويل، مدفوعين، –بما– بوجود المئات من رجال الاعمال الخليجيين والاميركيين والاوروبيين، وبالهالة السياسية والامنية التي رافقت وصول هؤلاء الى عمان للمشاركة في اعمال المؤتمر.

فالسائق الشاب، وهو هنا ليس إلا مثالاً بالغ الدلالة، كان يتحدث وكأن الانفراج الاقتصادي واقع لا محالة غداً او بعد غد لقد بدأ حديثه بالاشارة الى رجال الامن المنتشرين على مفترقات الطرق قائلاً: «كان الله في عونهم فقد مضت ايام دون ان يستريحوا لحظة واحدة». وحين لاحظ اني تجنبت التعليق، تابع بلهجة متفائلة : المهم ان يؤدي هذا الجهد الكبير الذي بذلوه جنباً الى جنب مع مسؤولي الدولة، الى النتائج التي يتوقعها الناس. وهنا سألته هل تعتقد ان الناس يعرفون حقا ما الذي يجري؟! فاستفزه السؤال وتفتحت قريحته ليجود بحديث مطول عن حوار جرى (بالانكليزية) بينه وبين صحفيين كنديين اقلهم في اليوم السابق الى «وسط البلد» وشرح لهم الآمال التي يعلقها الاردن على المؤتمر، بينما أكد له هؤلاء ان انعقاد المؤتمر في عمان يعد مكسبا سياسياً كبيراً للاردن بغض النظر عن نتائجه الاقتصادية، ثم دفعوا له ثلاثة اضعاف الاجرة التي يستحقها، فاعتبر على ما قال ان هذه «اول البشائر الخيرة للمؤتمر» وامام هذا الاستنتاج العجيب، لم اجد مفراً من التعليق، حين وصولي باستنتاج مماثل، فقلت له انني في المقابل، واحد من مئات الآلاف المواطنين الذين اضطروا لدفع اجور مواصلات تزيد كثيراً عن المعتاد، بسبب إغلاق الطرق الرئيسية اثناء انعقاد المؤتمر، وهذه كما ترى «اول البشائر السيئة بالنسبة لي» ناهيك عن ان السؤال الجدي الاهم الذي يجب ان نعرف اجابته هو ماذا سيكسب الآخرون القادمون من خلف النهر ومن وراء البحار، على حسابنا جميعاً؟!

ثلاثة ايام من العزلة

وحقيقة الأمر، ان السؤال السابق الذي يبدو بسيطاً، ويمكن تقديم إجابة عامة عليه من خارج المؤتمر، بل وقبل انعقاده، لم يكن كذلك بالنسبة لمن حاولوا البحث عن اجابته التفصيلية في ملفات المسؤولين الاقتصاديين ورجال الاعمال العرب والاجانب الذين ملأوا عمان ضجيجاً استثمارياً خلال الايام الثلاثة الأخيرة من الشهر الماضي.

فقد حرصت الجهات المنظمة للمؤتمر على فرض حواجز يصعب اختراقها بين المؤتمرين من جهة وبين وسائل الاعلام من جهة اخرى، فكانت المؤتمرات الصحفية لرؤساء الوفود هي الوسيلة الوحيدة المتوفرة امام رجال الصحافة المعزولين في «المركز الاعلامي» لمتابعة ما يجري، بينما حرص اعضاء الوفود الرسمية والاقتصادية والصحفية الاسرائيلية على عدم تكرار تجربة ظهورهم الاستفزازي في مؤتمر «الدار البيضاء» فغابوا متعمدين عن الأضواء، كي ينجزوا في الظل ما لا يستطيع احد كشفه إلا بعد حين، وهكذا وجد الصحفيون انفسهم يدورون في حلقة مفرغة، في حين لجأ ممثلو معظم وسائل الاعلام الغربية الى انتهاز فرصة وجودهم في الشرق الاوسط ليتابعوا قصة اغتيال امير حركة الجهاد الاسلامي الدكتور فتحي الشقاقي، إضافة الى متابعة الخلافات التي طفت على سطح المؤتمر علناً في يومه الاول ثم امكن تطويقها سريعا بفضل الموقف الاميركي الذي قيل انه شدد على عدم السماح لأي طرف بإيصال الخلافات الى مستوى التفجر.

الخلافات المعلنة.. والسرية

ويذكر ان الخلاف الابرز الذي شهده المؤتمر قد وقع عندما وجه وزير الخارجية المصري عمرو موسى انتقاداً الى ما وصفه بـ «الهرولة» في توقيع الاتفاقات مع اسرائيل، فرد عليه العاهل الاردني الملك حسين بحدة اشار فيها الى ان مصر كانت «اول المهرولين» الى توقيع مثل هذه «الاتفاقات»، وقد كاد الوفد المصري ان ينسحب من المؤتمر على اثر ذلك ويغادر الى بلاده، غير انه لم يفعل بسبب الوساطة الاميركية التي قيل انها اسفرت عن اعتذار من عمرو موسى للملك حسين.

اما الخلاف الثاني الذي برز الى السطح فكان بين مصر وقطر على استضافة المؤتمر الاقتصادي في العام القادم. وهو خلاف امكن تطويقه ايضاً بجهود بذلها العاهل الاردني، إضافة الى الجهود الاميركية. فتنازلت قطر لمصر، على اساس ان ينعقد المؤتمر القادم في القاهرة، لينعقد المؤتمر الذي يليه في الدوحة. ويمكن القول ان الخلافات الاخرى، باستثناء هذين الخلافين، قد ظلت بعيدة عن الاضواء، ليتم التوصل الى تسويات بشأن بعضها، واغلاق ملفات بعضها الآخر.

فالخلاف المصري الاردني على استضافة «بنك التنمية» الاقليمي تم حسمه لصالح مصر بعد ان تراجعت الميزانية المقترحة للبنك الى اقل من مليار دولار، وبعد ان تم الاتفاق على ترك ٢٠ في المائة من اسهمه للدول الخليجية التي رفضت فكرة إنشائه، على امل ان تغير موقفها خلال السنوات الثلاث اللازمة لقيامه فعلياً.

اما فيما يتعلق بالخلاف الاميركي – الاوروبي ، فعلى الرغم من عدم بروزه بشكل رسمي، بل والنفي الاميركي لوجوده، إلا انه عبر عن نفسه بوضوح في استفراد الاميركيين بتوجيه اعمال المؤتمر، وسط لا مبالاة الاوروبيين الذين يراهنون، كما هو معروف، على دور قيادي قد لا يقل اهمية في مؤتمر قمة برشلونة الاقتصادية لدول المتوسط الذي لن تشارك فيه الولايات المتحدة.



بيريز في مقهى بعمان: الاراجيل تنصر الاباطيل

حفل استقبال للقطاع الخاص

المهم، ان هذه المعادلة بتشعباتها المختلفة، قد جعلت من المؤتمر اشبه بحفل استقبال، او حفل تعارف لرجال الأعمال والقطاع الخاص في البلدان المشاركة اكثر من كونه مؤتمراً رسمياً.

ولئن كان من المعروف ان المؤتمر لم يتوصل سوى الى ثلاثة اتفاقات اقليمية هي تحديداً الاتفاق على تأسيس بنك التنمية والاتفاق على تأسيس مجلس السياحة، والاتفاق على تأسيس مجلس إدارة رجال الاعمال، فإن ذلك لا يعكس كل الحقيقة، وهناك معلومات تؤكد ابرام عدد كبير من الاتفاقات الاقتصادية الثنائية بين ممثلي القطاع الخاص الاسرائيلي، وبين ممثلي القطاع الخاص في دول عربية عديدة ابرزها الاردن وقطر، إضافة بالطبع الى عدد من الاتفاقات الحكومية الثنائية، منها مثلاً اتفاق الاردن واسرائيل على مشروع لاستخراج مادة البرومين من البحر الميت بكلفة خمسين مليون دولار، واتفاق قطر واسرائيل على امداد تل ابيب بالغاز القطري، وغير ذلك من المشاريع التي لم يكشف النقاب عنها بعد.

والواضح الآن، بالرغم من الضبابية التي احاطت بالمؤتمر، انه استطاع تجاوز «عتبة النجاح» بفعل عاملين اساسيين اولهما الاصرار الاميركي العنيد على منعه من الفشل، والثاني قدرة الاردن على تنظيمه بشكل فاق التوقعات، ودفع رجال الاعمال الى مزيد من الحماس للاستثمار في المنطقة كما اكد ذلك المنسق الاميركي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس.

لكن نجاح المؤتمر على اهميته، لا يعني بحال من الاحوال – وفق ما قال اقتصاديون اردنيون – ان تنفيذ قراراته ومشاريعه سيلاقي القدر نفسه من النجاح، لسبب بسيط وهو ان «عملية السلام» لم تكتمل بعد، ولن يكون من الممكن على ضوء ذلك تنفيذ اهم المشاريع الاقليمية المتعلقة بالمياه والطاقة والربط الكهربائي طالما لم يتم التوصل الى اتفاق سلام بين اسرائيل وبين سورية التي صح فيها وصف «الغائب الاكثر حضوراً» خلال الايام الثلاثة التي استغرقها انعقاد المؤتمر.□

واشنطن أبلغت سفراءها في المنطقة "تشجيع" الحكام العرب على ابرامها

تحركات اسرائيلية لعقد اتفاقات أمنية بهدف مواجهة الاصوليين!

القاهرة - «المحرر»

■ حاولت اسرائيل في الفترة الأخيرة عقد اتفاقات امنية مع عدد من الدول العربية بهدف مقاومة التيارات الدينية الاصولية، انطلاقاً من أن عقد هذه الاتفاقات يعد خطوة هامة في سبيل تحقيق الاستقرار الاقليمي بالمنطقة، ويدفع الى تعميق التعاون الاقتصادي بين الدول العربية واسرائيل.

وتفيد المعلومات ان اسرائيل بعثت مذكرة بهذا المعنى الى وزارات خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ومصر والمغرب وتونس اكدت فيها ان اتفاقات التعاون الامني تستهدف مواجهة ما وصفته بـ «العدو المشترك للاستقرار والتعاون»، تحت زعم ان تيار (الارهاب) بات يهدد أمن كل الدول على حد سواء، وان الدول الراعية لهذا الإرهاب سوف تتزايد عدداً وقوة خلال السنوات القادمة اذا لم يكن هناك تحرك جدي وفعلي من قبل الجميع لاحتواء مخاطر هذا الارهاب وتحجيم آثاره.

وأكدت المذكرة ان باعث اسرائيل لعقد الاتفاقات الامنية مع الدول العربية لا يتولد من مواجهة مخاطر التيار الديني الفلسطيني، فهذا التيار يمثل جزءاً ستمتد مخاطره الى كل دول المنطقة ، وان الرغبة في خلق مناخ جديد يسوده السلام والتعاون هو الدافع الرئيسي لذلك.

واقترحت المذكرة الاسرائيلية عقد اتفاقية امنية عامة تكون اطرافها كل دول المنطقة المحبة والتي لديها رغبة في استكمال خطوات السلام النهائي الشامل ويبدو واضحاً ان المذكرة الاسرائيلية حصلت على تأييد ودعم اميركي مسبق، حيث طلبت الخارجية الاميركية من سفرائها في المنطقة العربية إبلاغ وزراء خارجية هذه الدول تأييد الولايات المتحدة لعقد اتفاقية امنية عامة تكون اسرائيل احد اطرافها، وأن يكون الغرض الاساسي منها مواجهة الاخطار الارهابية المتزايدة في المنطقة.

وتشير المعلومات الى ان الولايات المتحدة تريد أن تكون راعيا لهذه الاتفاقية وليس احد اطرافها ويعود السبب في ذلك الى خوفها من أن تتهدد مصالحها في المنطقة وفي دول العالم الأخرى من قبل الجماعات الدينية المسلحة اذا كانت طرفاً رسميا فيها. وتقول المعلومات المتوفرة لـ «المحرر» ان التنسيق الاميركي – الاسرائيلي حول هذا الموضوع قد بدأ في معرض بحث الخطط المشتركة لمواجهة إيران، وتكثف اكثر في اعقاب محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا، خاصة وأن الطلب الاسرائيلي الذي حصل على دعم اميركي كان قد اقتصر على بدء التعاون الامني بين مصر واسرائيل .. إلا ان مصر رفضت هذا الطلب وقتها.. غير ان عقد الاتفاق الامني بين اسرائيل والاردن اعاد طرح الموضوع من جديد على مصر بهدف احكام السيطرة الاسرائيلية على تحركات كل المنظمات الفلسطينية، خاصة وان الشرطة الاسرائيلية تتوقع زيادة الاعمال الارهابية المواجهة للأهداف الاسرائيلية في المرحلة القادمة، لا سيما عند تنفيذ المخططات الاسرائيلية ضد مدينة القدس وبدء الاجراءات الفعلية لجعلها عاصمة لاسرائيل ولذا فإن اولى بنود الاتفاق الامني الاردني – الاسرائيلي يتناول وضع التسهيلات اللازمة لتبادل المعلومات الامنية، وان يكون من حق اسرائيل ان تطلب من الاردن توقيف شخص ما ومحاكمته لقيامه باعمال إرهابية، على ان يتبع ذلك التوقيع على ملاحق تسمح بتسليم المشتبه فيهم من دولة الى اخرى غير أن الاردن قد رفض وضع هذه النقطة في الاتفاقية الامنية، خوفاً من ردود الافعال الغاضبة والتي يمكن ان تثار حول ذلك.

وتفيد المعلومات ان الاتصالات بين عمان وتل أبيب مستمرة بهدف التوقيع على هذه الملاحق ، وان نقطة الخلاف تتعلق بإصرار الاردن على أن يتضمن ذلك تفصيلا شاملا لكل الحالات التي تستلزم ان يسلم فيها الاردن اشخاصاً معينين الى اسرائيل، في حين ان الجانب الاسرائيلي يرى انه يمكن الاتفاق على المبادىء العامة لهذه الحالات.

يذكر هنا ان اسرائيل كانت قد اقترحت على مصر قبل توقيع الاتفاق الاردني ان يكون هذا الاتفاق ثلاثياً يشمل مصر والاردن واسرائيل، واشارت الى انه بمقتضى هذا الاتفاق فإن اسرائيل ستكون ملتزمة مع الحكومة المصرية في مواجهة الاحداث والعمليات الارهابية، وخاصة من مواقعها الاصلية!! وتعني هذه العبارة بوضوح استعداد اسرائيل لمساندة مصر اذا ما قررت القيام باجراءات معينة ضد السودان، انطلاقاً من اتهام السودان برعاية «الارهاب» كما تزعم اكثر من جهة معادية له. إلا ان مصر رفضت المشاركة كطرف ثالث في الاتفاق الاردني – الاسرائيلي على الرغم من التدخل الاميركي والاردني الذي ركز على ان هذا الاتفاق سيتيح تأمين الحدود المشتركة بين البلدان الثلاثة ويمهد الطريق للقضاء على كل المنظمات (الارهابية) في هذه الدول. وقد جاء الرفض المصري من منطلق ضرورة التوصل الى التفهم العربي اولاً لطبيعة التعهدات الامنية، وان اسرائيل يمكن ان تكون طرفاً في الاتفاقية الامنية العامة اذا ما توصلت الى اتفاقات سلام شاملة مع الدول العربية، وخاصة سوريا ولبنان.□

في آخر حديث صحفي أدلى به "أمير حركة الجهاد الاسلامي" قبل استشهاده

فتحي الشقاقي لـ"المحرر"

الموت هو خيار الفلسطينيين الأفضل لمواجهة نتائج «أوسلو»

لن نشكل حزباً سياسياً- ولن نشارك في انتخاب سلطة لا سيادة لها

حاورته في دمشق: تغريد سعادة

«اذا نقلت اسرائيل معركتها ضدنا الى الخارج ستدفع الثمن غالياً» هذا ما قاله الدكتور فتحي الشقاقي «امير حركة الجهاد الاسلامي» في الحوار الذي اجرته معه «المحرر» ونشر في عددها الصادر بتاريخ ١٢ حزيران/يونيو ١٩٩٥ .

الآن وقد نقلت اسرائيل معركتها فعلاً الى الخارج فكان فتحي الشقاقي نفسه هدفها الذي تمكنت منه في الاسبوع الماضي يصبح السؤال بديهياً: كيف واين سترد حركة الجهاد الاسلامي؟

قبل استشهاد الشقاقي باسبوعين كان لـ«المحرر» معه هذا الحوار الذي لم ياخذ طريقه للنشر لاسباب فنية عززها طول الحوار وطبيعته الايديولوجية القابلة للتاجيل حتى جاء نبا اغتياله في مالطا، فاكتست كل كلمة قالها بحرارة دمه، واصبح النشر سبقاً مؤلماً لا بد منه.

نعم نتلقى من ايران مساعدات ذات طابع انساني لأسر الشهداء والجرحى

■ «المحرر»: رغم ان المنطلقات الفكرية لكلا الحركتين «حماس» و«الجهاد الاسلامي» متشابهة الا ان هاتين الحركتين تختلفان في بعض المواقف السياسية، فما هو تعليقكم على ذلك؟

- الشقاقي: حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين هي حركة اسلامية سياسية مقاتلة، حركة فلسطينية مستقلة، وهي تعتبر نفسها قوة تجديدية في داخل الاطار الفلسطيني وداخل الفكر والحركة الاسلامية، وقبل ظهور الجهاد الاسلامي كانت هناك اجابات وطنية وعلمانية على السؤال الفلسطيني، وجاءت حركتنا للاجابة على الموضوع باسلوب اسلامي، ويمكن ان اقول اكثر ان الشباب الاسلامي الفلسطيني الذي اسس حركة الجهاد الاسلامي كان يلحظ وجود تيارين: تيار وطني علماني يتكلم عن تحرير فلسطين ولكن يدير ظهره للاسلام، وتيار اسلامي يتكلم عن الالتزام بالاسلام وضرورة ظهور الدولة الاسلامية ولكنه يؤجل الموضوع الفلسطيني، فحركة الجهاد الاسلامي جاءت لتحل الاشكالية وتملأ الفراغ القائم بين التيارين وترفع شعارات الجهاد، الاسلام، فلسطين.

الاسلام كايديولوجية ومنطلق، والجهاد كوسيلة، وفلسطين كهدف للتحرير. هذا هو الاطار العام للايديولوجية، ونحن نجيب اسلاميا على السؤال الفلسطيني حيث لم تكن هناك اجابة عملية اسلامية محددة وبنفس الوقت هناك تجديد داخل الفكر الاسلامي والحركة الاسلامية ومن ضمنه دفع الحركة الاسلامية الى الموضوع الفلسطيني وهذا كان في صميم الايديولوجيا التاسيسية لحركة الجهاد الاسلامي التي لم تتبن الجهاد في مرحلة لاحقة من مراحل النضال وهذا هو مبرر وجودها.

الاختلاف عن حماس ومعها

■ وبم تفسر طبيعة الاختلاف بينكم وبين «حماس»؟

- طبيعة الاختلاف بين «حماس» و«الجهاد الاسلامي» تعود الى جذور كل فصيل، فحركة الجهاد الاسلامي نشأت في عام ٨٠/٨١ وكان مبرر قيامها هو السؤال الفلسطيني ومسالة الجهاد في فلسطين تحت راية الاسلام. في تلك الوقت لم تكن حركة حماس قد نشأت بعد، كانت حركة الاخوان المسلمين هي الموجودة وكانت لها وجهة نظر حول تأجيل مسألة الجهاد في فلسطين الى حين نضوج ظروف معينة، داخلية او خارجية، ذاتية او موضوعية، ولذلك نحن تطلعنا في اتجاه الجهاد ولم تكن هناك موافقة اخوانية على هذا الموضوع. هذا يمثل الخلاف الجوهري الاساسي . ثم ان حركة الجهاد تحمل رؤية تجديدية - كما ذكرت- مغايرة في بعض الاحيان للرؤية الاسلامية التقليدية التي كان يحملها «الاخوان المسلمون». ولكن مع قيام الانتفاضة وتاسيس حركة «حماس» في نهاية عام ٨٧ / ١٩٨٨ بدات الفجوة بين الطرفين تتقلص وبدات الحوارات السياسية تدور بين الطرفين واصبحنا في خندق واحد والممارسات تتشابه وهناك انسجام سياسي اكثر، ولكن المسائل التنظيمية بقيت عالقة ولا نزال نختلف حول بعض القضايا الاساسية، ولكن اعتقد انه مع استمرار الانسجام السياسي واستمرار الموقف السياسي موحداً فان المستقبل سيحمل علاقات اوثق وربما يقود الى توحيد التيارين، اما اذا حدث اختلاف سياسي فلن يتجاوز مسألة الود وانما سيعيق مسألة الوحدة والاندماج المأمولة.

■ ولكن «حماس» اعلنت في بيان لها قبل سبعة اشهر ان لا ضرورة لوجود الجهاد الاسلامي كحركة اسلامية في فلسطين؟

-انا لم اسمع بهذا الكلام، ولا اعتقد انه صادر عن اي مصدر مسؤول في حركة حماس.

■ الا ترى ان «حماس» اكثر برجماتية من الجهاد الاسلامي فيما يخص التعاطي مع اتفاق اوسلو؟

- انا اقول دائماً ان «حماس» حركة كبيرة وهي امتداد لحركة الاخوان المسلمين ذات التاريخ الطويل في فلسطين وذات العلاقات المتشعبة في المنطقة والعالم وهذه الحركة لها مؤسساتها العاملة على طول مساحة الوطن المحتل لعشرات السنين ولا بد ان هذا التاريخ وهذه العلاقات وهذه المؤسسات وهذا الحجم يعكس نفسه على تصرف وسلوك كل فصيل ويبدو معها للمراقب ان حماس اكثر واقعية واكثر عملانية.

لقاء حماس مع السلطة

■ ما هو موقف «حركة الجهاد الاسلامي» من حوارات ولقاءات «حماس» مع السلطة الفلسطينية؟

- «حماس» لا تخفي ان هناك حوارات قائمة مع السلطة ولكن حتى الان ليس هناك اي شيء رسمي يمكن الاستناد اليه لنقول ان «حماس» فرطت بثوابتها الاستراتيجية التي انطلقت من اجلها وليس هناك شيء واضح للقول ان «حماس» تراجعت عن معارضة اتفاق «اوسلو» او تراجعت عن دعوة اسقاط «اوسلو» او تراجعت عن فكرة القتال المسلح، وكل ما يقال في هذا الشان هو تكهن وتوقعات وانا شخصيا لا استطيع ان اتثبت من هذه التكهنات حتى اراها بشكل رسمي على الارض.

■ كيف ترون فكرة تشكيل حزب سياسي لحماس؟

- «حماس» كحركة اسلامية كبيرة كما قلت، ذات مصالح في فلسطين ولها جسم كبير، واعتقد بعد مشاورات مطولة وللحفاظ على وحدة حركتها ومصالحها رات من الانسب لها تشكيل حزب سياسي، ونحن الان مختلفون حول فكرة الحزب. وحركة الجهاد الاسلامي لا تريد الان انشاء حزب لانها تعتقد ان الحزب يلزمه سيادة وطنية وهذا غير موجود. حركة الجهاد لا تريد ان تعطي انطباعاً انه يمكن استيعابها سياسياً، وتصر على ان تبقى منظمة سياسية- مقاتلة في الوقت نفسه. وحركة الجهاد ترى انه من غير المجدي في ظل هذا الوضع وجود حزب سياسي، والاخوة في «حماس» يرون رأياً آخر ونحن نحترم وجهة نظرهم ولن نعترض علنا على هذه الوجهة، وما يهمنا هو هل ستبقى «حماس» تمارس العمل العسكري ام لا؟ اذا استمرت بعملها الجهادي فلن يكون انشاء الحزب مسالة خلاف جوهري واساسي.

■ تنضوي حركة الجهاد الاسلامي ضمن عشرة فصائل مختلفة الاتجاهات والتوجهات فكيف تعللون ذلك؟

- اولاً نحن نعتبر ان فلسطين تاتي في قلب ايديولوجيا «الجهاد الاسلامي» وفي قلب فكرة «الجهاد الاسلامي» . فلسطين هي موضوع ايديولوجيا وليس موضوع جغرافيا او موضوع وطني او سياسي فقط، هذه القضية شديدة التعقيد ومركبة من عدة مستويات من الصراع الحضاري والفكري والعسكري والاجتماعي، ونؤمن في الوقت نفسه بان هذه الاطراف المشاركة بتلاوينها المختلفة هي جزء لا يتجزأ من الامة وبالتالي لا بد من حشد كافة طاقات الشعب الفلسطيني في معركته بغض النظر عن موقفه الفكري والايديولوجي طالما يتوجه نحو تحرير فلسطين، ونحن نعتبر الفصائل التي تعتبر نفسها علمانية هي في النهاية تحارب في معركة الاسلام شاءت ام ابت طالما انها جزء من الامة كما تقول هي او كما نعترف نحن.

القدس والانتخابات

■ وما هو موقف حركة الجهاد الاسلامي من قضية القدس؟

- نحن نرفض اي حل جزئي للقضية الفلسطينية وهذا لا يعني اننا لا نتبنى قضايا مطلبية او جزئية ولكن دائماً ضمن سياق جهادنا ونضالنا الشامل. فنحن يمكن ان نقف بقوة في تظاهرة ضد مستوطنة صغيرة ويمكن ان نشارك في نضال لمنع تهويد القدس. وهذه القضايا الجزئية كافة سواء الاستيطان او القدس او المعتقلين نحن نشارك بها ولكن نربطها في سياق نضالنا الشامل وهذا لا يعني اننا يمكن ان نعترف بأن القدس الشرقية لنا والقدس الغربية للاسرائيليين القدس بكاملها عاصمة فلسطين.

■ هل هناك احتمال لمشاركة حركة الجهاد الاسلامي في الانتخابات سواء بالترشيح او الانتخاب؟

- لا، فانتخابات سلطة الحكم الذاتي تقوم على تشكيل هيئة تنفذ اتفاق «اوسلو» الذي نعتبره باطلا وبالتالي اعلان مقاومة الاتفاق لا تنسجم عن امكانية المشاركة في الانتخابات ضمن سياق اتفاق اوسلو. ونحن حددنا موقفنا وهو واضح ويقضي بعدم المشاركة في السلطة.

تحرير ثم دولة اسلامية

■ كيف ترى حركة الجهاد الاسلامي نوع الدولة التي يجب ان تقام على ارض فلسطين؟

- نحن نعتقد ان معركتنا هي تحرير فلسطين وهي معركة طويلة الامد وشرسة وتحتاج الى تجميع وحشد كافة الطاقات الفلسطينية بدعم عربي واسلامي. والحديث عن طبيعة الدولة وهويتها سابق لاوانه ولكن الجميع يعرف اننا نسعى لاقامة الحكم الاسلامي وحكم الشريعة الاسلامية ولكن موقفنا من الحلفاء والاصدقاء لا يتحدد اليوم على اساس هذه النقطة لاننا ندرك ان هذه المعركة طويلة وقد تستغرق عشرات السنين.



■ وكيف ترون طريق تحرير فلسطين؟

- نحن نعتقد ان تحرير فلسطين حسب رؤيتنا الاستراتيجية يتم من خلال استنهاض الامة ووحدتها واستغلال جزء من طاقاتها في مواجهة التحالف الغربي الصهيوني الذي يستهدف كافة المنطقة العربية وليس فقط الارض الفلسطينية وحدها. في غياب ذلك نحن ندعو الى حشد اكبر عدد من القوى في اطار جبهة واحدة مع ابقاء الصراع والمعركة مفتوحة محاولين تحقيق توازن الرعب مع العدو في الجهاد الى ان نصل لتحقيق توازن مع هذا العدو.

■ هناك بعض القوى الاسلامية التي لا ترفض السلام و«حماس» ايضا، او بعضها على الاقل، لا ترفض السلام ولكنها ترفض ما تم الاتفاق عليه في مدريد، فهل حركة «الجهاد الاسلامي» مع الحل السلمي والعملية السياسية؟

- انا شخصياً لم اسمع من «حماس» انها مع الحل السلمي ونعتقد ان السلام الحقيقي هو الذي يعيد الحق الكامل لاصحابه ويعيد المنطقة الى طبيعتها قبل قيام الكيان الصهيوني، لان الكيان الصهيوني عنصر عدم استقرار منذ التفكير بنشأته، وما دام موجوداً في المنطقة ويتطلع الى الهيمنة عليها، فلا سلام بوجود اسرائيل.

■ هل جرت اية لقاءات او حوارات بينكم وبين السلطة الوطنية؟

- نحن قبل دخول السلطة حددنا موقفنا بعد الالتقاء السياسي مع فريق «اوسلو» لان هناك برنامجين متناقضين تماما ولا جدوى من قيام حوار سياسي. ونحن على ارضيتين مختلفتين ولكن لاننا نعيش على جغرافيا واحدة وبالتالي نحن قررنا عدم وجود صدام، ونحن مستعدون لاجراء حوارات ميدانية لبحث الصدام والاحتقان وفي هذا السياق تم اكثر من حوار مع السلطة ولكن لا نعتبر لقاءاتنا ذات طابع سياسي.

المصير بعد التوقيع السوري

■ كيف ترون مصيركم في حال توقيع اتفاقية السلام - السوري الاسرائيلي؟

-هذا السؤال برايي يستند للحديث عن مصير المنطقة بكاملها، وليس فقط مصير حركة الجهاد الاسلامي. ولا شك ان اتفاقا من هذا النوع سيكون له تاثير كبير على هذه المنطقة لان سورية هي الحلقة المستعصية وبالتالي فاذا تم فك العقدة سيكون له تاثير على المنطقة. ولا زلت ارى ان فك العقدة ليس بالامر السهل وهناك ظروف كبيرة وشروط متبادلة على الجانبين وبالتالي هذا الاستحقاق ليس عاجلا كما يتوقع البعض، وفي كل الاحوال حركة الجهاد الاسلامي نشأت في فلسطين وهي داخل فلسطين وقوتنا الاساسية داخل فلسطين ووجودنا في سورية رمزي ومحدود، ثم ان اثقالنا خفيفة ويمكن ان نتحرك بسهولة الى اي مكان اخر وما يهمنا هو ان تبقى الحركة بعافيتها داخل فلسطين.

■ ما هي مصادر دعم حركة الجهاد الاسلامي ومن هي الجهات التي تمولكم؟

- المصادر الاساسية هي الاعتماد على انفسنا وعلى المساعدات الشعبية والصديقة غير المشروطة وهناك العديد من المساعدات الشعبية على امتداد الوطن العربي والاسلامي. ولكن احتياجاتنا ليست كبيرة خاصة ان الحركة ليست ضخمة وليست هناك اجهزة كبيرة تحتاج لانفاق عال كما هو الحال في تاريخ الفصائل الفلسطينية، هناك المساعدة الايرانية ذات الطابع الانساني وتشمل مساعدات الشهداء والجرحى ومنذ فترة الانتفاضة ليس هناك مساعدات ذات طابع مادي حقيقي او عسكري.

■ وما سر تصاعد العمليات العسكرية في هذا الوقت؟

- هناك تفسير سياسي سيكولوجي مشترك، الفلسطينيون يشعرون ان اتفاق «اوسلو» يوشك ان يخنق القضية الفلسطينية، وهي كانت تطبخ على نار هادئة في وقت سابق، وهناك توجه لحل هذه القضية، وبالتالي المعارضون والمجاهدون يرون في مواجهة هذه المؤامرة ضد القضية الفلسطينية ان من الضروري تكثيف طاقاتهم لمواجهة «اوسلو» وفي هذا الصدد ارى تصاعد العمليات العسكرية، والفلسطينيون حين يشعرون ان ٨٠ بالمئة من فلسطين ليست لهم وان ٢٠ ٪ مصيرها غامض، سيقدمون على الموت واختيار الاستشهاد، الموت هو الافضل لهم.



حديثه السابق الى «المحرر»

■ كيف تقيمون اداء المعارضة الفلسطينية؟

- اداء المعارضة بشكل عام اداء ضعيف ولكن وجودها ولو بشكل رمزي ضروري، وهناك محاولات على الصعيد الفردي حيث يحاول كل فصيل جهده.

■ كيف تفسر تراجع اداء المعارضة الفلسطينية بشكل عام وعلى الصعيدين السياسي والعسكري؟

- المعارضة بشكل عام امام التفرد الاميركي بالعالم وامام الاختلال في توازن القوى والوضع الفلسطيني بشكل عام يعاني من ضعف، وهذا الضعف لا يخص فقط المعارضة، وليس صحيحاً ان المعارضة ضعيفة لانها تواجه «اوسلو» إن ضعفها ياتي من الضغوط الدولية الشاملة لاننا اول معارضة في تاريخ فلسطين لا تجد اي غطاء دولي او اقليمي لها، في حين ان الطرف الاخر وهو ضعيف ايضا يجد له الدعم الدولي والاقليمي وكل ذلك مجرد منه الفصائل العشرة، انا لا انكر ان هناك عال ذاتي ومشاكل داخلية من التسلط والفهلوة والبيروقراطية ولكن لا افسر تراجع الاداء بذلك فقط ولكن صوت المعارضة يبقى موجوداً والفصائل اراها تعمل بشكل مؤثر سواء فردي او ثنائي ولا تزال تحافظ على صوت المعارضة حتى ولو كان رمزيا الى اللحظة التي تستطيع ان تحدث فيها اختراقا.

البديل

■ اذن في ظل الضعف العام الذي اصاب المعارضة، ومع تحول «اوسلو» الى امر واقع، كيف ترون البديل؟

- نحن يؤخذ منا كل شيء ويسلب منا كل شيء، هم يريدون ان نعترف بالمغتصب والمحتل ويقولون لنا ليس لديكم بديل، ارى بانه ليس من حقهم ان يسألوا عن البديل. ويحق لهم ذلك عندما يحصلوا على شيء من الحرية، وليس من حق السائلين الذين يطرحون دائماً هذا السؤال ان يكرروه على مسامعنا، الا عندما يقدم الطرف الاخر، للذين هم مع «اوسلو» شيئاً ، فهو يقدم مزيداً من العبودية والتنازلات ولذلك نحن نقول ان امامنا خيار استمرار مقاومة الاحتلال ومشروع الجهاد والثبات والصمود لان موازين القوى لا تبقى والتغيير هو سنة الحياة ولكن الشرط هو الثبات والصمود وبدلا من طمس الهوية نقول لا بد من استمرار المقاومة والجهاد ونقول ان المعاناة في ظل الجهاد اكرم بكثير من الراحة في ظل اذلال العدو.□

اغتيال فتحي الشقاقي:

«الموساد» يستأنف مسلسل الاغتيالات و«الجهاد» و«حماس» امام تحدي ... الوحدة

قيادات في «الداخل» لا تستبعد تورط «جهة عربية» في الجريمة مع الجهاز الاسرائيلي

الاراضي المحتلة: خاص بـ «المحرر»

■ فتحي الشقاقي قتل في مالطا على يد «الموساد» . ليس اول من يقتل على يد الاستخبارات الاسرائيلية ولن يكون الاخير. غسان كنفاني في بيروت، محمود الهمشري في باريس، باسل قبيسي في روما، سعيد حمامي في لندن، نعيم خضر في بروكسل، عصام السرطاوي في لشبونة، ابو حسن سلامة في بيروت، ابو جهاد (خليل الوزير) وابو اياد (صلاح خلف) في تونس، فضل الضاني في باريس... وغيرهم ممن قتلتهم «الموساد» إما مباشرة، او بتأمين تسهيلات لوجستية للجيش الاسرائيلي كما حدث عام ١٩٧٤ في بيروت عند تصفية ثلاثة من ابرز رجالات منظمة التحرير: كمال ناصر وكمال عدوان وابو يوسف النجار.

اللائحة تطول. وقبل الحديث عن مغزى اغتيال فتحي الشقاقي، وتوقيت الاغتيال، لا بد من استعراض سيرة حياة قائد «الجهاد الاسلامي» في فلسطين.

لم يبرز اسم فتحي الشقاقي في وسائل الاعلام العربية والاجنبية بوصفه زعيماً سياسياً هاماً إلا خلال العامين الماضيين، وتحديداً بعد ان نفذت حركة «الجهاد الاسلامي» التي كان يقودها عمليتي «بيت ليد» و«القدس» الشهيرتين ضد الاحتلال الاسرائيلي.

اما قبل ذلك فقد كان الرجل معروفاً على نطاق محدود في الاوساط السياسية الفلسطينية والعربية كمسؤول لتنظيم إسلامي انشق اصلاً عن «حركة الجهاد الاسلامي - بيت المقدس» التي يقودها الشيخ اسعد بيوض التميمي.

وحسب المعلومات التي حصلت عليها «المحرر» من مصادر مطلعة على سيرة الاسلاميين الفلسطينيين، فقد بدأ الشقاقي حياته السياسية بعد ان تخرج من مصر طبيباً، وعاد الى قطاع غزة ليتعرض عام ١٩٨٢ لاعتقال دام تسعة اشهر على خلفية قيامه بنشاطات سياسية وتنظيمية غير واضحة المعالم ، ثم خرج من السجن ليؤسس مع صديقه بشير نافع الملقب بـ «احمد صادق» مجلة تحت اسم «الطليعة الاسلامية»، وبدأ العمل في الوقت نفسه لتأسيس منظمة اطلق عليها اسم «القساميون الفلسطينيون» وهي منظمة سرعان ما اندمجت في حركة «الجهاد الاسلامي - بيت المقدس». كنتيجة لاتفاق ابرمه الشقاقي مع التميمي على هامش مؤتمر كان يعقده «المعهد الاسلامي» في لندن عام ١٩٨٣.

وتشير المصادر الى ان الشقاقي اصطدم في عامي ١٩٨٤ - ١٩٨٥ مع الاخوان المسلمين في قطاع غزة بصورة حادة وصلت في بعض الاحيان الى الاشتباك بين انصارهما بالايدي والهراوات والسكاكين، مما انعكس ايضاً على العلاقة بين الشيخ التميمي وبين الاخوان المسلمين في الاردن. وادى تاليا الى ظهور اول واهم ملامح اختلاف الشقاقي عن التميمي لجهة العلاقة بالتيارات الاسلامية الاخرى.

وفي عام ١٩٨٦ تعرض الشقاقي للاعتقال مرة اخرى، وحكمت عليه محكمة عسكرية اسرائيلية بالسجن مدة تسع سنوات، غير انه غادر السجن مبعداً الى لبنان عام ١٩٨٨، وبعد ابعاده بوقت قصير انشق عن الشيخ التميمي مع مجموعة كبيرة من مؤيديه، واسس «حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين».

وتفيد المعلومات المتوفرة من مصادر مقربة جداً من «الجهاد الاسلامي» في الاراضي المحتلة ان الاجهزة الامنية الاسرائيلية اجرت مرات عدة تحقيقات مع علمانيين فلسطينيين، وكذلك مع نشطاء مسيحيين معارضين، ركزت خلالها على معلومات متوفرة لديها عن إتصالات بين هؤلاء النشطاء بـ«الجهاد» وبالدكتور فتحي الشقاقي شخصياً. تتحدث المصادر اياها عن حوارات راقية جداً ومنفتحة، جرت بين الشقاقي والعلمانيين، من قوميين وماركسيين، وكذلك مع المسيحيين الفلسطينيين. وتضيف ان مقدرة الشقاقي على التعاطي مع هذه التيارات اوجدت جواً من التفهم المتبادل بين الجهاد من جهة وهذه الاطراف من جهة ثانية لاحظت السلطات الاسرائيلية حرصا مشتركاً، من «حماس» ومن «الجهاد» ، على قطع الطريق امام الفتن الطائفية التي يحاول الاسرائيليون اشعالها داخل الصف الفلسطيني.

من قتل فتحي الشقاقي؟ من الغباء ان يطرح هذا السؤال. الاسرائيليون انفسهم يقولون ان جهاز «الموساد» هو الذي نفذ الجريمة. لكن المراقبين السياسيين، في الاراضي المحتلة، في الضفة وغزة كما في اراضي ١٩٤٨، يربطون توقيت حدوث الجريمة بالزيارة التي قام بها لاسرائيل مسؤول كبير في الاستخبارات المركزية الاميركية في منتصف تشرين الثاني/اكتوبر الماضي. ويضيف المراقبون، في ضوء معلومات «متوفرة» لديهم ان تصفية فتحي الشقاقي هي بداية حملة تصفيات ستقوم بها الموساد على غرار التصفيات التي شهدتها السبعينات والثمانينات واستهدفت مسؤولين وممثلين لمنظمة التحرير في بيروت وفي الخارج.

وترى مصادر «الجهاد» ان حملة التصفيات الجديدة تحمل عنواناً واحداً: إزالة العقبات امام التسوية الجارية.

سبقت الجريمة تهديدات اسرائيلية مباشرة لقيادات اسلامية فلسطينية عدة. وتزامنت الحملة هذه مع قرار اتخذته واشنطن ويقضي بوضع هذه القيادات في قائمة الارهابيين. ويشكل هذا التصور قاعدة مشتركة لتحالف قوي الشكيمة تقوده الولايات المتحدة واسرائيل معاً ويضم عدداً من الحكومات، من بينها حكومات عربية عدة.

وعلى الرغم من قول مسؤول العلاقات الخارجية في «الجهاد» ابو احمد عصام «لا نملك معلومات عن تورط اي طرف آخر غير الاستخبارات الاسرائيلية»، فان المصادر الفلسطينية في الارض المحتلة تتحدث عن «مساعدة» قدمتها جهة عربية للموساد الاسرائيلي لكي ينفذ جريمته».

هل ستؤدي الجريمة الى شق «حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين»؟

الاجوبة الاولى التي حصلت عليها «المحرر» عند طرح هذا السؤال تصب كلها في القول ان «الانشقاق ممنوع» اما الشيخ جمال منصور احد قادة حركة «حماس» في الضفة الغربية فقال لنا ان «الحدث يشكل تصعيدا اسرائيليا ضد الحركات الاسلامية، يضيف تعقيدات جديدة على الساحة في المنطقة ويدخلها في دوامة المواجهات الخارجية، وبعد ان القى منصور مسؤولية الجريمة على جهاز الاستخبارات الاسرائيلي تحديداً قال ان اسرائيل ستتحمل ايضا مسؤولية ردود الفعل على الجريمة وتداعياتها».

ويتساءل جمال منصور: اين هي الاصوات المتخصصة بالتنديد والاستنكار، دوليا واقليماً وعالمياً، لاي عمل ترى فيه مساسا بعملية السلام، من جريمة اغتيال الشقاقي؟□

كواليس عربية



ماذا في جعبة كريستوفر؟

■ اكدت المعلومات ان زيارة وزير الخارجية الاميركي وارين كريستوفر لسورية تقررت بصورة فجائية بعد اجتماع الرئيس الاميركي بيل كلينتون مع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين لمدة نصف ساعة في واشنطن مؤخراً، وان كريستوفر حمل معه «افكارا جديدة» حول قضية الترتيبات الامنية وهي افكار اسرائيلية بالاساس قرر رابين طرحها على كلينتون بهدف تحريك المسار السوري وقد اعتبرها الرئيس الاميركي ملائمة ورأى ان مدى تقدمها يتوقف على رد الفعل السوري. وتقول المعلومات ان الصيغة التوفيقية التي اقترحها رابين تعلقت بمحطة الانذار الارضية واجتماعات الخبراء العسكريين واستعداد اسرائيل لتقديم اعلانا حول السلام مع سوريا واسسه في المرحلة القادمة.

المغرب غير منزعج

■ قبيل سفر الوفد المغربي المشارك في مؤتمر عمان، صرح مصدر سياسي مطلع ان بلاده لن يزعجها اتخاذ قرار يجعل القاهرة مقرا لبنك التنمية في الشرق الاوسط، على رغم انه كان يأمل ان يكون مقره مدينة الدار البيضاء المغربية. وعلل عدم الانزعاج هذا بانه منذ توقيع اتفاقية السلام الاردنية الاسرائيلية بدا ان الاطراف المعنية بامر هذا المؤتمر خاضت حروباً ضارية وراء الكواليس تجنب المغرب خوضها حفاظا على مبادئه كداعية للتضامن العربي.

كوادر «الديمقراطية» يلاحقون حواتمه

■ بادرت مجموعة كبيرة من الكوادر السابقين في «الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين» التي يتزعمها نايف حواتمة الى تشكيل تجمع تحت اسم «تجمع الاصلاح ومتضرري الجبهة الديمقراطية - تصادم» للمطالبة بالتعويضات والمستحقات المالية لمئات المقاتلين والعناصر والكوادر الذين تعرضوا للتسريح التعسفي من صفوف الجبهة على مدار العامين الماضيين.

الجالية العربية في اميركا لمعت في التقصير

■ الجالية العربية في الولايات المتحدة لم تفاجأ باقرار قانون نقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس. فبعد ان افشل دنيس روس، منسق العملية التفاوضية في الشرق الاوسط المؤتمر الذي كان من المفترض عقده في واشنطن حول القدس، لم تظهر المنظمات العربية اي نشاط ولم تصدر اي بيان بل واصلت التلهي بخلافاتها. وخلال ندوة إذاعية نظمتها احدى الاذاعات العربية، وشارك فيها كل من مندوب «المحرر» ونائب رئيس المجلس الاميركي الاسلامي، والصحفي الليبي صالح جعودة، اقترح الاول عقد مؤتمر عام للجالية العربية لمحاكمة المسؤولين عن الجمعيات العربية على تقصيرهم الفاضح. وفي المقابل بدات الشخصيات العربية المرموقة توزع نشاطاتها لنصرة هذا الحزب او ذاك في المعركة الرئاسية الاميركية والآتي اعظم.

لا للمنتوجات الزراعية المصرية في لبنان

■ تؤكد المعلومات ان قرار وزير الزراعة اللبناني بوقف استيراد المنتجات الزراعية المصرية مؤقتاً دون غيرها من منتجات الدول الاخرى يعود الى التقارير التي تلقتها وزارة الزراعة اللبنانية ومفادها ان تكثيف التعاون الزراعي بين مصر واسرائيل قد اثر على جودة المنتجات الزراعية وخصوصا استعانة الزراعة المصرية بالمبيدات والتقاوي الاسرائيلية ادى الى اصابة الارض بالعديد من الآفات التي قد لا تظهر في الوقت الراهن ولكنها تصيب الانسان باضرار جسيمة.

اعداء الامس يلتقون اليوم في طبرق

■ تشهد مدينة طبرق الليبية يوم ٧ نوفمبر /تشرين الثاني القادم انعقاد المهرجان العالمي للسلام، يشارك فيه اكثر من الفي زائر من منظمات حقوق الانسان في العالم وعدد كبير من المحاربين القدماء الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية من دول الحلفاء والمحور «اعداء الامس» وقد تم إختيار مدينة طبرق لانها تضم رفات عدد كبير من ضحايا الحرب بمختلف جنسياتهم، حيث شهدت العديد من العمليات الحربية بين دول الحلفاء والمحور. وتوجد فوق ارضها المقبرة الالمانية والفرنسية والانكليزية ومقبرة الكومنولث كشواهد تاريخية تذكر العالم بويلات الحرب العالمية الثانية.

مشكلة حماية ٣٢ الف مركز اقتراع في الجزائر

■ حماية العملية الانتخابية في الجزائر، لاختيار رئيس جديد، باتت تشكل هاجساً داخلياً بقدر ما تشد اهتمام العواصم المعنية بهذه الانتخابات. كيف يمكن ضمان سلامة ٣٢ الف مركز اقتراع؟... هذا هو السؤال الاساسي. الحكومة الجزائرية تقول انها هيأت ٣٧٠ الف جندي ورجل امن لهذه المهمة اي بمعدل ١١ رجل لكل مركز. لكن المراقبين في باريس وروما والجزائر والرباط يقولون ان هذا الرقم مبالغ فيه لكون الجيش الجزائري (قوامه حوالي ١٥٠ الف جندي) لا يستطيع ان يقدم اكثر من ٦٥ الف جندي لحماية مراكز الاقتراع. ولو جمع هذا العدد مع باقي القوى المستنفرة، ٥٠ الف شرطي و٤٠ الف دركي و١٥ الف عسكري بلدي، لوصول المجموع الى ١٧٠ الف رجل امن. كيف يمكن لـ ١٧٠ الف رجل امن حماية ٣٢ الف مركز في بلد متفجر كالجزائر اليوم!! دبلوماسي عربي عتيق قال لـ «المحرر» انه يتم اليوم التداول في امكانية إجراء الانتخابات على اساس تقسيم اداري للجزائر الى ٥ او ٦ مناطق تجري فيها الانتخابات بالتداول على ان تبقى النتائج طي الكتمان، وبحراسة مراقبين دوليين ريثما تكتمل العملية الانتخابية ويعلن عن النتائج دفعة واحدة لكن الموعد اصبح مداهماً.

وزير الاعلام السوري لـ "المحرر"

الاضطرابات ستعود الى المنطقة مع هذا النوع من السلام

حالة الرفض ستصبح اكثر تفجراً وسيزداد الالتفاف حول التيار الاسلامي القومي

لو لم يكن هناك تنسيق بين سورية ولبنان لتجاوز الخلاف على التمديد الحدود المعروفة

بيروت - «المحرر»

■ قال وزير الاعلام السوري الدكتور محمد سلمان لـ «المحرر» ان الاضطرابات ستعود، حتماً، الى الشرق الاوسط وتؤثر في عملية السلام برمتها اذا استمر تطبيق معادلة العرض والطلب في تسويق هذه العملية دون اعتبار المرجعية الدولية التي تتمثل بقراري مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢ و٣٣٨.

وتوقع استشراء حالة الرفض في المنطقة العربية التي تصبح، في نظره، اكثر تفجراً، مؤكداً وقوف سورية، وبكل امكاناتها، في وجه اية محاولة لإحلال الشرق اوسطية محل العروبة في المنطقة.

ووصف هذه العملية بالبالغة الخطورة لان الغاء الشخصية العربية او تهديدها على ذلك النحو يزيل عوامل المناعة ويفرض المشروع الاسرائيلي في المنطقة، وهو الامر الذي تتصدى له سورية التي تلاحظ ان هناك مسؤولين عرب بداوا يتحسسون حساسية المخاطر.

وفي اول كلام من نوعه لمسؤول سوري كبير، اشار الوزير سلمان الى ان القاعدة الشعبية العربية ستزداد التفافاً حول «التيار الاسلامي القومي» الذي يرفض الاتفاقات المجتزأة واللامتكافئة. ويعكس هذا الكلام المدى الذي يمكن ان تبلغه سورية في مواجهة عمليات الالتفاف والاختراق التي تأخذ اشكالاً شتى في الوقت الحاضر، مؤكداً ان بلاده تمتلك اوراقاً كثيرة لم تستعملها حتى الآن. لكنها ستستعملها، بالضرورة، في الوقت المناسب.

ورفض الوزير سلمان اي صيغة للسلام لا تتطابق والمقتضيات التاريخية والاستراتيجية العربية. فـ «إما السلام الحقيقي او عودة المنطقة الى ما كانت عليه، لافتاً الى ان الاتفاقات المصطنعة لا يمكن ان تبقى، وهذا ما يمكن تبينه من خلال النصوص التي يمكن وصفها بالمفخخة بكل معنى الكلمة.

واستعاد كلاماً للرئيس حافظ الاسد حول نتائج اي معركة قد تحدث مع اسرائيل فالفارق التكنولوجي موجود فعلاً، لكن سورية التي ستواجه خسائر كبيرة تستطيع ايضاً ان تلحق خسائر كبيرة بالاسرائيليين «الذين لا يخيفوننا»، فالجبهة الداخلية السورية متماسكة الى ابعد مدى ولا مجال لاختراقها في حال من الاحوال لا بل ان للموقف السوري اصداءه في مختلف انحاء الوطن العربي.

واوضح ان السلام بالنسبة الى سورية حقيقة استراتيجية ولكن لنا مفهومنا للسلام الذي يرتكز على مبدأ العدالة والشمولية وبطبيعة الحال، ليس هناك من سلام الا مع الانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة.

واكد ان الزمن يعمل لمصلحتنا لاننا ننطلق من حقائق المنطقة ولا نبني سياساتنا على اوهام او على مصالح آنية او مستوردة من الخارج.

وحول ما اذا كان الجيش السوري يواجه مأزق التزود بالسلاح الحديث «اوحى» بعدم وجود مشكلة فاي بلد مهدد يلجأ الى كل الوسائل للمواجهة والصمود، مفضلاً عدم الدخول المباشر في الاجابة وان بدا مطمئناً الى سلامة المؤسسة العسكرية السورية وتطورها بما يتسق ومقتضيات الأمن الاستراتيجي السوري. وحث واشنطن على ترجمة مبادرتها، وحمل اسرائيل على الاقتراب من القرارين رقم ٢٤٢ و٣٣٨ بدلاً من العمل بمعزل تام عن المنظمات الدولية التي عقد تحتها مؤتمر مدريد.

واكد «اننا لم ندخل ولن ندخل في المساومة، مع الحرص القاطع على التلازم القومي والاستراتيجي بين سورية ولبنان، متمسكاً بالهوية العربية لمدينة القدس وبشرط الانسحاب كأساس لأي معاهدة سلام بين الطرفين.

وحول الوضع في لبنان كشف انه لو لم يكن هناك تنسيق بين دمشق وبيروت لتجاوز الخلاف حول التمديد حدوده المعروفة، وان رأى في التمديد للرئيس الياس الهراوي عامل استقرار كما انه يفسح في المجال للمضي في عملية الانماء والاعمار، ودون ان يعني هذا التمديد لرؤساء المؤسسات الاخرى، فلكل مؤسسة احكامها الدستورية والقانونية الخاصة بها.

وعن التعديلات الدستورية المطروحة رأى ان المسألة تتعلق بممثلي الشعب، اي النواب الذين يمسكون هذا الملف وهم الذين يقررون ما ينبغي فعله في هذا المجال، ودائماً بما يخدم مصلحة البلاد.□



د. محمد سلمان: نمتلك اوراقاً كثيرة

احتمالات مجابهة عسكرية غير تقليدية

سورية تفجر الوضع الاقليمي اذا حاولت اسرائيل «اصطياد» العراق

بيروت - «المحرر»

■ توقعت مصادر ديبلوماسية اوروبية في بيروت ارتفاعاً دراماتيكياً في وتيرة الضغط على سورية خلال السنة الانتخابية الاميركية، وبعدما كشف قرار الكونغرس الخاص بنقل السفارة الاميركية الى القدس مدى فاعلية اللوبي اليهودي على المسرح السياسي في الولايات المتحدة.

اضافت ان من الصعب التكهن باحتمال حدوث مجابهة عسكرية لانها ستشهد، بالضرورة، استعمالاً منهجياً للاسلحة غير التقليدية التي يبدو واضحاً انها ليست حكراً على اسرائيل. فحين يقول الرئيس حافظ الاسد انه في حال المواجهة لن يربح المعركة لكن خسائر الجانبين ستكون كبيرة جداً، لا يبقى هناك مجال للشك في ان السوريين لا يلوحون بالاسلحة التقليدية بل انهم يذهبون الى ابعد من ذلك بكثير، وهم مستعدون للمضي بالمعركة الى حدودها القصوى لان «المجابهة الصغيرة» قد لا تكون لمصلحتهم بسبب الخلل التكنولوجي الواضح نتيجة اغداق واشنطن اكثر الاسلحة تطوراً على اسرائيل، وغالباً ما يكون ذلك مجاناً، فيما تلجأ دمشق الى الوسائل الاكثر تعقيداً للحصول على الاسلحة التي تمكنها من ابقاء الخلل عند حدود معنية.

وتعتقد تلك المصادر ان الضغط قد يبلغ ذروته مع فتح الباب امام الرئيس العراقي صدام حسين الذي يعيش داخل دائرة الاحتمالات لابرام معاهدة سلام مع اسحق رابين تطلق محوراً عربياً واسرائيلياً «متكاملاً» ضد سورية، وبالتالي فانها تفضي الى حدوث انقلاب جيو - ستراتيجي في المنطقة.

ويترتب على سورية، في هذه الحال، اخراج العناصر المتشددة على اختلافها من المخابيء وادارة عمليات تهدد، في العمق، كل الاتفاقات المبرمة، مستفيدة من نمو الجماعات الجذرية على هامش وضع عربي يتسم بالتردي.

ولا يعتقد انه سيكون بالامكان، ومهما تعددت الوسائل او تكثفت، زعزعة الوضع الداخلي في سورية الذي يبدو واضحاً انه مصدر القوة الاساسي بالنسبة للرئيس حافظ الاسد الذي يحتفل قريباً باليوبيل الفضي لتسلمه السلطة في سورية في اجواء تؤكد وقوف جميع التيارات السياسية الى جانبه في مواجهة الفهم الاسرائيلي لعملية السلام.

وتؤكد المصادر الديبلوماسية اياها ان السوريين يراهنون على تأييد واسع لهم في مختلف المناطق العربية، مما يفترض بالادارة الاميركية ان تفكر كثيراً قبل ان تقدم على اية خطوة اضافية للضغط على دمشق التي تبدو اكثر براعة في استقطاب بغداد، وقبل ان يبدأ تنفيذ السيناريو الخاص بالحاق العراق بالمسيرة الحالية لاتفاقات تعتبرها سورية غير متكافئة وتخضع لمنطق العرض والطلب لا للمرجعية الدولية التي يجسدها القراران ٢٤٢ و٣٣٨.□

خطة حاكم المصرف المركزي الاسرائيلي يعقوب فرنكل:

اعادة توزيع الجاليات اليهودية على الدول العربية

بيروت - نبيه البرجي

■ يرى حاكم المصرف المركزي في اسرائيل يعقوب فرنكل انه لا بد من احداث تغيير فلسفي في نسق التعامل مع العرب دون ان يفضي هذا الى احداث اي خلل في البنية الايديولوجية والاستراتيجية للدولة.

وفي نظره فإن الاسلوب الصاعق الذي اعتمد في المجال العسكري لا يمكن ان يكون واقعياً في المجال الاقتصادي الذي يقوم، وبالدرجة الأولى، على بناء الثقة وعلى اشعار العرب بـ «اننا لم نستبدل الاحتلال العسكري - حسب مفهومهم - بالاحتلال الاقتصادي».

وآراء فرنكل التي وردت في ملحق للتقرير السنوي وصلت مقتطفات منه الى بعض العواصم العربية، تتركز على آلية التسلل الى القطاعات المالية والاقتصادية العربية، معتبراً ان المهمة ستكون معقدة ليس لان هذه القطاعات معقدة، وانما بسبب التنافس الشديد مع دول الاتحاد الاوروبي حول تلك الاسواق، اذ ان اجهزة الاستخبارات في هذه الدول والتي تم تحويل جزء كبير من نشاطاتها في اتجاه النواحي الاقتصادية، ستطارد الاسرائيليين في هذه الاسواق، مستفيدة من الترسبات او الحساسيات التي نشأت عن عقود عدة من الصراع.

اي ان حرباً استخباراتية ستندلع بين الاجهزة الاسرائيلية والاجهزة الاوروبية التي تمتلك «ظروفاً» اكثر تأثيراً. وفي هذه الحال، فإن تدخلاً مباشراً من الولايات المتحدة، وبالتحديد من وكالة الاستخبارات المركزية، سيكون اكثر من ضروري لتغطية اية عملية اختراق، وان كان فرنكل يتحاشى استعمال كلمة «اختراق» ويفضل كلمة «تعاون».

لا يوافق اولئك الذين يقولون في اوساط رجال الاعمال ان هشاشة البنى العربية ستساعد كثيراً على اقامة مستوطنات اقتصادية على امتداد العالم العربي، فالشرق الاوسط ليس مقفلاً بل انه مشروع اقتصادياً على الجهات الاربع، فيما يحتدم التنافس بين القوى الكبرى، لا بل ان بلدان الجنوب الآسيوي بدأت تتخذ موقعاً فاعلاً لها، خصوصاً في دول الخليج.

فرنكل يعتقد ان واقع «الابواب المفتوحة» ليس ضدنا فهذا يتيح المجال للتسلل والتسلل الذكي بطبيعة الحال، معتبراً ان اي خطة يجب ان ترصد سلسلة من البدائل التي ترتكز على المسح الميداني الدقيق.

والانطلاقة تكون باقامة شركات قابضة (هولدينغ) مع رجال الاعمال والممولين العرب الذين يفترض وضعهم في التصور الحقيقي للشرق الاوسط الجديد، فالمنطقة تتغير بالضرورة، والتسوية تطلق سوقاً ضخمة توجب الخروج من منطق الاسواق الضيقة واحداث مناخ استثماري شاسع ويتمتع بقابلية كبيرة للتفاعل مع الحقائق الجديدة.

ما يستشف من المقتطفات هو التركيز على التسلل الى العقل العربي، وبالدرجة الاولى الى رؤوس رجال الاعمال والمتمولين، وبعدما تم إنشاء العديد من المؤسسات الاستشارية في الولايات المتحدة واوروبا لتقديم الاقتراحات الخاصة بالاستثمارات المشتركة. اي ان هناك مؤسسات استشارية تم استحداثها، والتنسيق بين الحكومة الاسرائيلية والموساد، فضلاً عن الهيئات الاميركية والاوروبية المتعاطفة مع اسرائيل، من اجل تهريب المشروع الاسرائيلي الى الداخل العربي.



شمعون بيريز: الشرق الاوسط الجديد اقتصادي بحت.

الاساليب الصاعقة لا بد ان تحدث الصدمة، خصوصاً بوجود القوى الجذرية التي تعمل دون كلل، وحسب رأيه، على تعبئة الاحاسيس الاكثر انفلاتاً، فاية خطوة ناقصة يمكن ان تؤدي الى تقويض كل شيء، ثم اعطى مثلاً على ذلك اقتراح وزير الخارجية شمعون بيريز الخاص بانشاء مصرف التنمية في الشرق الاوسط والذي عرضه في مؤتمر الدار البيضاء، فقد اشاع نوعاً من الذعر حتى لدى الوفود المعتدلة او المتعاطفة التي استسلمت بسهولة للآراء التي روجها المتشددون في اروقة المؤتمر، وهي ان اسرائيل تبغي التهام الاقتصاد العربي برمته، من خلال التواطؤ بينها وبين القوى الكبرى (الاقتراح يقول بتأسيس مصرف اقليمي برأسمال قدره خمسة مليارات دولار، تساهم الدول الصناعية بـ ٦٠ في المئة من رأس المال فيما تدبر دول المنطقة امر الـ ٤٠ في المئة).

الطرح كان خاطئاً وساحقاً مع وجود مئات من رجال الاعمال الاسرائيليين الذين بدوا كما لو انهم «كوماندوس اقتصادي»، حسبما وصفهم رئيس وفد عربي. وهذا كان وراء الاعداد الدقيق لقمة عمان، فالولايات المتحدة هي التي تدير العمليات فيما اقتصر الحضور الاسرائيلي على ٦٠ رجل اعمال مارسوا «الفاس الاقتصادي» وتركزت نشاطاتهم على «فناجين القهوة» التي تعني هنا «الخبز والملح»، فحين تتداعى العوائق السيكولوجية تفتح البوابات الاقتصادية.

واللافت في كلام يعقوب فرنكل هو «اسفه» لكون الجاليات اليهودية في العديد من الدول العربية والتي كان لها حضورها الاقتصادي الفاعل قد رحلت عن هذه الدول واتجهت الى اسرائيل اما تحقيقاً لحلم رافقها مئات السنين او بحثاً عن هوية أو لتغذية الدولة ديموغرافياً.

ومع انه كانت لهذه الهجرة مفاعيلها المؤثرة، الا انها تكريس التماسك والوحدة بين اليهود المبعثرين في اصقاع الدنيا، فإنها حرمت اسرائيل من قواعد مستقبلية كان يمكن ان تلعب دوراً حيوياً في تأمين التواصل بين اسرائيل والدول المعنية (دون ان يذكر عبارة: اصمنة طروادة). من هنا كان اقتراحه باعادة توزيع الجاليات اليهودية في بعض الدول العربية بالصورة التي تخدم المصلحة الاسرائيلية، مؤكداً على ضرورة استعادة ابناء الجاليات جنسيتهم في تلك الدول ما دامت الاتفاقات (التي ستوقع) ستؤدي الى اجتثاث الكثير من التراكمات السلبية.

التسلل الى البطون، لا، لا، التسلل الى العقول□

هكذا تتعامل سفارات فلسطين في الخارج مع .. رعاياها!

الاراضي المحتلة - «المحرر»

المواطن الفلسطيني عمر سعادات سالم كان معتقلاً في ايطاليا بتهمة القيام بعملية عسكرية، ويعتبر من كوادر حركة «فتح». وقد افرج عنه في الحادي والعشرين من شهر اكتوبر/تشرين الاول الماضي بعد عشر سنوات سجن بشرط حصوله على جواز سفر او وثيقة لمغادرة ايطاليا، وقد فشل لغاية الآن في الحصول على هذا الجواز فما كان منه إلا ان وجه رسالة الى سلطة عرفات جاء فيها:

«اعلمكم بانني خرجت من السجن يوم ١٩٩٥/١٠/٢١ بعد ان قضيت فترة حكمي ومدتها عشر سنوات، وقد استلمني مدير بوليس روما ووضعني مؤقتاً في احد الفنادق الى حين حصولي على جواز سفر او وثيقة من السفارة الاردنية وفي ١٠/٢٣ اخذني البوليس الى السفارة الاردنية التي رفضت بدورها اعطائي اي جواز او وثيقة سفر علماً بانني احمل الجنسية الاردنية، وقالوا انه غير مرغوب بدخولي الى الاردن. ذهبت الى مكتب المنظمة في روما صباح ١١/٢٦ فقالوا لي يمنع دخولك الى هنا، واذهب الى سفارتك والا فسوف احضر لك رجال الأمن». ويتساءل عمر سعادات في رسالته: بعد عذاب عشر سنوات في زنزانة انفرادية هل يمكن ان اقابل بهذه المعاملة من قبل الفلسطينيين... [illegible]

"تجربة" بيروت في مقاومة الحصار تتكرر في ... الجماهيرية



الليبيون يواجهون الحصار بـ... المبادرة الفردية

الدولة حافظت على دعمها للسلع الاساسية.. والكماليات اصبحت تنافس الموجود في اسواق القاهرة وبيروت

طرابلس الغرب - خاص بـ «المحرر»

■ زائر ليبيا اليوم يخال نفسه في بيروت. نقطة التلاقي بين الموقعين، او بالأحرى موضوع المقارنة بينهما، يدور حول المبادرة الفردية التي اظهر الليبيون اتقاناً شديداً لها، مدهشاً بحق.

ربّ ضارة، نافعة. فالحصار الجائر المفروض على ليبيا دخل مرحلة التراجع بعد ان تكيف الليبيون معه، قيادة ومؤسسات وشعباً، وراحوا يخففون من سلبياته بالاعتماد على انفسهم اكثر فاكثر.

إنها باختصار، صورة حية لادارة معركة الحصار، تنعكس مباشرة على الاقتصاد الليبي حيث تم اتباع استراتيجية الصدمة لإفشال محاولات خنق الجماهيرية وهي ايضاً استراتيجية تطويع الحصار.

فقد بدا واضحاً في الشهور الاولى للعقوبات ان خزانة الدولة الليبية لن تستطيع تدبير كل الاعتمادات اللازمة للاستيراد، خصوصاً وان ليبيا «تدلل» الدينار وتجعل ثمنه الرسمي يعادل ثلاثة دولار ونصف.. ففتح القذافي الباب على مصراعيه للقطاع الخاص لاستيراد كل شيء، واصبح للاقتصاد الليبي وضعان.. الأول فيها الدينار يساوي ثلاثة دولارات ونصف الدولار. والثاني الدولار يساوي ثلاثة دنانير ونصف الدينار.

واقتصر السعر الرسمي «الدينار» ٣.٥ دولار، على استيراد السلع الاساسية وهي الارز والسكر والدقيق واللحوم. وتقوم الدولة باستيرادها وطرحها في المجمعات الحكومية لبيعها مباشرة للمواطنين.. والاسعار مدعمة بشكل كبير حيث يباع كيلو اللحم بثمانية دينارات ولا يتجاوز سعر كيس السكر او الدقيق او الارز، زنة ٢٠ كيلو، عشرة دينارات.. اما الدينار الحر (دولار واحد = ٣.٥ دينار) فهو السعر السائد في الاسواق والسوبرماركت ويستورد به القطاع الخاص.

وفي مدينة سرت - مثلاً - يبدو هذا التناقض العجيب .. ففي سوق ١١ يونيو الشعبي إختفت السلع تقريباً لان هذا السوق للحكومة ويبيع بالسعر الرسمي، المنتجات المعروضة قليلة ورديئة ويكسوها التراب.. عبارة عن احذية «درجة عاشرة» من انتاج المغرب ومصر، ومنتجات بلاستيك وملابس جاهزة من اردأ الانواع، والسوق رغم ضخامة مساحته، إلا انه يشبه مرآب السيارات المهجور.. وبجواره في نفس الشارع عدد كبير من السوبر ماركت ومحلات بيع العطور والملابس الجاهزة والاحذية، متلألئة بالانوار الساطعة، ومكتظة بكل انواع السلع في العالم من اميركا حتى المانيا ومن هونغ كونغ حتى تايوان.. نسكافيه كفيار، سيجار، عطور متنوعة. ورغم ارتفاع اسعار هذه المنتجات، إلا انها تعد معقولة جداً مقارنة باسعار القاهرة او بيروت.

وداخل الفجوة الموجودة بين «سوق ١١ يونيو» الفقير ومحلات السوبر ماركت الفاخرة.. ظهرت طبقة عريضة من تجار العملات والسلع المدعمة. واصبحت السوق السوداء الخفية، انشط من السوق الظاهرة، ومن الصعوبة ان تعثر على كل المنتجات المدعمة، إلا في اسواق مرسى مطروح المصرية التي تسربت اليها هذه السلع والمنتجات عبر تجار الشنطة والسماسرة الذين حققوا ارباحاً طائلة.. غير ان المحصلة النهائية هي ان كل شيء، متوفر وموجود دون ازمات او اختناقات.

حقق الحصار الدولي مزايا كبيرة لكثير من قطاعات الدولة في ليبيا. فقبل الحصار كانت شركة الطيران الليبية دائماً مدينة بمبلغ يدور حول مليار ونصف مليار دولار سنوياً في المقاصة الدولية للطيران الدولي بمونتريال، نتيجة التوسع في منح تذاكر السفر لليبيين بالدينار ومعادلتها بالدولار.. تراجع هذا الرقم الكبير في العام الماضي في حدود ٢٠٠ مليون دولار فقط، وكسبت الخزانة الليبية - في ظل الحصار - الفارق الكبير بين الرقمين.

وتراجعت بنسبة تقترب من ٨٠٪ الميزانيات التي كانت تخصصها ليبيا للمؤتمرات الشعبية العربية والدولية..

وفي المقابل، لم تتأثر الاستثمارات الليبية في الخارج بالحظر الدولي، لعدم وجود استثمارات في اميركا وبريطانيا وفرنسا..وبعد الحظر اتجهت الاستثمارات الى المانيا وايطاليا وقبرص، حيث تمتلك ليبيا معظم محطات البترول ومعامل التكرير، بجانب استثمارات فندقية ومشروعات مشتركة .. واستمرار تصدير البترول ومنتجاته بنفس المعدلات التي كانت تسبق الحصار.□

عميد المعهد الاسلامي لمسجد باريس يستقبل الوزير الفرنسي اريك راوول

■ استقبل عميد المعهد الاسلامي لمسجد باريس دليل ابو بكر الوزير الفرنسي لشؤون الاندماج ومكافحة العنصرية اريك راوول، بحضور اعضاء المجلس الاسلامي وعدد كبير من المسلمين. والقى الوزير كلمة بالمناسبة اكد فيها تصميم فرنسا على مكافحة كل انواع التمييز العرقي والعنصري وكفالتها لحق الجميع بممارسة شعائرهم الدينية بكل حرية، كما اكد تصميمها، من جهة اخرى، على محاربة الارهاب واعمال العنف من اية جهة اتت. هذا وقد ردّ عميد المعهد بكلمة ترحيبية، وقد جال الوزير في حرم المسجد وعقد مؤتمراً صحفياً بعد ذلك.



عميد المعهد الاسلامي مع الوزير الفرنسي



المؤتمر الصحفي

أسرار

اخر اخبار المصالحة العربية

■ علمت المحرر ان اتصالات تجري حاليا بين الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة والرئيس المصري حسني مبارك للاتفاق على خطوات تنفيذ مبادرة المصالحة العربية.

وتؤكد المعلومات ان إحدى خطوات التنفيذ المقترحة هي الدعوة لعقد اكثر من اجتماع لكبار المسؤولين العرب في اطار الجامعة العربية. إلا انه لم يتم الاتفاق على ما إذا كانت هذه الاجتماعات ستعقد على مستوى وزراء الخارجية ام لا، علماً أن الامارات تطالب بان تكون هذه اللقاءات على مستوى اكبر من ذلك وتقترح ان تضم اولياء العهد ونواب رؤساء الدول او رؤساء الوزراء.

بانتظار الرسو على رأي بهذا الشأن تم الاتفاق على ان تتولى الامارات مهمة تهيئة اجواء المصالحة بالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي، في حين تجري مصر الاتصالات اللازمة مع العراق لهذا الغرض.

اسرائيل على خطى النازيين

■ في سابقة لا تعتبر الاولى من نوعها في تاريخ الدولة العبرية - وان زعمت ذلك - وتذكر بما كان يفعله النازيون مع الشعوب التي يخضعونها لاحتلالهم، قرر رئيس بلدية «جبعتايم» اجبار العمال العرب العاملين في البلدية على وضع بطاقات خاصة على صدورهم تشير الى كونهم عرباً.

وهذا الاجراء لا يطال عمالاً من الضفة الغربية المحتلة فحسب وانما سيطال العمال العرب من فلسطين المحتلة عام ٤٨ الذين تعتبرهم «اسرائيل» مواطنين فيها!



لن يفتحوا مكتباً للتحقيقات الفدرالية في القاهرة

■ رفض مجلس النواب الاميركي انشاء مكتب للتحقيقات الفيدرالية بالقاهرة وقد جاء الرفض الاميركي من منطلق ان الحكومة المصرية تريد استغلال هذا المكتب لمعاونتها في تسليم القيادات «الارهابية» في واشنطن والدول الاوروبية. وكانت الحكومة الاميركية قد عمدت لانشاء هذا المكتب باعتبار انه سيمثل واجهة امامية ليدها «الضاربة» في الخارج وفي منطقة الشرق الاوسط على وجه التحديد.





صراع جديد داخل الشعبية

■ صراع حاد يدور الآن في اوساط الجبهة الشعبية داخل الاراضي المحتلة محوره الموقف من اتفاق «اوسلو» والانتخابات التشريعية. يتمحور هذا الصراع بين تيارين اساسيين الأول يميني يقوده العائدون من الخارج من قيادة الجبهة وامتداداتهم في الداخل، ويدعو للتعامل الايجابي مع سلطة حكم الذات، اما الثاني فيرفض هذه الايجابية كليا ويقوده «الكادحون» من ابناء الجبهة كما يحلو لهم تسمية انفسهم. الصراع في أوله ولم تتضح معالمه بعد.

اطلب العلم ولو...

■ وقعت الصين والدولة العبرية الاسبوع الماضي اتفاقاً لاقامة صندوق مشترك لاجراء بحوث في مجال البيوتكنولوجيا والزراعة وتكنولوجيا الفضاء واللايزر وغيرها وسيصل رأس مال الصندوق خمسة ملايين دولار.

ويبدو ان الصين قد اخذت بالحديث النبوي الشريف ولكن بطريقة معكوسة فبدل «اطلب العلم ولو في الصين»، اصبح «أطلب العلم ولو في اسرائيل»!.

بورصة حسين كامل في هبوط مستمر

■ علمت «المحرر» من مصادر ديبلوماسية غربية رفيعة المستوى أن الحكومة الاردنية رفضت السماح للضابط العراقي المنشق حسين كامل حسن بممارسة اي نشاط سياسي على هامش مؤتمر القمة الاقتصادي لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي انعقد في عمان مؤخراً، وطلبت اليه الانتقال وعائلته من «قصر الهاشمية» حيث كان يقيم الى مكان اخر مؤقتاً حتى تنتهي اعمال المؤتمر.

الاتفاق مع ابناء العم يلغي الاتفاق مع الاخوان!

■ بعد توقيع الاتفاق الزراعي بين الاردن واسرائيل في نهاية الاسبوع الماضي، عمدت بعض مصادر وزارة الزراعة الاردنية الى ابلاغ «المحرر» بعدم رضاها عن هذا الاتفاق كونه يلغي واقعياً الاتفاق الزراعي الموقع في وقت سابق بين الاردن والسلطة الوطنية الفلسطينية.

قمع الفلسطينيين صورة تتكرر مع الحكم والمعارضة معاً



دراسة اسرائيلية وزعت على نطاق ضيق لمواجهة احتمالات المستقبل

٣ سيناريوهات لمعارك داخلية دامية .. اذا «تنازلت» حكومة رابين!

الليكود قد يدعو نوابه الى الاستقالة من الكنيست والاعلان ان اتفاقات التسوية المعقودة غير شرعية

معارضو التسوية سينقلون المواجهة مع الحكومة الى الشارع.. وتوقع مجازر داخل «الخط الاخضر»

دور الحاخامات سيكون حاسماً في الدعوة الى العصيان المدني ولو كلّف ذلك الاصطدام بالجيش

وزع «معهد القدس لابحاث اسرائيل» على نطاق ضيق، دراسة تتضمن ٣ سيناريوهات للمواجهات المتوقعة بين الحكومة الاسرائيلية والقوى المعارضة للتسوية القائمة على انسحابات من الضفة وغزة والجولان وتهدف هذه الدراسة الى وضع الجهات الاسرائيلية الفاعلة (التي وزعت عليها) في صورة الاحتمالات المتوقعة وتاثيرات كل منها قبل حدوثها.

عمان - «المحرر»

■ ساهم القطاع الايديولوجي السياسي في الماضي بنسبة كبيرة في احداث التوتر السياسي في «دولة اسرائيل» وكان المسؤول عن الأعمال المتطرفة وأعمال العنف.

اليوم، لا سيما في ضوء مسيرة السلام التي تتطور، تتزايد احتمالات حدوث عنف سياسي على مستوى واسع بالرغم من ان المعسكرات السياسية المتداخلة في معارضة مسيرة السلام لا تتحدث عن العنف، ذلك ان مجرد الاعتراض المستمر والمستميت لن يقف عند حدود المعارضة البرلمانية والتصويت في الانتخابات. فهناك مجموعة قائمة تطلق على نفسها اسم «قيادة النضال لإلغاء خطة الحكم الذاتي» وهي تبذل بالفعل مجهوداً كبيراً للوصول الى موقف قد تتحول فيه سياسة حكومة اسرائيل الى سياسة غير قانونية، كما إن هناك مجموعة اخرى تتحدث عن ضرورة ممارسة التظاهر بشكل مكثف جداً، وبواسطة مئات الالوف من الاسرائيليين بحيث يتم شل اجهزة الدولة وعرقلة إدارة الحياة اليومية فيها، وعندئذ من الصعب جداً استبعاد حدوث اعمال عنف.

الوضع الحالي يدفع الى تخيل ٣ سيناريوهات لاحداث العنف الداخلي وهي:

السيناريو الاول: حرب الاخوة – وهو احتمال تفجر صراع عنيف ومكلف يقتتل فيه المئات، وربما الآلاف، من الاسرائيليين، ضد رغبة الحكومة بالتنازل عن اراضي واسعة من هضبة الجولان والضفة الغربية، وتدمير عشرات المستوطنات ونقل عشرات الآلاف من الاسرائيليين الى داخل «الخط الاخضر».

وفي ضوء التاريخ السياسي لدولة اسرائيل، وعلى اساس الحضور والتواجد القوي للمعارضين اليهود ضد العنف الداخلي، يبدو ان فرصة حدوث هذا السيناريو ضئيلة لان غياب المبادرين او المخططين لاحداث العنف يعتبر عاملا مهما جداً في تقدير احتمالات اندلاعه. ومع ذلك يمكن القول ان امراً كهذا ممكن الحدوث اذا سبقته سلسلة من الحوادث والاخطاء الخطيرة، عبر المراحل التالية:

● ابرام اتفاقية سلام وتتضمن عملية تسوية اقليمية عميقة للغاية (العودة الى حدود ٤ حزيران – يونيو، مع حدوث تسويات، وتعيين مناطق منزوعة السلاح، ومناطق امنية واسعة).

● محاولة تنفيذ ذلك خلال فترة قصيرة وبدون إجراء انتخابات على اساس الزعم بأن جمهور الناخبين والشعب الذي اوصل «حزب العمل» الى السلطة قد خوله ممارسة الشرعية والوصول الى اتفاقية سلام من مثل هذا النوع.

● إعلان «الليكود» بعد ذلك انه إذا ما تجاهلت الحكومة الانتخابات او الاستفتاء الشعبي، فإنه سيضطر الى الاعلان ان الاتفاق غير شرعي، ومن ثم يدعو مؤيديه للانضمام للتمرد الشعبي الواسع في الشوارع، ثم يقوم اعضاء الكنيست من «الليكود» واليمين الراديكالي بالاستقالة بشكل جماعي او بمقاطعة مناقشات البرلمان.

● من خلال الاستعانة بتشجيع «الليكود» وتعنت مؤيديه داخل الخط الاخضر، تبادر مجالس المستوطنات في الضفة الغربية وغزة، او الهيئات التابعة لها، بالدعوة الى بناء مستوطنات جديدة، ضد رغبة الحكومة، ثم تطالب المستوطنين بضرورة تشديد حدة التطرف بشكل درامي يتناسب مع ردود فعلهم، لتقوم بعد ذلك، بتنظيم حملات عقاب فردية «للارهاب العربي» وتوجيه التعليمات لرجال هذه المجالس والهيئات بعدم الانصياع لجنود الجيش الاسرائيلي.

● «حركة السلام الان» ومعها منظمات اكثر اعتدالا مثل «هناك حدود» و«كفى للاحتلال» ومجموعات معادية للفاشية، سوف تدعو الى مظاهرات مضادة من اجل عدم تمكين اليمين من السيطرة على الشارع، وربما يحدث جزء من هذه المظاهرات في الضفة الغربية بهدف الاعتراض على المستوطنات غير الشرعية، وعلى العنف المتولد نتيجة ذلك.

● اثناء المصادمات بين المستوطنين، وحركة «السلام الان» والجيش سوف يقوم المستوطنون ومتظاهرو السلام الذين فقدوا صوابهم، او الجنود لا سيما من صغار السن، باستخدام اسلحتهم، وعندئذ تقع الضحايا.

● الحكومة سوف تفقد صوابها عندئذ وتستخدم قواتها لسحق المستوطنين وتقوم باعتقال العشرات من زعمائهم اعتقالا إدارياً في إطار قوانين حالة الطوارئ.

● المئات من المستوطنين، وشباب «غوش امونيم» وحركات اليمين الراديكالي سوف يقيمون «دولة يهودا الحرة» في الضفة الغربية ويبداون بالطرد الجماعي للعرب من القرى التي تقع تحت سيطرتهم وسوف يدافعون بالقوة عن الارض امام طوابير المدرعات والمظليين للجيش الاسرائيلي الذي سيتدفق الى هناك.

وهكذا، فرغم ان فرصة حدوث هذا السيناريو تبدو ضعيفة للغاية، إلا ان اهميته الحقيقية ليست في الصورة العامة، بل في ان لوحات معينة فيه ممكنة التحقيق.

ومن غير المستبعد ان يتم هذا التطور على النحو الآتي:

● «الليكود» لا يعلن صراحة ان الاتفاقية غير شرعية، ولكنه يدير ضدها صراعاً برلمانيا شديداً للغاية بمساعدة كل تكتلات اليمين المتطرف، كما يقوم ايضا بتشجيع صراع خارجي – برلماني فعال في الكنيست واحزاب اليمين الراديكالي.

● مجالس مستوطنات الضفة الغربية او الهيئات المرتبطة بها، تدعو الى اضراب ورفض عام في يهودا والسامرة وغزة، وتبذل مجهوداً كبيراً لتفجير المظاهرات داخل الخط الاخضر ويقوم المستوطنون بشل الحياة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

● تقوم مجموعات متطرفة من اوساط المستوطنين بإعداد فصائل انتقامية صغيرة لتنفيذ عمليات الارهاب الفعال ضد العرب، وتفجر تطرفاً درامياً تعصبياً للعلاقات مع عرب المناطق، وفي اطار هذا الجهد يتلقون مباركة من حاخامات مستقلين لا ينتمون الى هيئة حاخامات الضفة الغربية وغزة، وعندئذ يقدمون المبررات للنضال ضد العرب وضد الحكومة بشدة.

● كرد فعل على استفزازات المستوطنين وتطرفهم، تنقطع خطوط الاتصال بين الحكومة ورؤساء اليمين الراديكالي والمستوطنين، ويظل زمام القانون في ايدي افراد الشرطة والجيش الذي فرض النظام، ولكن بثمن فادح، حيث يضطرون الى خوض مصادمات دامية توقع عدداً من القتلى والجرحى.

وتبدو احتمالات حدوث هذا السيناريو كبيرة.

السيناريو الثاني: صراع خارج البرلمان مع انزلاق في اتجاه العنف لا يلبث ان يمتد ويتسع ليصبح مظاهرات وممارسات في اطار المسموح به ثم يتطور الى اعمال شغب وإضرابات بدون ترخيص، فيحدث انزلاق للصراع ومصادمات مع الشرطة الاسرائيلية داخل «الخط الاخضر» ثم قيام عمليات عنف من قبل مجموعات انتقامية يهودية تجاه عرب المناطق (الضفة الغربية وغزة) سرعان ما تتحول الى اعمال عنف محلية بين المستوطنين المتهورين وجنود الجيش الاسرائيلي لا سيما اذا تكثفت الاعمال الارهابية على الطرق.

ولذا، فهناك احتمالات عديدة يمكن ان تتحقق، دونما تفسير مفهوم، حتى في ظل شرعية القوميين المعارضين لحرب الاخوة. وهناك احتمال يراود عدداً كبيرا من الناس، من خلال إحساسهم بان الدولة سوف تغير موقفها قبل ان تتردى الامور وتبلغ درجة العنف، وهذا الافتراض ايضا واقعي لان ديناميكية تطوره تبدو ايضا منطقية.

السيناريو الثالث: كسر تقاليد النظام والانزلاق غير المتعمد لممارسة العنف بين المتمردين والمقصود هنا تصدي منظمات شعبية لظاهرة العنف، وبذل الجهد سواء من ناحية الحكومة او من قبل هيئات شعبية مختلفة، من اجل خلق اجواء التخاطب المباشر لمنع اعمال التطرف الزائدة. وهذا السيناريو يبدو ممكن التحقيق واحتمالات حدوثه كبيرة اذا تصرفت السلطة بتفهم واعتدال وصبر، وإذا استعانت بعناصر وسطية من اجل تخفيض مستوى الاستقطاب. اما المراحل التي سيمر بها، فهي تبدو كالتالي:

● اتفاقية السلام تضع في الاعتبار عنصر الوقت، ولا تستوجب الاجلاء الفوري لمعظم المستوطنات اليهودية. وتتوصل حكومة الإئتلاف الى «اتفاق نزيه» مع «الليكود» وعناصر معتدلة في مجلس مستوطنات الضفة الغربية وغزة حول اجراء انتخابات مبكرة او استفتاء شعبي. ويلتزم الطرفان بقبول نتائج الاستفتاء أيا كانت، وتأييدها بدون اي ازعاج للنظام الجماهيري.

● اتفاق السلام يتم التصديق عليه بواسطة مواطني اسرائيل وباغلبية اكثر من ٥٠ في المائة، وينفذ بواسطة الحكومة.

● عناصر متطرفة في اليمين الراديكالي ومجلس مستوطنات الضفة وغزة وكذلك في «الليكود» تدعو لتحدي ورفض نتائج الانتخابات او الاستفتاء الشعبي. وتثير الزعم بان اغلبية ضئيلة لا تكفي من اجل التنازل عن «ارض اسرائيل»، وتتبلور استراتيجية من عدم الطاعة المدنية في الضفة الغربية.

● تقوم جماعات صغيرة من المستوطنين المتطرفين بتنفيذ استراتيجية تتسم بالارهاب الفعال ضد السكان العرب المحليين، وذلك بهدف جرهم الى عمليات عنف شديدة ضد اليهود. وتحصل تلك الجماعات على تاييد الحاخامين المتطرفين وتتصادم مع جنود الجيش الاسرائيلي، وتؤدي المصادمات الى الانزلاق نحو العنف، حيث يتساقط عدد من القتلى الاسرائيليين.

● الاعتدال العام يمنع الانزلاق الى اعمال التطرف، ويتم اصدار تحذيرات وحظر من الحاخامات ضد العنف، ليتحول الامر اكثر فاكثر الى احتجاج رمزي.

● ربما يقوم مستشار رئيس الحكومة لشؤون مسيرة السلام والاجلاء، او رئيس الوزراء بنفسه، بالاتصال مع رؤساء المستوطنين، وفي المقابل يعاقب مثيرو الشغب اليهود، وتكون ردود فعل الحكومة انتقادية هادئة.□



حاخامات اسرائيل: هل ينزعون الشرعية عن الحكومة؟

ثلاثة امور تؤرق البابا شنودة:

المناصب والمتطرفون و.. الشيخ الشعراوي

الوظائف التي كانت تُسند للمسيحيين تنقرض مع الوقت

نؤكد على دور للعلمانيين داخل الكنيسة لكننا لن نسمح بسيطرتهم على الكنيسة ورجال الدين

انا الذي بدأت بإحياء الاحتفالات الرمضانية، فانتشرت في المطرانيات على امتداد المحافظات المصرية



القاهرة - «المحرر»

■ البابا شنودة الثالث، هو البطريرك رقم ١١٧ للكرازة المرقصية في مصر.. وهو البابا رقم ٤ الذي تعرض للنفي بسبب مواقفه السياسية.

الاول: هو اثناسيوس الرسولي، الذي نفاه الحاكم البيزنطي في القرن الرابع الميلادي في صحراء مصر.

الثاني: البطريرك بنيامين، الذي نفاه الحاكم الروماني في القرن السابع في صحراء مصر، واعاده عمرو بن العاص بعد الفتح الاسلامي.

الثالث: الانبا كيرلس الخامس والذي نفاه الاحتلال البريطاني عام ١٨٩٢ في صحراء وادي النطرون، وعاد بعد عام واحد، اثر وساطة للخديوي عباس حلمي.

والرابع: البابا شنودة الذي نفاه الرئيس السادات الى صحراء وادي النطرون في ايلول (سبتمبر) ١٩٨١، واعاده الرئيس مبارك في كانون الثاني /يناير ١٩٨٥.

والشيء الذي يميز البابا شنودة عن البابوات الآخرين انه يحاول المزج بين الدين والسياسة في اطار مقبول، يتيح للاقباط كاقلية، حرية الحركة دون اقتحام خطوط التماس، التي قد تجلب للاقباط متاعب ومشاكل مع الآخرين.

رغم ذلك فالبابا شنودة، ينفي تماماً انه يرتدي عباءة سياسية تحت زيه الواسع الفضفاض.. ولكن بمجرد اقتحام ارائه واقواله ينطبق عليه القول: «سياسي بين القساوسة.. وقس بين السياسيين».

وفي لقاء «مغلق» مع اساتذة وباحثي مركز ابن خلدون للدراسات الاجتماعية .. اقترب البابا كثيرا من المنطقة الخطرة: «الكنيسة والسياسة»... وشخّص بوضوح الام واوجاع اقباط مصر.. ووضع نقاطاً فوق الحروف واحتها..

من اكثر الامور التي تؤلم البابا والاقباط – على حد قوله – حرمان الاقباط من بعض المناصب السياسية مثل الحقائب الوزارية. يقول ان بعض الاوقات شهدت انفراجة كبيرة وكان وزير الخارجية مسيحي هو «بطرس غالي» وكان رئيساً للوزراء ووزيراً للعدل.. ولكن جرى إستخدام بعض التعبيرات التي خلقت حساسية للاقباط كان يقال جيش المسلمين ولا يقال جيش مصر او اقتصاد المسلمين بدل اقتصاد مصر.

وبسبب ذلك يجد المسيحي تعبا في بعض الامور كان يبني كنيسة.. فما اسهل ان يبني المسلمون جامعا في اي شارع حتى لو في اراضي الدولة، ويقال انها اراضي المسلمين، وهذا ما يشعر المسيحيين بان لا وجود لهم.

كذلك نقطة الاعلام.. فالشيخ الشعراوي كثيراً ما يلمح الى المسيحيين بطريقة او باخرى تخلق كثيراً من الحساسيات. واذا كان في الاعلام بعض التوازن فسينعكس على نفوس الجميع راي للشئتهم.. وفي الماضي كان يتواجد بعض المسيحيين في مجالات عدة دون ان يثير ذلك حساسية عند أحد المخالفين مثل نجيب الريحاني وماري منيب والآن ثناء جميل وغيرهم.. فالاعلام ينقسم الى قسمين: قسم خاص بالترفيه مثل التمثيل.. وقسم للدعاية والتوعية وهو الاهم، ولو انه ليس له نفس شعبية التمثيل.. او اذاعة بعض الصلوات للمسيحيين التي لا تتعدى نصف ساعة كل اسبوع؛ وكذلك صلوات العيد فقط.

- هل يعني ذلك ان الاقباط يتعاملون في المجتمع كمواطنين من الدرجة الثانية.. واين دور الكنيسة والبابا في الحد من القوانين التي تفرق بين المسلمين والاقباط؟

● انا لم استعمل هذا التعبير.. ولم اقل ان الدولة مسؤولة بل الصد الشعب، وعندما يأتي وقت ينتخب فيه المسلمون اقباطاً فهذه ستكون ظاهرة صحية.. ولكن من الممكن ان تتدخل الدولة بكيانها لتصحيح الوضع.. فالمسلم والمسيحي من الناحية الاجتماعية ليست لديهما مشاكل، ولكن الشعب لا يمكن ان ينتخب مسيحيا في مجلس الشعب، وهذه مشكلة نريد تجاوزها.

- لماذا لا تحاول توضيح مثل هذه الامور بمساعدة الكنيسة؟

● انا لا افعل ذلك لانني سأتهم بالتبشير. واخشى ان يكون رد الفعل سيئاً وهذا هو الواقع الذي نعيش فيه.. فليس مهما ان نقوم بعمل ولكن المهم ان نبحث عن ردود الفعل.. ونحن ندعو المسيحيين ان يبذلوا كل جهد في إظهار الحب للمسلمين بكل الطرق. مثلاً الاحتفالات الرمضانية لم تكن موجودة وانا الذي بدأتها ثم انتشرت بعد ذلك في المطرانيات والمحافظات.

وانتقل البابا شنودة الى الحديث عن نقطة شائكة هي تطبيق الشريعة الاسلامية واثر هذا التطبيق على الاقباط.

قال: توجد آيات قرآنية في صالح المسيحيين وأخرى ضدهم، وقلت ذات مرة للرئيس السادات: المسيحيون يسمون في القرآن اهل الكتاب وهناك آيات في صالحهم، مثل «من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الكتاب اناء الليل».. ومنها «ولتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك ان منهم قسيسين ورهباناً» فقد فرق القرآن بين اليهود من ناحية والنصارى من ناحية اخرى. ثم ان عقيدة التثليث عند المسيحيين لا تعني اننا نؤمن بثلاثة آلهة، ولكن بإله واحد لا غير، وعبارة «الآب والابن والروح القدس» لا تعني إلا الدخول في تفاصيل الذات الالهية الواحدة.

..ويقول البابا انه سأل المفكر الاسلامي محمد سليم العوا عن المقصود بعبارة «لا ولاية لغير مسلم على مسلم» فقال له العوا ان المقصود بالولاية هو الولاية العامة لرئيس الدولة وليس الولاية الفرعية، بدليل ان المسيحيين كانوا وزراء.

ولكن كثيراً من الوظائف التي كانت للمسيحيين تنقرض بمرور الوقت.. كان يوجد قضاة ومستشارون مسيحيون والبعض يؤكد انه بعد تطبيق الشريعة الاسلامية لن يوجد قاض مسيحي واحد، وينتهي الزمن الذي وصلوا فيه لمناصب قضائية كبيرة.. واذا تم ذلك ستكون مرحلة انتقالية الى ان ينتهي الاقباط.. والآن نادراً ما يعين وكيل نيابة مسيحي، والمفروض ان هذه نقطة تحسب على الدولة وليس لها.

- ما موقف الكنيسة من العلمانيين؟

● نحن نؤكد على دور العلمانيين في مختلف المجالات بما في ذلك داخل الكنيسة، ولانه اذا كان القساوسة هم القادة الدينيون فالشعب كله علماني.. ولكن لا نريد ان تكون السيطرة للعلمانيين على الكنيسة ورجال الدين، وهذا لا اوافق عليه. من حقهم ان يعملوا داخل الكنيسة ولكن ليس من حقهم ان يحكموا ولا ان يسيطروا على رجال الدين.

هذا هو الخلاف الوحيد بيننا، ورغم ذلك يوجد في كل كنيسة بالقاهرة مجلس من العلمانيين، يسمون خدام التربية الكنسية او مدارس الاحد.. وكل الذين يقومون بالخدمة في الكنيسة علمانيون سواء كانوا رجالاً ام نساء، وكل قادة انشطة الكنيسة من العلمانيين .. لديهم مجالات واسعة يعملون فيها، ولكن لن اسمح لهم ان يحكموا.

- ما اسباب سلبية الاقباط وعزلتهم؟

● لا يوجد سلبية عند الاقباط، ولكن اذا لم يجدوا في المجتمع شعوراً بالقبول، فإن القبطي ينطوي على نفسه ويفكر تفكيرا روحيا نسكيا، لانه لم يرفض العالم بل العالم هو الذي يرفضه، ثم يسمونه سلبي.

- هل تعتقد ان ذلك هو السبب وراء ظهور جماعات قبطية متطرفة؟

● لقد قرات في إحدى الصحف عنواناً كبيراً يقول: «قس يعترف: يوجد متطرفون وسط المسيحيين»... وعندما قرات وجدت أن هذا القس هو الدكتور رفيق حبيب، مسيحي ارثوذكسي، يظن ان دفاعه عن الدولة وتقربه من المسلمين، لا يكون إلا بمهاجمة اخوانه المسيحيين، وايضاً مادلين تادرس التي تظن ان الدفاع عن المسيحيين كاقلية لا يكون الا بالهجوم على البابا.. وهذه المسائل تخرج عن مناقشة الوضع العام الى الخلافات المذهبية الداخلية، وهذا لا يجدي ولا ينفع الاقباط في شيء.

> **المسيحية تقول: "الرجل رأس المرأة" والاسلام يقول: "الرجال قوامون على النساء"**

- ولماذا تعامل الكنيسة المراة في درجة متدنية عن الرجل؟

● في المسيحية «الرجل رأس المرأة» وفي الاسلام «الرجال قوامون على النساء».. إذن فالوضع الطبيعي هو ان تعطي المرأة هيبة للرجل على اعتبار انه رب الاسرة، ولكن هذا لا يمنع المساواة التامة بين المرأة والرجل، ولدينا آية تقول: «ليست المرأة من دون الرجل ولا الرجل من دون المرأة هم امام الله سواء».. فالرجل هو الذي يدير المنزل.

اما في الكنيسة فالمرأة تتمتع بنفس مكانة الرجل، ولقد سمحت للنساء لاول مرة بالدراسة في المعاهد اللاهوتية وهذا لم يكن موجوداً من قبل، والنساء يدرسن الكتاب المقدس، وفي المهجر يوجد في كل مجلس كنيسة إمرأة ونحن لا نقف إطلاقاً ضد المرأة.□

كتاب على وشك الصدور قريباً

هكذا كان اكرم الحوراني!



لم يكن الحوراني رجل حرب بل رجل قضية

على الجيش ان يكون وراء الشعب لا أمامه!

التلازم بين معركة الاصلاح الجذري والمعركة ضد اسرائيل

يصدر الكاتب السياسي حمدان حمدان كتاباً هاماً تحت عنوان «هكذا كان اكرم الحوراني» يستعرض فيه حياة هذا السياسي المخضرم الذي لعب دوراً هاماً في الحياة السياسية السورية. وقد قدّم له بمقدمة خص بها صحيفة «المحرر».

■ يفصل بيني وبين الرجل من حيث فارق العمر، ربع قرن أو ينوف، وقد اعتبرت العرب كل من تخطّى الخمسين كهلاً، وكل من تجاوز الستين شيخاً.. إلا اكرم الحوراني ظل يعاند عمره مرحلة بعد مرحلة، فقد اراد، وربما هو عامل نفسي بدرجة اكبر، الا يغادر شبابه ابدا...وبسبب من عوامل اخرى نجهلها، فقد واظب الحوراني على تحدي الشباب المنقضي في كفاحه وصبره دون اعياء او كلل. كان يقول، وفي خلفيات كلامه دنيا من التاريخ: (عليكم ان تركضوا قرنين دون توقف للحاق بهذا العالم).. والغريب انه لم يزر هذا العالم إلا قليلاً..

لقد ظل الحوراني هكذا، لا يُريح ولا يستريح، منذ الثورة في العراق ١٩٤١، وبعدها في فلسطين ١٩٤٨ . وفي المجلس النيابي قبل فلسطين وبعدها، يعاند اغواءات شبابه وكهولة عمره وشيخوخة سنّه، الى أن قرر الطب، اوائل الثمانينات، استئصال رئة له في باريس.. لكنه يومها كان قد اطفأ السبعين في لفافة تبغ لم يبرحها منذ أن كان التبغ السوري (فرنسياً) لاحقّ لاهله به ولا بريعه او اذاه..

لقد تم اقتطاع الرئة التي عبثت بدخان متشح بالسواد، منذ ان نشر العرب سواد الامهم في الجمل وصفين وكربلاء.. واكثر من هذا تشاء الاقدار ان تسوق حامل البارودة، طوال ميعة صباه وسني شبابه ضد فرنسا الى فرنسا ليعيش سجنه وجراحاته.

ومن وراء اكام السنين، فإنه يتراءى للمرء دون تهويل، أن جيل الحوراني لم يذق طعم شبابه ابداً.. وعلى العكس تماماً من اجيال وارثيه - اذ كل من دخل مدرسة الحوراني سواء كان عسكرياً او مدنيا كان وارثاً له - فإن الحوراني (نائب البرلمان منذ العام ١٩٤٣) ظل يرى في (صحن الحمص) المغطى بالنادر من نتف لحم الخاروف، عالماً من الرفاه، وفي السيارة الروسية التي اهداها له قادة الكرملين دنيا من الرغد الحي، وفي البيت الذي ظل ينتقل منه الى غيره كالعرب الرحّل، سواء في شارع بغداد او ساحة العباسيين او منطقة المزة النائية عن الكون انذاك.. شيئاً من جنّة عدن، وما وعد الله به عباده المخلصين..

ومن عشرة الى عشرة.. على طريق الجلجلة الى الفلاحين وطريق المقاومة ضد الفرنسيين.. وعلى طريق العراق وفلسطين ثم الطريق الشائك الى العسكريين فألاعيب الجهات النافذة يوم كانت تدلق الاموال من عراق السعيد، فتصدّها اموال السعوديين بسخاء اكبر، فالى طريق الامل في الوحدة القومية فايام الخيبة على طريق استرداد الوعي التفككي في الانفصال مع اوهام استرداد الديمقراطية المضيعة.. بعدها الى اليمن فكارثة حزيران وحياة المنافي.. مضى الحوراني يناجي ايوب في صبره وشوك صبّاره..

كان الحوراني الذي درج مع اول قذيفة مدفع من مدافع الحرب العالمية الأولى، قد استفاق على نشيج قريب من ابناء عمومته يكبره بعدة سنوات، وعندما كان يروي لهم (اي لطلابه) شيئاً من واقعة ميسلون، كانت تنهمر دموع حرّة مع لحظات الصمت الحزين، وبين فاصل امتشاق الرجل لسيفه واستشهاده، كان يتحول البكاء الخجول الى نحيب لا راد لصوته..

سيتحدث جيل عثمان الحوراني وطلابه معاً، باجماع قلّ نظيره عن ذلك الجندي المجهول، صاحب الوجه الباش ابداً، الذي ضنّ التاريخ بترجيع صداه وذكراه، بينما تروي وقائع حياته لناظريها عن كثب، قصة استاذ مكتب عنبر في دمشق، صاحب البارودة وجولات الفكر القومي ومؤسس حزب الشباب ايام الثورة الكبرى في فلسطين عام ١٩٣٦.

سيستدرك عبد الحليم قدور، طالب المدرسة في صف عثمان الحوراني قائلاً:

– اسمع يا بني، هناك مثل في الغرب يقول: افضل ان يُسأل لماذا لم يبن له تمثال من ان يسأل : لماذا بني له؟ وانا اقول: سجّل ما اغمطه التاريخ بحق الرجل، فعثمان الحوراني دون ضجة وإعلام، لم يترك ثورة تفوته، فمن سورية الى العراق الى البحرين فاليمن.. وقائع شاهدة في تاريخ مضيع على اخلاص صامت.. انا لم ار ولم اقرا سيرة من سير الرجال كما عرفت عن هذا الرجل.. فعثمان الحوراني كانت تؤرقه فكرة واحدة:

كيف يجمع الرجل بين وعيه وموقفه...

حين سيكبر الحوراني الصغير، سيدرك ان يوسف العظمة كان قد اخذ جيشه الى ميسلون بغير رضى من حكومته الركابية، وكانت احجية انكسار التوازن فاتحة لاستسلام شائن، ورغم الحقائق التي لا جدال حولها، فإن التاريخ الذي قرأه الحوراني لا يمكن أن يقرر على نحو قوي وضعيف، كبير وصغير، فكل معارك الاسلام من اليرموك الى القادسية الى حطين فذات الصواري فاجنادين.. كانت كلها دون التكافؤ مع الخصم، ولولا العظمة لغدا هذا الشعب كسير النفس مهيض الجناح لا يعرف اين يخبيء راسه بين رؤوس العالم وبالعكس فإن الحوراني كان يرى في خسارة ميسلون ثورات سورية واستقلالها من بعد..

لم يكن الحوراني رجل حرب كما سيتندر خصومه السياسيين، لكنه كان رجل قضية، وقد تدرجت قضيته حسب اولوياته فابتدأت من كتلة الشعب الاساسية الفلاحين.. وبصورة من صور الوعي سيقف الفلاحون على ارجلهم، غير ان الوعي يحتاج الى مناخ ديمقراطي لمزاولته، فكان طريقه الى المجلس النيابي للوصول الى كتلة الاغلبية..

ومن اجل حماية خط الاصلاح الاجتماعي، فقد نظر الحوراني الى شباب الجيش الذين هم جزء الامة المسلح، وبالعكس تماماً، فإن الحوراني بهدفه هذا كان يتعمد ان يكون الجيش وراء الشعب لا امامه..

ومع خط الكفاح الاصلاحي الطويل، كان الحوراني يرقب ما تفعله اسرائيل بعين فاحصة، فاعظم ما يحيط بالوطن من مخاطر، هو هذا الوجود العدواني الصهيوني – الغربي المسلح..

وعلى التوازي وقبل الوحدة مع مصر بأشهر معدودات، كانت تسير في فكر رئيس المجلس النيابي الجديد، معركتان في ان واحد:

– معركة الاصلاح الجذري والمعركة ضد اسرائيل.

وعلى المناضلين الا يوقفوا واحدة بحجة الاخرى.. اذ لا خيار.□



مدير وكالة الاعلام الاميركية في كلام صريح وخطير

نروّج لسياستنا عبر ٣ وسائل:

نشر المعلومات.. دعم الأتباع

.. ومساعدة الآخرين بدل المواجهة معنا!

ليست هناك منطقة في العالم نواجه فيها تحدياً أكبر من منطقة الشرق الأوسط



■ ما هو الدور الحقيقي للإعلام الاميركي في الخارج، وتحديداً في بلادنا، كيف يتعامل مع البعض، ويلعب بالبعض الاخر؟

هذا السؤال اجاب عليه بكل صراحة الدكتور جوزيف دافي، مدير وكالة الاعلام الاميركية، في محاضرة القاها بمعهد وشنطن لسياسة الشرق الاوسط، حدد فيها اهداف الاعلام الاميركي في هذه المنطقة من العالم ودور برامج التلفزيون الاميركية في «إعادة» صياغة وتشكيل العقل العربي في مرحلة الهيمنة الاميركية على العالم وعلى النظام العالمي الجديد.

وبعيداً عن الجمل الإنشائية عن اهداف الولايات المتحدة في نشر الديمقراطية واحترام حقوق الانسان، فإن محاضرة دافي قد عرت الدور القذر للإعلام الاميركي بوصفه اهم سلاح في السياسة الاميركية التي تتطلع الى العالم باعتباره سوقاً لمنتجات «جنرال موتورز» و«فورد» وسائر مؤسسات الطغمة المالية.

تعتبر «الدبلوماسية العامة» التي تحدد عمل وكالة الاعلام الاميركية، في عصر المعلومات هذا، باهمية الدبلوماسية التقليدية، ان لم تكن اكثر اهمية منها، وساثبت لكم اليوم ان العمل الذي تقوم به وكالة الاعلام الاميركية في هذا المجال حيوي لسياسة اميركية خارجية فعالة. فليست هناك منطقة يشكل فيها ذلك تحديا اكبر من منطقة الشرق الاوسط.

اننا نعيش اليوم، في مختلف الاحوال والظروف، في عصر المعلومات، العصر الالكتروني. وتلك الحقيقة حددت، واعطت شكلا، لحياتنا الاجتماعية ومواقفنا السياسية، والطريقة التي نتجاوب بها مع العالم الخارجي. وكان (للعصر) اثر بالغ في تشكيل كيف يتجاوب العالم الخارجي - وفي هذه الحالة بالذات، الشرق الاوسط - معنا. والتلفزيون هو خير مثال. فطبقا للكاتب جيري ماندر فان ٩٩.٥ في المئة من المنازل الاميركية لديها اجهزة التلفزة. والمواطن العادي يشاهد حوالي اربع ساعات من البرامج التلفزيونية في كل يوم. ويسلم ماندر بان الاميركيين «يعيشون في التلفزيون» اليوم. فالصور التي نستوعبها من التلفزة تحتل ذهننا حرفيا وتصبح كل ما نفكر به، وما نعلمه، وما نتصوره، وما نشير اليه، ونتحدث عنه». واذا كانت اميركا اكبر مجتمع استهلاكي في العالم فلعل السبب في ذلك يعود الى ان الاميركي العادي يشاهد حاليا حوالي ٢٢٠٠٠ اعلان تلفزيوني كل عام، وجميعها تروج لمنتوج

الاميركيون يعيشون في التلفزيون ... وهكذا يغسل برنامج "داينستي" العقل العربي!

معين يصوره الاعلان على انه ضروري جداً للسعادة الحقيقية.

لكن هذه الظاهرة لم تعد تقتصر على الغرب العصري، حيث اصبح البث التلفزيوني -حسبما يقول ماندر - يصل الآن الى نسبة ٧٠ في المئة من شعوب العالم، وتساهم وسائل الاعلام التجارية الاميركية بالجزء الاكبر من البرامج التلفزيونية.

ففي منتصف الثمانينات - على سبيل المثال- كان البرنامج التلفزيوني الاكثر شعبية على شاشة التلفزيون المصري هو مسلسل «داينستي» واذا سالتم اي شخص عاش في الشرق الاوسط انذاك، سيقول لكم ان الساعة التاسعة كانت ساعة «مقدسة» في البيوت المصرية. وكان على اي شخص يريد تنظيم حفل او زفاف او اجتماع من اي نوع كان ان يعي انه من الافضل عدم إضاعة ساعة «داينستي».

وبالطبع لم يكن المصريون هم الوحيدون في ذلك. فسلسلة البرامج من طراز «داينستي» لا تزال تلاقي الاقبال الاكبر في جميع ارجاء بلدان الشرق الاوسط التي تتكلم العربية. كما ان ملايين المشاهدين في الشرق الاوسط على قناعة بان هذه البرامج تعكس صورة عن الحياة الاميركية الحقيقية.

واليوم تقوم شبكة المعلومات والاتصالات العالمية بنشر افضل ما في الثقافة الاميركية واسواها في سائر انحاء العالم فضلا عن المواقف والمعتقدات السياسية.

وفي الشرق الاوسط المعاصر - كما في اوروبا - فإن الافكار لا تعرف الحدود، فقد كانت الاذاعة طوال عقود من الزمن مصدر معلومات من المستحيل ضبط انتشارها او التشويش عليها، محطات التلفزة التي تعمل على موجات تردد لا تقف عند الحدود السياسية.

اما ايران التي لها بعض الخبرات في فن استخدام الاشرطة السمعية والبصرية للتحريض على الثورة السياسية فإنها تقوم الان بدراسة امكانية قيام التلفزة التي تعمل بالاقمار الصناعية كاداة من ادوات تسويق

الثورة، لا سيما وان الانتشار الهائل لاجهزة (الالتقاط) الرخيصة والمصنوع معظمها في لبنان. قد جعل المعلومات ووجهات النظر الاجنبية تقتحم بيوت قطاعات لا يستهان بها من الجمهور في الشرق الاوسط. واصبح معروفاً انه اذا لم تنشر الصحف المحلية حدثاً ما، فالجميع يعلم ان بإمكانه معرفة تفاصيله عبر شبكة «سي إن إن» إضافة لكل هذا ، علينا العلم ان الخطوة الاخرى في هذا المجال هي بالطبع شبكة «الانترنت». فكل بلد تقريبا في الشرق الاوسط لديه امكانيات الاستفادة من الانترنت بشكل او باخر وقد شكلت نتائج هذا الانتشار الواسع للافكار والصور الاجنبية ازمة ضمير ثقافية في بلدان الشرق الاوسط الاكثر تقليداً.. حيث ثبت ان التكنولوجيا والاجهزة لم تعد قضية جدل، بل الرسالة وبرامج الكومبيوتر هي التي اصبحت من دواعي القلق البالغ. فبالنسبة لبلدان كانت واقعة تحت سيطرة الاستعمار منذ زمن ليس ببعيد اصبح من السهل إدراك الرابط بين الاستعمار السياسي في الحقبات السابقة والاستعمار الاجتماعي الثقافي الزاحف الذي يثبت وجوده على موجات الاثير، وفي دور السينما، وفي اشرطة الفيديو، وكاسيتات الموسيقى، التي تباع على قارعة كل شارع، وعبر اشرطة الهاتف بواسطة جهاز «المودم».

لقد اشار الكاتب المصري محمد سيد احمد الى هذا الاتجاه في سيطرة الغرب على تكنولوجيا الاتصالات المصرية، وقد سلّم بان بنية القوى الجديدة في العالم ترتكز الى المعلومات. فهناك من ناحية بلدان «الذات» وهي البلدان التي تنشىء وتتحكم بهذه التكنولوجيا، ومن ناحية ثانية بلدان «بدون» وهي البلدان الامية تكنولوجياً والتي تفتقر الى بنية تحتية لتكنولوجيات اتصالات حديثة وتتلقى هذه الوفرة المعلوماتية بصورة لا مبالية.

ويصف محمد سيد احمد اندفاع الاتجاهات التقليدية الاسلامية في مجتمعات الشرق الاوسط على انه مرتبط جزئياً بالاحباط. ويربط ذلك بالجانب السياسي فيقول: «اذا اخفقت عملية السلام في اعطائهم اي امل فإنهم لا محالة سيملؤون (الفراغ) بإعادة توكيد هويتهم من خلال التعبير عن الاحتجاج بما في ذلك الراديكالية الاسلامية».

ثم ينتقل جوزف دافي الى القول ان العديدين في الشرق الاوسط يخشون من العواقب غير السعيدة للثقافة والتكنولوجيا

القادمة من الغرب، وضرب مثلاً على ذلك بقوله: قبل سنوات قليلة انعقد مؤتمر في دمشق، بحث المشاركون فيه، والذين جاءوا من عدة بلدان عربية الغزو الثقافي الغربي وتبعاته، وكان رايهم ان الخطأ لا يكمن في الغرب بقدر ما هو فيهم بالذات. فإذا لم يوظفوا مواردهم لانشاء برامجهم الخاصة المتجذرة في مواضيع وتقاليد شرق اوسطية، فعليهم ان لا يلوموا الناس لتقاطرهم لمشاهدة انتاج الغرب، او الانحاء باللائمة على الغرب لتوفيرها؟

وفي الحقيقة لدى العالم العربي تاريخ ثقافي ثري ومتين، الى جانب سجل معاصر باهر في مجالي السينما والموسيقى، وثمة محاولات للجمع بصورة منسجمة بين الشكل الغربي والمضمون العربي، وينبغي بان يشكل ذلك اساسا لمشروع تبادل ممتاز للافكار وهذا المشروع جار على قدم وساق في اجزاء كثيرة من العالم العربي.

والان، بعد ان رسمت لكم صورة للخلفية بشكل علمي وحقيقي ساحاول ان اوضح العلاقة بينها وبين موضوع نقاشنا اليوم. فحينما ننظر الى عالم اليوم، عالم نهاية القرن العشرين بإمكاننا ان نرى بصورة عامة، بلداننا في طور الانتقال الى الديمقراطية.

اننا نعمل من اجل ان نرى الديمقراطية، وان نشجعها في شتى ارجاء العالم. لقد لعبت الدبلوماسية الاميركية، التي تمارس احيانا علنا كما تمارس في احيان اخرى عن طريق اجراء مفاوضات خلف ابواب المغلقة، دورا له اهميته في تسهيل التحول الى الديمقراطية في اماكن عمها الياس في شتى ارجاء المعمورة، وفي النصف الذي نشغله من الكرة الارضية. وفي بعض الدول حديثة الاستقلال التي شكلت الاتحاد السوفياتي السابق.

اما في الشرق الاوسط، فإن رعاية النظم الديمقراطية الممثلة للشعب، والدفاع عن حقوق الانسان كانت في مقدمة جهودنا الدبلوماسية واننا ننوي العمل في الشرق الاوسط باساليب ثلاثة:

١ - نشر المعلومات: ويتم ذلك عن طريق استخدام كل ما اوتينا من وسائل الاذاعة، الكلمة المطبوعة، والاتصال الالكتروني، والمحاضرين الضيوف، وضخ المعلومات التي تزود الصحفيين بخلفيات الاحداث، والمناقشات التي تجري حول طاولة مستديرة يشترك فيها المهنيون والاكاديميون، فضلا عن عدد اخر من البرامج للتاكد من إطلاع صانعي القرار وقادة الراي في شتى دول الشرق الاوسط إطلاعا كاملا وامينا على السياسة الاميركية، واطلاعهم على اسباب تقيدنا بمثل هذه السياسة، والكيفية التي يعمل بها نظامنا السياسي، والسبب الذي يجعلنا نفتخر بها، وبقيم الشعب الاميركي والقضايا ذات الاهمية بالنسبة اليه، والحقيقة عن الحياة الاميركية.

وما نذكره هو بعيد عن المسلسلات التلفزيونية مثل «داينستي» و«عائلة والتون»، وانما هو شيء حقيقي كي نمهد لسياستنا ارضا خصبة تقف عليها.

٢ - دعم الافراد والمنظمات التي تنشد الديمقراطية: لا شك ان العالم ملئ بالمفكرين الملهمين من ذوي الافكار الجريئة، بل ايضا البعيدة الافق التي ترنو الى رفع شان المجتمع، إلا انهم كثيرا ما يجدون انفسهم مضطهدين، كما كان الامر في الاتحاد السوفياتي السابق، او انهم ببساطة ايسوا على توافق مع بني وطنهم، او يعانون احباطا نتيجة الروتين البيروقراطي والمتطلبات الاجرائية اللازمة لتشكيل هيئة ما، او غير قادرين على الاتصال بنظيرهم من المفكرين لانهم غير قادرين على السفر. إن من بين مهام وكالة الاعلام الاميركية ان تتعرف على مثل هؤلاء من ذوي الافكار، الذين يحملون احلاماً ويستطيعون التاثير على مجرى الامور. إن من مهامنا مساعدة هؤلاء الاشخاص على الاتصال بنظيرهم خارج مجالات نشاطهم وتشجيع تبادل الاتصال والتفاعل بينهم، ومساعدتهم على نشر افكارهم واثبات وجودهم لذا نقوم اذا امكن بمساعدتهم على الدراسة في الولايات المتحدة، او نساعدهم على الحصول على مواد متخصصة تلزم ابحاثهم، او ننظم لهم برنامجاً في الولايات من شانه ان يهيئ لهم الاتصال مع اميركيين قادرين على مدهم بالمساعدة اللازمة لإحداث تغيير، او ارسال اولئك الاميركيين الى بلادهم ليعملوا معهم في مشاريع او قضايا محددة.

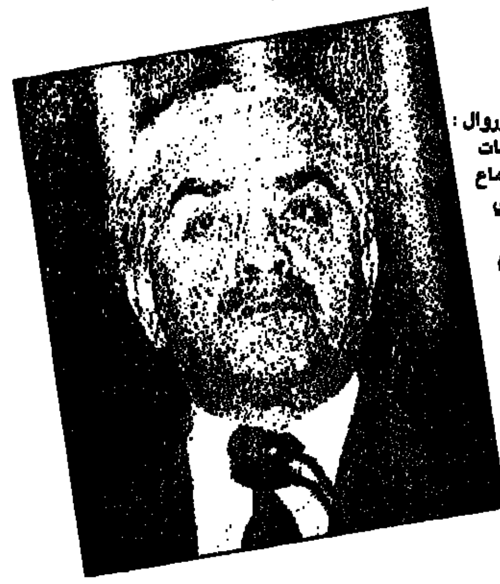
٣ - فرص للنمو والتواصل: ان الكثير من بلدان الشرق الاوسط اقل تطوراً تكنولوجياً من بلدان اوروبا واميركا الشمالية. فهي تفتقر الى البنية التحتية والدعم الضروريين للمحافظة على مشاريع متقدمة طويلة الاجل كما ان فرص التدريب فيها قليلة جداً. فضلاً عن انعدام المواد المهنية والاكاديمية في الجامعات. اما المهندسون والاطباء، وعمداء الجامعات فليسوا على اطلاع على اخر التطورات في حقول اهتمامهم، وهم لا يستطيعون الاسهام بالذات في الحوار العالمي. ووكالة الاعلام الاميركية تعترف بان الاتصال بهم امر حيوي لمساعدتهم على تنفيذ مشاريعهم المشتركة بدلاً من المواجهة مع الغرب.

لا شك اننا سنحتاج الى بضع حلقات نقاش اخرى كي نشرح بصورة مفصلة الكيفية التي تروج وكالة الاعلام الاميركية فيها اهداف السياسة الخارجية الاميركية في المنطقة. وبامكاني هنا سرد بضعة امثلة لاعطاء صورة عن عملنا. ففي الاردن، وعندما اصبح السلام مع اسرائيل حقيقة واقعة وجدنا ان الراي العام قد اتخذ موقفاً سلبياً حيال التطبيع لذلك بادرت وكالة الاعلام الاميركية الى توفير فرص لمفكرين ومسؤولين وشخصيات ثقافية من الاردنيين والاسرائيليين للقاء وتبادل وجهات النظر للمرة الاولى، وساعدنا اسرائيليين في زيارة الاردن، وساعدنا اردنيين مهتمين بالسفر الى اسرائيل، كما ساعدناهم على اجراء لقاءات هناك كما اننا نشارك مع هيئة الاذاعة الفلسطينية في صياغة قانون اذاعي يعمل على حماية الحرية الصحفية والتعبير وقد استقدمت وكالة الاعلام الاميركية خبراء اميركيين للعمل معها على تغطية الانتخابات، كما نعمل مع مربين اسرائيليين ومنظمات لا تتوخى الربح لتصميم مناهج دراسية لتثقيف ابناء اسرائيل ذوي الخلفيات الاثنية المتنوعة جدا على فهم بعضهم بعضا والعمل سوية. ونتطلع الى تعزيز الاتصالات ذات المستوى التكنولوجي الرفيع مع المؤسسات الاسرائيلية بهدف توفير قدرة على توفير الاتصالات التلفزيونية الحية بين الطرفين مثل تلك التي تمت تجربتها عندما شارك نائب الرئيس غور عن طريق الاقمار الصناعية مع رئيس الوزراء رابين في مؤتمر بتل ابيب. كما نستخدم كل اداة تحت تصرفنا لتعزيز قمة عمان الاقتصادية.

اني اتعهد امامكم باننا سوف نفعل اقصى ما يمكننا لتعزيز التفاهم والتعاون بين جميع بلدان الشرق الاوسط، ولدعم انتشار الديمقراطية وحقوق الانسان في جميع ارجاء المنطقة، وللمحافظة على اهداف السياسة الاميركية لا كمجرد صفقات بين الحكومات، بل كاتفاقات تصل قلوب وعقول وتطلعات الجماهير المعنية. واتمنى باخلاص ان نفعل ذلك على مدى فترة طويلة في المستقبل.□

قائد حرس الحدود الاسرائيلي .. لص!

■ ضبط نائب قائد قوات حرس الحدود الاسرائيلية «اسرائيل اسياف» متلبسا وهو يقوم بسرقة شوكة كهربائية من احد المحلات التجارية. فقد تم تصوير اسرائيل بجهاز فيديو وهو يقوم بدس الشوكة التي لا يتعدى ثمنها الدولار ...





شيراك - زروال: ملابسات الاجتماع الذي لم يتم

العلاقة مع الجزائر فخ يقع فيه كل رؤساء الجمهورية في فرنسا

لهذه الاسباب لم يرغب جاك شيراك الاجتماع بزروال!

الرئيس الفرنسي يطرح شروطاً «تعجيزية» على الجزائر لدفع رئيسها الى الغاء اللقاء

تارجحت الدبلوماسية الفرنسية بعد الغاء اللقاء بين الرئيسين شيراك وزروال.
.. فرنسا قللت من اهمية الحدث، وشيراك اكد سراً ان بابه ما زال مفتوحاً
.. ولكن بعد الانتخابات الرئاسية الجزائرية.. وضمن بعض الشروط
وهكذا يكون شيراك قد بلغ رسالته، وزروال قد فهمها.

■ اتهمت الدبلوماسية الفرنسية ، بعد فشل اللقاء المنتظر بين الرئيسيين شيراك وزروال والذي اريد له ان يكون حدثاً اعلاميا كبيراً بالخفة. وقد اعتبرته فرنسا باسرها إهانة جارحة موجهة الى رئيس جمهوريتها، ويتوجب على المسؤولين الفرنسيين ان يفسروا حقيقة ما حدث، وواقع الحال فإن ما اثار الفرنسيين هو الغاء اللقاء المتاخر لا عدم التحضير له.

لقد ارتكب الخطأ الفادح يوم بدأ التحضير لهذا اللقاء فقد ساد الارتجال والافتقار الى المهنية عند الجانب الفرنسي، وبدا واضحاً ان الدبلوماسية الجزائرية كانت اكثر دهاء من الدبلوماسية الفرنسية التي ما زالت اسيرة عقدة «المستعمر القديم»، مما جعلها تتعثر في دهاليز الامم المتحدة. وقد بدا واضحاً للمراقبين ان الجزائر هي التي عبثت بفرنسا، في حين ان فرنسا ارادت ان تستلم زمام المبادرة وان تعطي «لاصدقائها الجزائريين» درساً في الديمقراطية.

فهل ينبغي ان يحمل وزير الخارجية الفرنسي وزر هذه الخفة بسبب عدم تمرسه في مهنة وزير الخارجية. نعم، وجزئياً! لانّ السيد هرفي دوشاريت لا يملك تجربة وافرة في العمل الدبلوماسي، ولم يكن يتوقع ان تاتيه هذه الضربة المركزة والمحكمة. ومن المؤكد ان فرنسا قد اتخذت موقف الدفاع، من البداية حتى النهاية، في حين ان الجزائر هي التي طلبت هذا اللقاء وسعت اليه.

ومن السهل معرفة الاسباب التي دفعت بجاك شيراك الى ان يتخذ موقف الدفاع: فلم يكن يريد ان يعطي لترشيح زروال لرئاسة الجمهورية الجزائرية اية مباركة علنية واعلامية كبرى، كان ، على الارجح قانعاً بان يقدم له تاكيدا رمزياً محدوداً، وحينما اعلن رسميا عن اللقاء حرص على ان يتخذ احتياطات وان يمهد لتراجعه بل انه كان يعتذر باستمرار، ويضع شروطاً صعبة لا تليق بالشعب الجزائري. وقد حاول القصر الجمهوري ان يموه الاجتماع بين الرئيسين بان يصار الى عقده بين غرفتي الفندق الذي يحلان فيه في نيويورك، وان يبعد الصحافيون باستمرار عن مكان انعقاده.

وإذا كان الراي العام الفرنسي قد إستاء من العملية كلها، بما حملته من مضاعفات فلان فرنسا قد خسرت، وعلى جميع الاصعدة، وبادىء ذي بدء تعرضت للسخرية من الكل، ثم انها فشلت في اسماع صوتها، ثم انها صدمت الشعب الجزائري، ثم اعطت دفعاً غير مقصود لزروال في سباق الوصول الى رئاسة الجمهورية الجزائرية. وقد اراد القصر الجمهوري ان يضع بعض النقاط على الحروف، واعترف المقربون من رئيس الجمهورية ان فرنسا كانت تفضل ان يلغى الاجتماع المقرر بين الرئيسين بطريقة اخرى ولكن الرئيس جاك شيراك لم يغضبه الغاء لقائه مع زروال ، بل كان مرتاحاً وراضياً. ويعود هذا الى خمسة اسباب:

دائرة الخارجية الفرنسية تفتقر الى التجربة .. والدبلوماسية الجزائرية اكثر دهاء من الفرنسية

١ - ان فرنسا لم تسع الى هذا اللقاء ولم تطلبه وقد اراد شيراك منذ توليه مسؤولياته كرئيس للجمهورية، ان يظهر بكل وضوح ان الدولتين المفضلتين لديه في الشمال الافريقي هما المغرب وتونس. وكان يعتقد ان الجزائر هي اقرب الى الفخ الذي يسقط فيه كل رؤساء الجمهورية الفرنسيين. وقد اظهرت الاحداث انه لم يستطع ان يجنب نفسه الوقوع من هذا الفخ. لقد حاول عن طريق مستشارين مقربين منه غير محنكين وليست لديهم نوايا سيئة - ان يتدخل بشكل غير مباشر في الحملة الانتخابية الرئاسية الجزائرية باعطائه بعض الدفع لزروال ثم تراجع وفضل ان يبقى محايداً، حتى «لا يهين المستقبل» ولكيما يحفظ «خط الرجوع» - كما يقال-

٢ - كان واضحاً ان الاسلاميين الاصوليين يتهمون جاك شيراك بانه سيكون مسؤولاً عن التفجيرات الجديدة في فرنسا اذا استمر في تاييد الحكم العسكري في الجزائر، واخذت الصحافة الفرنسية تطالبه بان يقدم للجمهور الفرنسي تفسيراً واضحاً عن موقفه . ويعترف شيراك اليوم بانه فشل في اقناع الجمهور الفرنسي بفوائد دعمه للرئيس زروال وبعدم الاكتراث بالتهديدات الاسلامية. ان المغامرة في هذا الميدان تساوي الخسائر المتوقعة. ويؤكد المقربون من الرئاسة ان شيراك فضل الفضيحة الدبلوماسية في الامم المتحدة على سقوط المزيد من الضحايا على الارض الفرنسية، واعتباره مسؤولاً عنها على نحو ما.

٣ - وادرك شيراك، ولو بشكل متاخر، انه من الافضل طرح شروط تعجيزية غير مقبولة من الجانب الجزائري، بحيث ياتي الرفض منه لا من فرنسا. وحتى لو اراد الرئيس زروال ان يثير حادثة دبلوماسية اكثر خطورة بسبب ما يمكن ان يسمى بالموقف العدائي لجاك شيراك فقد اتخذت كافة الاحتياطات لتطويقها وجعلها في صالح فرنسا لا الجزائر .هناك كما يقال ملكة النسيان في العلاقات الدولية، وقد تكون الجزائر اكثر حاجة لفرنسا من حاجة فرنسا لها ولهذا كان شيراك على اتم الاستعداد لتقبل اية حادثة دبلوماسية.

٤ - ويعلن جاك شيراك الان بانه كان مرتاحاً للمنحى الذي اتخذته التطورات اللاحقة لان الجسور لم تنشق نهائياً بين البلدين - كما يقول - ومهما يكن من امر فقد حذر شيراك، حتى قبل ان يستقل الطائرة الى نيويورك بانه مهما حدث، سيبقي الابواب مفتوحة مع الجزائر، ولكن يترجب على زروال ان يقوم بتحرك جديد تجاه باريس. ولعل المنتظر منه هو ان يتعهد بإجراء انتخابات تشريعية بعد الانتخابات الرئاسية. والخلاصة ان شيراك مصمم على ان يبقي علاقاته مع الجزائر شريطة ان يسيطر ويتحكم فيها ولا يريد ان يعطي الانطباع بانه لا يكترث بما يجري في الجزائر.

٥ - والمهم ان ما يمكن ان نستبقيه من الكوميديا التراجيدية التي جرت في نيويورك هو ان الرئيس شيراك لم يكن يريد ان يلتقي بزروال ، لم يكن يعرف كيف يلغي اللقاء معه، ولم يكن بوسعه ان يبادر الى تاجيله. وكان على الرئيس زروال ان ياخذ المبادرة والقرار، فيوفر الكثير من الاحراجات وخاصة على الرئيس جاك شيراك على المدى القصير، لا على المدى البعيد ومن هنا ياتي الارتياح الفرنسي!

دومينيك جربو
رئيس رابطة الصحافة الرئاسة في فرنسا

■ «عاشت كيبك حرة»... صرخة اطلقها الجنرال ديغول تموز/يوليو ١٩٦٧ من على شرفة مبنى عمدة مدينة مونتريال، ومنذ تلك الصرخة، انطلقت مسيرة الحركة الاستقلالية التي يفضل الاميركيون والكنديون الناطقون بالانكليزية تسميتها بالانفصالية. الاستفتاء الذي جرى في بداية الاسبوع الماضي اتى لصالح الوحدويين. لكن الفارق الضئيل بين النتيجة والاصوات التي نالها الاستقلاليون تكبل حكومة اوتاوا الاتحادية بقيود شديدة التعقيد. فالفارق في الاصوات اقل من واحد بالمئة. ومن المحتمل حدوث «طارىء» ما، يعيد خلط الاوراق وقلب الموازين. كندا اصبحت تشبه لاعب التوازن الذي يسير على حبل رفيع. فاذا كان الوحدويون قد إطمأنوا الى استمرار الدولة الكندية كما هي لاشهر إضافية، إلا انهم سيضطرون لمداراة خواطر التيار الاستقلالي في كثير من الامور لا سيما ما يتعلق منها بالسياسة الخارجية حيث يطرح جاك باريندو، رئيس حكومة مقاطعة كيبك، مواقف تتعارض في كثير من الاحيان مع السياسة الاميركية وتكاد تتلازم مع مواقف باريس. والمواجهة بين سياسة شيراك وسياسة واشنطن كانت مؤثرة الى حد لا يستهان به في تحديد نتائج الاستفتاء. والملاحظ ان الاجانب الذين صوتوا لصالح الوحدة الكندية بكتلة قاتوا في مواجهة مباشرة مع الاستقلاليين الذين يسيطرون على مدينة مونتريال.

■ البنوك الروسية الجديدة، والتي يملكها القطاع الخاص، بدات بالتسلل الى حصن السرية المصرفية الحصين: سويسرا. اول الواصلين الى جنيف كان «بنك الاستيراد والتصدير» (يونيكسيم) الذي افتتح في اواخر تشرين الاول/اكتوبر الماضي فرعاً له على ضفاف «مدينة السلام» وتشكل خطوة هذا المصرف، وهو احد ابرز ثلاثة مصارف خاصة نبتت كالفطر في روسيا، اختراقاً لحصار تفرضه الولايات المتحدة وبريطانيا على البنوك الروسية من منطلق كون شبكة الجريمة المنظمة تسيطر على ٧٠ بالمئة من نشاطات القطاع المصرفي الروسي. «اللجنة الاتحادية للبنوك» في سويسرا هي التي اعطت الموافقة لافتتاح فرع «يونيكسيم» في جنيف على الرغم من تقارير سرية، كانت قد وضعتها دوائر وزاره العدل والشرطة ووزارة الخارجية، تعكس قلقاً من مصادر الاموال الروسية المودعة في سويسرا. لكن إدارة المصرف العتيد عرفت على اي ابواب تطرق لكي تنتزع الموافقة وتخرق الحصار. فعلى سبيل المثال، إن رئيس مجلس إدارة فرع «يونيكسيم سويسرا» هو نفسه بيار لانغوتان، الرئيس السابق لـ «البنك السويسري الوطني» كما يضم مجلس الادارة من بين أعضائه، شخصيتين روسيتين هما: فلاديمير بوتانين (٣٤ سنة) رئيس «يونيكسيم» في موسكو، وميخائيل برو خوروف (٣٠ سنة) المدير العام للبنك في العاصمة الروسية. ومن بين المساهمين في البنك المذكور شخص يدعى روسفوروبيني الذي كان يحتكر، لاشهر خلت، تصدير السلاح الروسي.







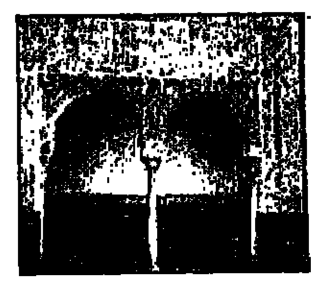
■ حكومة بنازير بوتو دخلت هذه المرة في صدام مباشر مع تيار شعبي يحمل رمزاً من رموز قيام الدولة الباكستانية. ففي الاضراب العام، الرابع خلال شهر تشرين الاول/اكتوبر الماضي، سقط حفيد مولانا حصرت موحاني صريعا برصاص الجنود الذين اجهزوا عليه بالضرب بعد إصابته بإطلاق النار . والمعروف ان مولانا حصرت موحاني من رواد فكرة قيام دولة الباكستان ويعتبر احد «الاساتذة» الذين سار محمد علي جناح على خطاهم. الشعب الباكستاني يكن له احتراماً كبيراً ويضعه في مصاف الولاة واصحاب الطرق في التقوى كما في السياسة. ولا شك ان مقتل حفيده سيصب الزيت على النار في وقت احوج ما تكون فيه الباكستان للهدوء. فمدينة كراتشي، العاصمة الاقتصادية للبلاد دخلت مرحلة من الغضبات السياسية الدموية يصعب الخروج منها إلا في حال سقوط الحكومة. ومن سوء حظ بنازير بوتو ان زعيم المعارضة نواز شريف يرفض بشكل قاطع اي تقارب معها. هذا، مع العلم ان نواز شريف، بدوره غير قادر على التاثير بموجات الاعتراض الشعبي العنيفة. إنه ... المازق.

■ مرض الرئيس الروسي بوريس يلتسين، سلط الضوء مجدداً على كاتم اسراره وقائد حرسه ومستشاره الحميم الجنرال الكسندر كورجاكوف. فهذا الرجل الذي يحكم من خلف معلمه، والذي يطلق عليه الروس لقب «راسبوتين الجديد» تيمناً بذلك «الكاهن» الذي سيطر على زوجة اخر القياصرة نيكولاي الثاني، ترسم حوله تساؤلات عدة: ماذا ستكون ردة فعله في حال غياب يلتسين؟ والى اي مدى يسيطر كورجاكوف على كل اجهزة الامن؟ وهل له انصار اقوياء داخل المؤسسة العسكرية؟ وما صلته بقادة «الاقتصاد الاسود» اي المافيا؟... الى ما هنالك من اسئلة تدور في اروقة الحكومات الغربية وتثير مخاوف الروس. فعلى سبيل المثال، تميل الاوساط السياسية المعارضة الى تحميل كورجاكوف مسؤولية القرار الصادر عن «لجنة الانتخابات» والقاضي بعدم قبول ترشيح غريغوري لافينسكي، رئيس حركة الاصلاح «ابلوكو»، والجنرال الكسندر روتسكوي، زعيم حزب «دير جافا»، والنائب السابق للرئيس يلتسين، في الانتخابات التشريعية التي ستجري في ١٧ كانون الاول/ديسمبر المقبل. رئيس الحكومة فيكتور تشير نوميردين هاجم «القرار غير المسؤول» الصادر عن «لجنة الانتخابات»، وكذلك فعل معظم قادة الاحزاب الموالية والمعارضة ومنهم رئيس الحكومة السابق ايغور غايدار الذي قرر مقاطعة الانتخابات ما لم تتراجع اللجنة عن قرارها. هذا سيحدث في حال تشبث اللجنة بموقفها؟ هذا هو السؤال الذي لا يقل اهمية عن تطورات صحة يلتسين.

■ بعد ان سيطر الشيوعيون السابقون على المجلس النيابي البلغاري، وبالتالي على الحكومة، خلال انتخابات ١٩٩٤، ها هم اليوم يسيطرون على معظم المجالس البلدية فالانتخابات المحلية التي جرت قبل ايام سجلت تقدماً كبيراً للحزب الاشتراكي الحاكم (الشيوعي سابقاً) في كافة المقاطعات البلغارية باستثناء العاصمة صوفيا ومدينتي بلوفديف وفارنا حيث انتصر «اتحاد القوى الديمقراطية» المعارض. اما الاقلية التركية، وهي تمثل حوالي ٨ بالمئة من عدد السكان، فحافظت الحركة الناطقة باسمها (حركة الحقوق والحريات) على مواقعها المتقدمة في مناطق جنوب شرق بلغاريا وخصوصاً في مدينة كاردزالي. والمعروف ان الزعيم الشيوعي السابق تودور جيفكوف كان قد حاول «بلغرة» الاتراك بالزامهم على تغيير اسمائهم. كما طرد حوالي ٣٠٠ الف منهم الى تركيا عام ١٩٨٩. واظهرت الحكومة، في الآونة الاخيرة، حرصاً على التقرب من الاقلية التركية في محاولة لاحتواء اي تدخل من انقرة في الوضع البلغاري الداخلي.

جودت الركابي في كتاب جديد:

الغزل النصراني في الاندلس



■ بعد صمت طال كثيراً، عاد الدكتور جودت الركابي الى نشاطه، ولكن في ميدانه الاثير، الأدب الاندلسي. وهذه المرة تحدث عن «الغزل في الأدب الأندلسي» في قاعة المركز الثقافي الاسباني في دمشق. حشد من محبيه حضر، وكانت «المحرر» في الحشد.

حول فنجان قهوة، سالت الركابي:

– ما الجديد في كلامك اليوم، وانت نذرت عمرك الأدبي للأدب الاندلسي؟

● الجديد ما اسميه بالغزل النصراني هناك.

– اوضح يا دكتور، فما تقوله جديد علي على الاقل.

● ثمة، اي في الاندلس، في مجدها او في عصر طوائف الملوك نوع من الغزل تبناه بعض الشعراء، هو ما يمكن ان نسميه بالغزل النصراني – إن صح التعبير – لأن شعراء الأندلس احتفظوا بالمسيحيات، ولا سيما الشاعر ابن الحداد الذي احب نورية النصرانية وقال فيها ابياتاً، بل قصائد، تدل على حبه لها، ويقال إنه كان يراقبها ويدخل الكنائس ليراها. ولكن لم نجد في شعره ما يشير الى لقاء. كان حباً عذرياً. هذا ما كشفت عنه في كلامي كما سمعت. وربما تصاعد هذا الكشف فصار كتاباً مستقلاً.

– ما الذي تطرقت اليه ايضاً؟

● تحدثت عن الغزل، وقلت إنه يستجيب لعاطفة انسانية خالدة هي عاطفة الحب. وقد شاع شعر الغزل في الاندلس لأسباب عديدة، منها طبيعة البلاد الجميلة، ومجالس الانس والطرب والرخاء، واختلاط المرأة بالرجل. ولقد شاع نوعان من الغزل، العذري والماجن. لكن العذري في الاندلس لم يصل الى النفحة السامية التي عرفها الغزل العذري في المشرق. أما الماجن فكان المسيطر ولا سيما في عصر ملوك الطوائف، بعد أن تفتتت الخلافة الاموية هناك، وأصبحت البلاد مقسمة الى دولايات متنافسة، وعلى الرغم من قيام عصر قلق: فقد قامت، بموازاة ذلك، حركة ادبية ناشطة، وكان الغزل طابعاً مميزاً فيها.

– من من الشعراء استشهدت بهم؟

● كثيرون ابن زيدون. ابن الحداد. ولادة بنت المستكفي مثلاً.

– هل كان ثمة شاعرات في الاندلس؟

● كثيرات وكن جريئات، أجرأ من شاعرات اليوم.

– هل كن ينتمين الى شعر الغزل العذري او الماجن؟

● الى النوعين

– من منهن اعطت شعر غزل ماجناً؟

● ولادة بنت المستكفي في شعرها مجون احياناً. مرة قالت لحبيبها ابن خلدون:

ترقب إذا جنّ الظلام زيارتي
فإني رايت الليل اكتم للسر
ولي منك مالو كان بالبدر ما بدا
وبالفجر لم يطلع وبالليل لم يجر

إنها صراحة لا تجد مثلها في شعراء المشرق، تريدها خلوة في ليل لان الليل اكتم للسر.

– ما الجديد الذي اكتشفته في ظاهرة الحب والغزل في الاندلس وحكيت عنه؟

● لاحظت أن بعض الشعراء الاندلسيين هام بالشقراوات وذوات العيون الزرقاء، وكانت هذه من خصائص حسناوات الاندلس بأصولهن الاوروبية، وإن كانت السمراوات موجودات ايضاً بانتمائهن العربي.

– ما الذي جرك الى الاندلس، ونحن في هذا العصر مشدودون الى مشاكل وقضايا يتجه معظم المحاضرين العرب اليها؟

● نحتاج حتى في زمن القتامة الى الابتسامة والفرح وتغليب الانساني، اي العاطفة الخالدة، ونحتاج الى ان نعود الى تاريخنا الذي يدل على رفاه ورخاء، وسماحة إني لاتمثل وأنا اجيب عن أسئلتك قول ولادة بنت المستكفي:

يا ليل طل لا اشتهي
إلا بوصل قصرك
لوبات عندي قمري
ما بت أرعى قمرك

دعونا نلهو بقمرنا، الأدب الاندلسي الذي نذرت نفسي له

الدكتور جودة الركابي استاذ الأدب الاندلسي في جامعة دمشق لمدة طويلة، وله كتاب «وفي الأدب الاندلسي» واستعارته الجزائرليدرسه فيها، وها هو يمضي حياته مخلصاً لما نذر حياته له، وقد يكون فيما تلاه كتاب في الغزل النصراني في بلاد الاندلس الذي بدت اول ملامحه في هذا اللقاء والذي تم بينه وبين جمهوره في أرض اندلسية اي في المركز الثقافي الاسباني في دمشق.

عادل ابو شنب

كتاب فرنسي عن رسام كاريكاتيري سوري

■ قال الكاريكاتوريست السوري علي فرزات لـ «المحرر» إن دار نشر سوي الفرنسية ستنشر كتاباً خاصاً عن حياته وأعماله، وان الفنان الفرنسي جان بلانتو رسام جريدة اللوموند يكتب مقدمة هذا الكتاب.

وكانت «المحرر» قد حضرت معرض الفنان علي فرزات للكاريكاتير الذي اقامه له المركز الثقافي الفرنسي في دمشق، واستمر حتى الثامن والعشرين من اكتوبر (٦٥ لوحة كاريكاتيرية ساخرة).

ويذكر ان الفنان السوري الذي دعي الى سويسرا قد كرمته لجنة «سورج» العالمية السويسرية ضمن مجموعة اهم خمسة رسامي كاريكاتير في العالم، وقد دعته الى سويسرا وسلمته جائزة وبراءة بذلك، وقبل معرضه في المركز الثقافي الفرنسي في دمشق شارك في معرض «ميونيودي» العالمي للكاريكاتير في اليابان.

ويطبع علي فرزات الآن لوحات كاريكاتورية بشكل بطاقات بينها الكاريكاتير المرافق، لتكون في متناول متذوقي الكاريكاتير، وتستخدم كبطاقات بريدية.

بمناسبة صدور ديوانه الأول بدمشق

كمال الجزولي: هل يمكن ان يكون الشاعر جليساً «أنيساً»؟





حاوره في الخرطوم:
كمال حسن بخيت

■ عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق صدرت مجموعة شعرية جديدة للشاعر السوداني كمال الجزولي بعنوان (القصيدة الجبلية) وتقع في ١٧٣ صفحة من الحجم المتوسط.. وصمم الغلاف الفنان السوري منير هلاط. الديوان ضم باقة من اجمل قصائد الشاعر التي تميزت بالنبض الموحي واللغة الشعرية البليغة بعيداً عن الضوضاء الكلامية والمباشرة... وكان ذلك مفاجاة سارة لقراء الشاعر الذين عرفوه شاعراً مقاتلاً.

يقول الشاعر:

ام ان من ندبوك للموت الزؤام
والشهادة
قايضوا منك القوافي بالمنافي
والحدائق بالحرائق
والبنفسج بالردى
والحلم.. بالشجر القتيل

شعر حاذق مجود الصناعة لشاعر مرهف الاحاسيس متمكن من لغته الشعرية استطاع ان يتخطى فن القول الشعري الى فنون التعبير الشعري الحقيقي بمضامينه وأشكاله الحداثية الرفيعة دون ان يتحول الى الشنشنة او الى الهتاف.

المعروف ان الشاعر كمال الجزولي من جيل أواخر الستينات وهو حائز على جائزة (فاسيل ستشنكوف) من اتحاد الكتاب الاوكرانيين عام ١٩٧٢ م. بالاضافة الى جائزة منظمة الكتاب العالمية ابن انترناشونال لمنطقة الشرق الاوسط والشرق ووسط افريقيا عام ١٩٩٣ م.

المحرر التقت الشاعر كمال الجزولي الذي احتفت الاوساط الادبية بالخرطوم بديوانه الجديد وكان هذا الحوار:

– ديوانك الأول تاخر كثيراً بالنسبة لتجربتك الشعرية واسمك الشعري اللامع.. ما الاسباب؟!

● كثيرة اهمها الوسواس والتردد في تقدير القيمة الفنية لاي قصيدة اكتبها، واحسب ان شيئاً من ذلك يقع في جذر التجريب كممارسة لا غنى لاي مبدع عنها. هكذا ظلت القصائد تتراكم مصحوبة بوسواسها سنة بعد سنة مما جعل من كل قصيدة مشروعاً مفتوحاً لاعادة النظر المستمرة وجعل في ذات الوقت من نشر المجموعة مشروعاً مؤجلاً على الدوام.

– ولكن معظم اشعارك نشرت في صحف ومجلات داخل وخارج السودان؟

● نعم، بل ونال بعضها حظاً من الترجمة في أكثر من لغة. ولكن دعني اصدقك القول: النشر في الصحف والمجلات، مهما تكرر، يظل نشراً تجريبياً بالنسبة للعمل الادبي مقارنة بنشر الكتب. الأديب مسكون بطبعه بأغراء مستمر الا يضع النقطة في نهاية السطر. القراء في العادة، حتى المتخصصين منهم، لا يحتفظون بالصحيفة او المجلة الا فيما ندر، ولكنهم يحتفظون بالكتاب. ولذلك يبقى سحر الكتاب أعم خطراً بالنسبة للشاعر والأديب. ففي حين ان النشر في الصحف والمجلات لا يفقد القصيدة – بشكل عام – خصيصتها الاساسية كتجربة ابداعية مفتوحة وككائن حي قابل للنمو والتطور، نجد ان الديوان يؤسس – على ما يبدو – لرباط كاثوليكي لا انفصام له بين الشاعر وقصيدته. هذا لا يعني بالطبع ان بعض الشعراء لم يتمرد احيانا على هذا الرباط. إليوت فعلها مع «الارض الخراب» محمد عبد الحي اعاد صياغة «العودة الى سنار» أكثر من عشر مرات حتى بعد نشره لها في كتاب. صلاح احمد ابراهيم كذلك فعلها مع واحدة من اعظم قصائده: «جورنيكا» خلال الفترة ما بين صدور (غضبة الهبباي) منتصف الستينات، ومشاركته في المربد عام ١٩٧٢م، والجاحظ قديماً قال كلاماً كهذا في (البيان والتبيين).

محمود درويش قال لي مرة ان الشاعر لا يستطيع ان يستبد من المتلقي ما سبق له ان جعله يمتلكه بغض النظر عن وسيلة التمليك، وذي لي في هذا السياق تجربته الطريفة مع قصيدته الشهيرة «سجل انا عربي» بعد ان القاها مرة واحدة في امسية شعرية بدار سينما الناصرة أواخر الستينات. على العموم فإن هاجس (الرباط الكاثوليكي) يجعل الشاعر محتاجاً دائماً لمن يقف على راسه ويحضه حضاً على خوض هذه التجربة الرهيبة: النشر في كتاب . أما بالنسبة لي فان الفضل يعود بالاساس لزوجتي والصديقين محمد الفكي ابراهيم والياس فتح الرحمن، مثلما يعود لاتحاد الكتاب العرب في دمشق.

– القصيدة الجبلية اسم جديد لديوانك الأول، ماذا اردت ان تقول من خلاله؟

● اعرفك يا صديقي صحفياً ذكياً وملماحاً، ولكنك لن تستطيع ان تجر رجلي في هذا الشان ما الذي تريدني ان اقول خارج القصائد اكثر مما قلت داخلها ؟؟؟ لا، لست مطالباً بتقديم شروحات وهوامش تفسيرية على قصائدي. فتش لك على ناقد!!!

– حسناً. اي مرحلة من مراحلك الشعرية يمثلها هذا الديوان؟

● ليست مرحلة واحدة. المجموعة تشمل قصائد من مختلف المراحل من ناحيتي الزمن والتجريب، وان كانت الغلبة فيها للسونيتات القصيرة ومحاولة الاستعانة بلغة السينما القائمة على المزاوجة بين الخطة المحكمة للسيناريو والزوايا المحددة للالتقاط من جهة وبين الحرية النسبية لحركة العدسة من جهة اخرى مع التعديل على الذاكرة السابقة – القبلية للمتلقي.

– وماذا عن نشر النصوص المترجمة؟

● معظمها بالروسية وبالانكليزية، وقد نشر بعضها ضمن اصدارات مشتركة لشعراء من مختلف انحاء العالم عن اتحاد الكتاب الاكرانيين وكذلك عن «بن انترناشونال» في لندن. صديقي الروائي الانكليزي موريس فارهي يقف وراء فكرة اصدار مجموعة مختارة منفصلة باللغة الانكليزية كان قد اشرف على ترجمتها صديقي الأديب والمترجم البارع الذي فقدناه فجاة مطلع هذا العام الدكتور خالد الكد. اتوقع ان يرى المشروع النور نهاية العام.

"المحرر" تابعت ملتقى الجزائر ١٩٩٥ في مجلس الشيوخ الفرنسي

من البؤس الاقتصادي الى البؤس الثقافي والاجتماعي

■ «فهم جيد من اجل مساعدة افضل» هو شعار الملتقى الذي نظمته جمعية التضامن اللانكي بالتعاون مع مجلة «إسبريه» يوم السبت ٧ اكتوبر في مجلس الشيوخ المطل على حديقة اللوكسمبورغ الفيحاء.

مثل هذه الشعارات لم تعد جديدة منذ ان تخصص «اللانكيون – العلمانيون– الديمقراطيون» في معالجة ماساة الجزائر انطلاقاً من نقد ورفض التطرف الاسلامي بكثير من الاحتفالية الايديولوجية الغربية عن حقيقة الفهم الموضوعي الذي ما زال غائباً في اذهان الذين يريدون فرض تصور احادي الجانب على اشكالية اعمق بكثير من التسطيح الظاهري الناتج عن منطق هو اقرب الى الهذيان منه الى الفحص الفكري المجرد من كل افكار مسبقة تجاوزتها معطيات ومفاهيم تطور الزمن الايديولوجي العربي والغربي على السواء.

ملتقى «مجلس الشيوخ» الذي نظم في يوم ربيعي تحت رعاية «هواة فصل الدين عن الدولة» كمعطى ارادوه جامداً – كما يتبين ذلك من يوم الى اخر – خيب الامال من جديد، ولم يكن إلا دورة عقيمة وحلقة مفرغة في سجل اللقاءات والندوات والتظاهرات الثقافية التي تنظم في باريس من باب الغيرة على الجزء الكبير من الشعب الجزائري الواقع بين «ناري السلطة العسكرية والاسلاميين المتطرفين غير الديمقراطيين» كما يحلو للديمقراطيين تكرار ذلك في غير مناسبة! هذه المرة .. جمعيتان لانكيتان – من انصار العلمانية – تعاونتا على البر والتقوى من اجل مساعدة الجزائر الدامية. وهما الجمعية الوطنية للتضامن اللانكي ولجنة الدعم للقوى الديمقراطية واللانكية الجزائرية، علاوة عن مجلة «اسبريه» التي سبق لها ان خصصت عدداً خاصاً لماساة الجزائر شانها في ذلك شان المجلات الفرنسية الفكرية وغير الفكرية!!.

«جان الستاين» عن الجمعية اللانكية لدعم القوى الديمقراطية في الجزائر «وغي جورج» رئيس لجنة التضامن اللانكي هما اللذان اشرفا على هذا الملتقى الذي كشف عن مدى حدة وتداخل الماساة الجزائرية، وسهولة تناولها ومقاربتها في ان تحت وطأة الخوف الوجودي!!.

فكرياً ... لم يضف الملتقى شيئاً جديداً، وما عدا مداخلات «بنجامين سطورا» مكانة الدين (القصد به الاسلام) في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية و«برونو اتيان» (المضمون الاجتماعي للاسلام السياسي) وجيلبار غري غيوم (من اجل جزائر اخرى) ، لم تكن مداخلات اسماء اخرى – غير معنية فكريا بالماساة الجزائرية الا مجرد اصوات اقرب الى روح النضال والدعاية الايديولوجية والمنبرية التي اضحت غير فعالة امام تفاقم هذه الماساة «الكافرة» بالشعارات والمفاهيم الاوروبية الجاهزة التي اصبحت عاجزة حتى عن حل معضلات «الدولة الامة» في عقر دارها!!.

لا شك ان نية اهل اللانكية الفرنسية خالصة تنبع من قلوب صادقة يحب اصحابها الخير والسعادة لأبناء وشعب الجزائر، غير ان استعجال الامر بحجة خطورة الوضع يقع في تناقض جذري وعدائي مع حقيقة الماساة الجزائرية ومع خلفياتها التي لا تتوقف عند شعار التطرف الاسلامي كمعطى اكبر وأعقد بكثير من الشطحات البهلوانية التي يقوم بها مثل ضيوف هذا الملتقى، باسم الفكر المعلب والمستهلك!

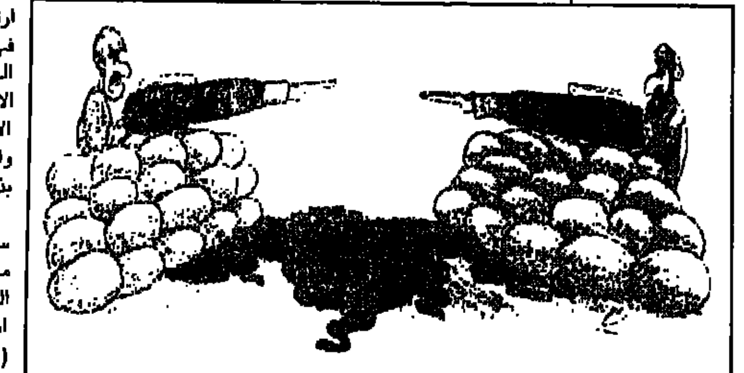
تضمن الملتقى الذي حضرته «المحرر» فقط ممثلة للصحافة العربية المهاجرة في اوروبا! ٣ محاور: «من البؤس الاقتصادي الى البؤس الثقافي والاجتماعي» و«الاسلام والاسلام السياسي والسياسة» «وماذا نستطيع ان نفعل لمساعدة الجزائر»؟..

لمعالجة هذه المحاور.. تناوب على المنصة التي تراسها جوال رومان رئيس تحرير مجلة «اسبريه» والسيدة فريال العالمي فاتاشن وغي جورج.. كل من منصف بن قنة (شهادة من الحياة اليومية) وبيار او جيراك (ماساة السكن الاجتماعي) ومحمد بن رابح (نفي اللغات الشعبية) وجلبار غري غيوم (جزائر اخرى)، وبنجامين سطورا (مكانة الدين في الحركة الوطنية الجزائرية) وبرونو اتيان (المضمون الاجتماعي للاسلام السياسي) وناديا عميري (رؤية مهاجرة) وجان اوديبار – السفير الفرنسي السابق في الجزائر (من اجل انسجام اكبر في العلاقات الفرنسية الجزائرية) واخيراً طارق ميرا – ممثل حزب القوى الاشتراكية في بلدية تزمالت ولاية بجاية – (مساعدة الجمعيات)، وتغييت السيدة لويزة حنون الضيفة التي انتظرها الحضور على احر من الجمر لخصوصيتها السياسية المعروفة بموقفها من الانتخابات التشريعية التي علقتها السلطة الجزائرية، ومشاركتها في اجتماع روما المؤيد للحوار مع الاسلاميين. غياب لويزة حنون – الرجل الوحيد حسب تعبير الامام علي بلحاج – فسح المجال لحضور احادي الجانب معروف بمواقفه الجاهزة من الازمة الجزائرية، وحتى السيدة فريال التي تراست الجلسة الثانية التي كان من المنتظر ان توجه النقاش لم تتردد في اختيار خندق الذين يخلطون عن قصد او غير قصد بين الاسباب العميقة للازمة الجزائرية وبين التأويل السطحي والعاطفي لهذه الازمة التي لم يدفع ثمنها النساء فقط، بل شعب باكمله بشيوخه ومراهقيه ونسائه ورجاله!!

بنجامين سطورا – الذي عاد من شبه زيارة للآخرة بعد نجاته من عملية جراحية خطيرة على قلب مفتوح – كان ابرز ضيوف هذا اللقاء اضافة الى برونو اتيان، وحضورهما شكل فعلاً «حقيقة ديمقراطية لا يمكن انكارها، اذ تعد مشاركتهما دليلاً قاطعاً على انفتاح الجمعيتين اللانكيتين على الافكار التي تختلف مع طروحات الحضور الذي طغى على اللقاء.

جدد سطورا طرح تحليله للازمة الجزائرية... وبين كيف همش العامل الديني في الحركة الوطنية الجزائرية بالرغم من الدور النضالي الذي مثله قادة تاريخيون – حسب تعبيره – كالامام عبد الحميد بن باديس وفرحات عباس وبن جلول، حيث نادى الاول بحفظ الهوية العربية الاسلامية، وحاول الثاني التوفيق بين روح الجمهورية والاسلام في الثلاثينات موازاة لاحتفال الاستعمار بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر. مثل التيار الوطني الذي وظف الاسلام لمكافحة الاستعمار الزعيم مصالي الحاج مؤسس نجم شمال افريقيا ١٩٢٦ في باريس بين اوساط الجالية المهاجرة. قال سطورا ان مصالي ناضل الى جانب الشيوعيين والاشتراكيين في مرحلة اولى قبل ان يقطع علاقته بالحزب الشيوعي ويؤسس حزب الشعب الجزائري ويؤسس صحيفة الامة لسان حال الحزب والشبيبة الجزائرية على حد تعبير المؤرخ سطورا ١٩٣٣.

اضاف سطورا عن تيار مصالي : «انه وظف الاسلام كعامل حضاري ونضالي تعبوي وتبين ذلك في انتخابات ١٩٤٧، مركزاً على البعدين العربي والاسلامي للهوية الجزائرية ضاربا عرض الحائط البعد الامازيغي الامر الذي تسبب في ازمة ١٩٤٩، وهو نفسه الخطا الذي ارتكب بعد الاستقلال، في حين ان الهوية الجزائرية تقوم على الابعاد العربي الاسلامي والامازيغي والجمهورية كما نادى بذلك فرحات عباس».



اخيراً.. انهى سطورا مداخلته، مؤكداً غياب هذه القيادات في خضم اندلاع ثورة التحرير (الصراع الدامي الذي قام بين جبهة التحرير والمصاليين)، طرح في النهاية سؤاله غير المنتظر والخطير الجديد في راينا : «هل ما حدث كان مبرراً، او يمكن ان يبرر؟ ويقصد التهميش الذي تعرض له الامام بن باديس وفرحات عباس ومصالي الحاج..

وكان «برينو ايتيان» المحلل السياسي ابعد ما يكون عن المنهجية الاكاديمية السريعة التي ميزت مداخلة سطورا، وعن الهدوء والحذر اللذين طبعا كلماته. تبنى «ايتيان» ما سماه بالنقد الكلينكي التحليلي وليس الانخراطي (ويقصد به الحضور الطاغي في القاعة المعروف برفضه لمثل مواقف سطورا وايتيان والراحل برك واخيرا فرانسو بورجا اسماء مفكرين يعترفون بالاسلاميين كمعطى سياسي وايديولوجي وليس كاساليب ومبادىء فكرية).

قال «برونو ايتيان» بروحه الاستفزازية انه يجب التحرر من المتخيل الاستعماري الذي ما زال يغذي عدداً كبيراً من المثقفين الفرنسيين الذين يرفضون خصوصية تطور المجتمع الجزائري ويغضون الطرف عن متاعب المجتمع الفرنسي المتهالك.

يرفض ايتان القول ان الاسلاميين يمثلون فاشية جديدة، او أنهم تعبير عن عنف سابق، ويؤكد ما كتب فرانتز فانون عن العنف: «هل نسي البعض فانون الفرنسي الذي حلل مفهوم العنف علمياً ونفسياً؟»

الاسلاميون في نظره منتوج تاريخي وايديولوجي مبرر: «هذا لا يعني انني مع العنف الذي يتبنوه ويطبقوه بشكل بشع» في سياق مقارنته للجبهة الاسلامية للانقاذ طرح هذا السؤال: «الى اي حد يمكن مقارنتها بحركة «الدرب المنير» او بالجبهة الوطنية الفرنسية من باب تلبيسها لمتاعب ومشاكل المجتمع. ان الاسلاميين لا يمثلون تجديدا دينيا انهم ابعد ما يكونوا عن التجديد الديني وهل يمكن مقارنة علي بلحاج بابن تيمية؟ ان كلامهم يعبر عن فقر ثقافي وفكري رهيب ولا يمثلون حداثة فكرية كما يريد ان يوهمنا البعض (ويقصد فرنسوا بورجا) الغائب عن ندوة اللانكيين الذين يريدون مساعدة الجزائر بالمشاعر الصادقة التي لا تكفي في نظر سطورا وبرونو ايتان!! اللذين تلقيا تهديدات من اطراف ديمقراطية ولانكية حسب ما فهمنا!!□

كتاب عن الحصار المفروض على العراق بالفرنسية

■ كلفت دار النشر الفرنسية «لارمتان» المختصة بنشر الكتب عن العالم الثالث، الصحافي والكاتب العراقي المقيم في باريس، شاكر نوري، بتأليف كتاب عن الحصار المفروض على العراق وابعاده السياسية والاجتماعية والنفسية، وقد سبق للزميل شاكر نوري ان نشر بعض المقالات عن الحصار وسرقة الآثار في جريدة «المحرر» ولا بد من الاشارة الى ان الدار نفسها نشرت كتاباً له في عام ١٩٨٦ بعنوان «البحث عن السينما العراقية ١٩٤٥ - ١٩٨٥».

يوميات ثقافية



الكائنات البيولوجية والسياحة الثقافية

١

● يتوق الواحد منا، وهو يُرشق «بالاهانات الاعلامية» صباح مساء، ان يخفي وجهه عن الناس، وان يتنحى جانباً، ليفرّج عن كربته في صمت وقنوط. لا نكاد نمسح عن وجوهنا آثار اهانة، تستهدفنا كهوية وحضارة، حتى نتعرض لاهانة اكبر تنال من وجودنا وكرامتنا. ويبدو ان جلدنا قد «تمسح» - كما يقول المثل. وما عاد يؤثر فينا ما نتلقاه من صفعات ولكمات، تنهال علينا من كل حدب وصوب. يقال بان الفتاة العذراء تبقى تعاند وتقاوم الى ان تفقد بكارتها، وحينئذ يستوي عندها «الماء والخشب»، فهل فقدنا بكارتنا القومية بحيث لم نعد نكترث بما يتراكم علينا من استخفاف وتنكيل؟ حينما يطرد المواطن ياسر عرفات من حفلة موسيقية في مدينة نيويورك، فانه لا يمكن ان نزعم بان ما جرى هو استكمال «لاستقلالية القرار الفلسطيني» وان الامر يخصه هو حصراً، وانما هناك خنجر يغوص في قلب كل واحد منا، وحينما يتخذ قرار «استفزازي» بنقل سفارة «أكبر دولة في العالم» من تل ابيب الى القدس، في حين يهرول زعماء العرب الى عاصمة هذه الدولة لتقديم الولاء، واستجداء التاييد، فإنه لا يحق لنا ان ندعي بان الفضيحة لا تمسنا، ما دمنا غير «متورطين بها». انها صفعة على وجوهنا جميعاً!

● لقد حولتنا النكبات الى «كائنات بيولوجية» لا هم لها الا توفير الحاجات الاولية، في استكانة ورعب، وتخلينا عن ثقالتنا الثقافية والسياسية والاجتماعية، ولسان حالنا: «ومن بعدي الطوفان!». الحاكم عندنا مشغول بحماية عرشه، والمواطن مشغول بتاجيل نعشه، وبين الهاجسين تبتلعنا الامواج. فلماذا الشكوى واللطم، بعد ان اخرجنا من التاريخ، والتحضير لاخراجنا من الجغرافيا على قدم وساق؟ لقد وقف مثقف عربي مرموق في ندوة حول «تحديات العصر» عقدت في باريس مؤخراً وقال: «ليس لدي ما اقوله» وجلس، فضجت القاعة بالتصفيق، ولم يصفق لأحد سواه.

٢

● ما اكاد اقترب من معهد العالم العربي - وهو غير بعيد عن ساحة الباستيل - حتى تتولد عندي الرغبة في الابتعاد عنه. انه اقرب ما يكون الى واحة مفروسة في قلب العاصمة الفرنسية، يضج بالحركة والصخب، ولكنه يتستر على فضيحة كبرى. يقصده المثقفون والمبدعون العرب، من كل الملل والنحل، بهدفين: اولهما الهرب من المناخات القائمة السائدة في اوطانهم، وثانيهما الاستحصال على براءة ذمة حضارية. وفي الحالتين لا يصدر عنهم الا الاستلاب والانفصام. هنا تجري مناقشات ومناظرات وندوات، يشارك فيها عدد كبير من المبدعين العرب حول كل ما يخطر على البال: الحداثة والتراث، التصوف والالحاد، المادة والروح، الهوية والاستلاب. وفي اعقاب كل لقاء او مهرجان تتخذ توصيات ويتفق على تعهدات، ثم يتفرق الجميع، على ان يعاودوا الرجوع في مناسبات اخرى لمناقشة قضايا مصيرية اكثر جدية. والمفارقة، ان هناك اتفاقا بين الجميع على ان ما يجري في المعهد هو ترف لفظي من جهة، يرضي النرجسيين، ولن تكون له نتائج على واقع الحياة الثقافية العربية، وسياحة ثقافية من جهة ثانية تفتح الشهيات ولكنها لا تشبع من جوع.

● ويطرح هذا المعهد مجموعة من التحديات لم نستطع حتى الآن التصدي لها: اولها ان الانظمة العربية تفضل ان تشتري الاسلحة الفاسدة والسلع الفائضة عن الحاجة، على دعم هذه الواجهة الحضارية، وتزويدها بما قد تحتاج اليه من وسائل ووسائط ومن هنا، الشكوى الفرنسية «العنصرية» من البخل العربي الذي قد يؤدي الى اغلاق المعهد، او تحويله الى اغراض اخرى. وثانيها ان الهوية العربية للمعهد مستهدفة من قوى «شرق - اوسطية» نافذة تسعى الى تقويض «انغلاقه» الحضاري. وكما قال احد الفرنسيين في مقالة نشرتها له صحيفة «ليبراسيون»: «اكثر ما يحرج في هذا المعهد تسميته بالمعهد العربي، لقد آن الأوان لتغيير التسمية بعد ان تبدلت معالم المنطقة بكاملها، ومن الافضل ان يسمى ب«معهد الشرق الأوسط الجديد»». وثالثها ان الغلبة في هذا المعهد ينبغي ان تكون للحضارة الغربية، بمعنى ان المطلوب هو «تغريب» الحضارة العربية الشرقية، وتشجيع المثقفين على القيام بهذه النقلة، لا «مشرقة» الحضارة الغربية، وافساح المجال امام الداعين الى هذه «المشرقة».

● تفجع مثقف عربي مخضرم تربطني به صداقة قديمة وقال: «لقد اعطيت لنا فرصة نادرة لنجعل من هذا المعهد واجهة حضارية لنا في قلب اوروبا، لكننا في سبيلنا الى اضاعة هذه الفرصة. وكما تتلاحق علينا الاهانات الاعلامية في التلفزيون والاذاعة والصحف، ولا نملك القدرة على دفعها، فكذلك تتلاحق علينا الفضائح الثقافية امام جمهور لا يرحم، ولا يقبل الاعتذار». وقد اتعاطف مع هذا المخضرم، وان كنت اعتقد بان جزءاً من الماساة متموضع في المجتمع الغربي الذي تعود ان يتعامل مع «التخلف الشرقي» لا مع «الابداع الشرقي او العربي»، وقد يتعذر عليه قبول الندية او الحوار المتكافىء.

٣

● اكاد ازعم ان هناك الفخاخاً منصوبة لنا في كل مكان، وان حسن النية قد لا يكون متوفراً عند من يدعون صداقتنا والاعجاب بشرقيتنا، ولكن الحكمة ليست في الشكوى من وجود هذه الافخاخ، ولا في الكشف عن «خبث» من ينصبونها، وانما في تجنبها، وعدم الوقوع فيها، وفي تحويل الافخاخ هذه الى منابر حقيقية، تنقل الى الآخرين ما نملكه من رصيد ثقافي رصين ونسم.

د. غسان رفاعي

المحرر الساخر



من غربيل الناس نخلوه!

فيلسوف معرّة النعمان في محكمة "الريان"

■ انعقدت محكمة الريان الكبرى المتفرعة عن شركات استثمار الاموال في الهواء الطلق، فالعدالة الحقيقية لا تعرف الاجراءات والشكليات الزائفة. كان قوس المحكمة واسعا جداً، اوسع من ذمة الريان، يجلس وراءه القضاة من مريدي فرقة «حسب الله» برئاسة المستشار المحتسب عبد الصبور شاهين وعضوية كل من يوسف البدري ومحمد حميدة. فالقضية التي تنظرها المحكمة الموقرة ليست قضية عادية لان المتهم هو احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي الشهير باسم «ابو العلاء المعري» وقد قبض عليه بواسطة الانتربول.

ديكور المحكمة بسيط جداً: مشنقة تتدلى منها انشوطة ، سياط وخيزرانات من جميع القياسات، «فلقة» ودولاب وغيرها من ادوات التحقيق الحضارية. اعلن الرئيس افتتاح الجلسة لمحاكمة «المرتد» الكافر ابي العلاء المعري، نادى الحاجب على المتهم فجيء به يقوده شرطيان وهو حافي القدمين ممزق الثياب والدماء تسيل من وجهه. ساله الرئيس:

– اسمك ؟

– احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي الملقب بابي العلاء المعري.

– عمرك وشغلك وسكنك؟

– عمري الف سنة، واعمل كاتباً وشاعراً ومؤلفاً، وسكناي حاليا في قبر في مدينتي «معرة النعمان» قرب حلب.

– انت متهم بالردة عن الاسلام ونشر الكفر والالحاد والترويج للافكار الهدامة، فما هو جوابك؟

قبل أن اجيب على أسئلة المحكمة الموقرة، اود الاشارة الى انني اعترض على ما تعرضت له من تعذيب وعلى منعي من توكيل محام للدفاع عني، ثم انني اطعن في اختصاص محكمتكم من الأساس، فمن الذي اعطاكم صلاحية مراقبة الفكر؟

– هذا الكلام لا يفيدك، لان محكمتنا مشكلة بقرار من ولي الأمر صاحب شركات استثمار الاموال، فاذا لم تجبنا حكمنا بما لدينا من وثائق ومستمسكات، فلا تضيع وقت المحكمة الثمين في الجدال الفارغ، فلدينا اليوم عدد كبير من المتهمين علينا الانتهاء من ادانتهم والاشراف على اعدامهم مع كتبهم، لست المتهم الوحيد، لدينا ابن رشد وابن سينا وابو بكر الرازي والفارابي وابن الراوندي وابو نواس وبشار بن برد وجميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي وعدد كبير من الذين يشككون المؤمنين في حكمة اولي الأمر وحكمة فتاوى بن باز. وبما انك تراوغ فسنعرض عليك المستمسكات، اليس هذه الكتاب من تاليفك؟

يعرض الرئيس كتب رسالة الغفران وسقط الزند واللزوميات على المتهم).

– نعم لقد كتبت جميع هذه الكتب وانا مصر على ما جاء فيها، انها دعوة للانسان العربي لكي يستعمل عقله، وكلها موضوعات فلسفية ينطبق عليها هذان البيتان من الشعر:

يرتجي الناس ان يقوم إمام ... ناطق في الكتيبة الخرساء

كذب الظن، لا إمام سوى ... العقل مشيراً في صبحه والمساء

والدعوة الى استعمال العقل ليست جريمة.

– بل انها الجريمة الكبرى، اليس عقلك قاصراً عن فهم هذا العالم؟

– اذا كان العقل قاصراً، فإن عدم استعماله يجعل الحقيقة بعيدة المنال.

– الست القائل:

وينشا ناشيء الفتيان منا ... على ما كان عوّده ابوه

وما دان الفتى بحجى ولكن ... يعلمه التدين اقربوه

– نعم ... وهذه هي الحقيقة، ان التدين إرث من الاباء والاجداد والا ما تفسير ان من يولد في روما يولد مسيحياً ومن يولد في مكة يولد مسلماً؟

– لا تهرف بما لا تعرف، تلك حكمة تجل عن افهامنا، الست القائل والعياذ بالله:

اتى موسى وراح وجاء عيسى ... وقام محمد بصلاة خمس

اذا قلت المحال رفعت صوتي ... وان قلت الصحيح اطلت همسي

ان كتبك كلها مليئة بما يثبت انك مرتد عن الاسلام، والمحكمة تدعوك الى «التوبة» واعلان براءتك من كل هذه الكتب خلال خمس دقائق وإلا نفذ فيك حكم القتل..

– انا الغريق فما خوفي من البلل؟.. انا متوفي منذ عشرة قرون فبماذا تهددوني؟

– سنقتلك ونحرق كتبك وننبش قبرك لتدفن في مقابر غير المسلمين...

– جوابي هو هذا البيت من الشعر الذي قلته قبل الف سنة:

إلوكم باقوالهم والحسام يسدّ به زاعم ما زعم

تلوا باطلاً وجلوا صارماً وقالوا: صدقنا؟ فقلنا نعم!

ولكنني لن اقول لكم نعم، لان بطن الارض خير من ظهرها..

اشار الرئيس الى العسس فاخذ ابو العلاء وكان آخر عهدنا به.

مصباح الغفري

الشكوى لله

شركة "أبو ذر الغفاري"

■ عهدي بجدي ابي ذر الغفاري انه كما قال عنه رسول الله: يعيش وحيدا ويموت وحيدا ويبعث وحيداً، فكيف حدث انه صار من اصحاب الشركات وهو الذي قضى حياته مناضلاً ومشاكسا للاغنياء؟

فوجئت عندما علمت ان السيد وليد الحسيني هو رئيس مجلس الادارة ورئيس التحرير لمجلة «الكفاح العربي» التي تصدر عن شركة جدنا ابي ذر، فأنا كما تعلمون، انتسب الى هذا الصحابي الجليل الذي قاد التيار اليساري في أيام عثمان بن عفان، ولا حاجة الى اثبات هذا النسب بالمستندات، او اللجوء الى خبراء علم الانساب، فالقضية تحتاج الى تكاليف لا طاقة لنا بدفعها في هذه الظروف التاريخية التي تمر بها القضية. لكن تاريخ كل فرد من عائلتنا شاهد على نسبه الى قبيلة «بني غفار» ذلك ان قدر الغفاري (وقد تم حذف الالف للتخفيف) ان يكون «مطلوباً» من جميع اجهزة الأمن، هو كالزنجي الاميركي لا يكون جيداً الا اذا كان قتيلا او منفياً او رهين المحبسين.

شجرة العائلة محفوظة في خزائن «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» الذي افلس ونكب مساهموه والمودعون فيه، ويقال ان وجود هذه الشجرة في خزائن البنك السرية كان سبب نكبته الشهيرة، فعندما نفي ابو ذر الى «ربزة» ومات فيها، انتقل قومه بنو غفار اليها متضامنين معه، والذي يؤكده علماء الجيولوجيا ان ابار النفط في الخليج العربي جميعها تقع في تلك المنطقة، وهذا يعني انه يحق لنا ان نطالب بواردات هذه الآبار وبمفعول رجعي منذ تفجر النفط وحتى نضوبه ولذلك تآمرت القوى الامبريالية على بنك الاعتماد والتجارة الدولي للقضاء على «الشجرة» التي تتيح لنا ربح هذه الدعوى!

يبدو ان السيد وليد الحسيني ومعه قادة الشركة العتيدة وكلهم من السلالة الحسينية الشريفة، ادرك هذا الموضوع فعمد الى تاسيس شركة ابي ذر الغفاري تمهيدا للمطالبة بعائدات النفط باسمها، ولا اعتراض لنا نحن الغفاريين الاحفاد على ذلك، فذهاب ارث جدنا الى سلالة سيدنا الحسين بن علي افضل من بقائه حكرا على الذين وهبوه لاميركا، وما فاتتنا نعمة وصلت الى حلفائنا احفاد شهيد كربلاء، فكلنا في الهم «شرق اوسطه جديدا!

المشكلة هي في المحكمة صاحبة الاختصاص في النظر في هذه الدعوى، انها هيئة الامم المتحدة، ولذلك رأينا ان «الشكوى لله» افضل واجدى واقرب للتقوى.

«ابو يسار الدمشقي»

لغتنا الجميلة

"من" و"ما"

■ من ومن ذا من اسماء الاستفهام يستفهم بهما عن الشخص العاقل، تقول: من فعل هذا؟ ومن ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ؟ كما جاء في القرآن الكريم.

ما وماذا: يستفهم بهما عن غير العاقل من الحيوانات والنباتات والجماد والاعمال وعن حقيقة الشيء او صفته، تقول: ما النخل؟ ما الكرباج؟ ماذا قلت حتى قبض عليك؟ ماذا كتبت لكي يفصلك صاحب الجريدة؟

ولأن الالتباس واقع بين العاقل وغير العاقل منذ فجر التاريخ، فقد قال سيد شعراء العربية ابو الطيب المتنبي معبرا عن ذلك:

افاضل الناس أغراض لدى الزمن

يخلو من الهم اخلاهم من الفطن

حولي بكل مكان منهم خلق

تخطي اذا جئت في استفهامها بـ «من»

لكان المتنبي كان يستشرف الغيب، اذ صرنا الى زمن لا يحتاج فيه الانسان الى استعمال «من» الا نادرا، تقول وانت لست بمخطيء في اللغة: ما فلان الفلاني، تسمي رجلا يشغل منصبا كبيراً، لا يستنكر السامع طريقة السؤال بل يجيبك فوراً : انه وزير المخافر مثلا او انه أمير من شيوخ النفط او هو كاتب يغمس قلمه بدماء الناس.

في الاجتماع السنوي المقبل للمجمع العلمي العربي أطال الله في اعمار اعضائه لانهم من القلة التي يمكن الاستفهام عنها بـ «من» في زمن «ما».. في هذا الاجتماع سوف يدرج على جدول الاعمال اقتراح مقدم من قبل الاكثرية المطلقة لسكان منطقة الشرق الاوسط الجديد، هذا الاقتراح يقضي بالغاء «من» كاسم استفهام نهائياً لعدم الحاجة اليها ولأن ما كان على خلاف القياس فغيره عليه لا يقاس، وتوحيد الاستفهام بما فقط، انسجاماً مع سياسات التقشف العربية التي وصلت مؤخراً حتى الى مكاتب الصحف.

لا خطأ بعد اليوم يا أخي العربي، لا تقل: «من هو وزير التموين» بل قل «ما هو وزير التموين» . لا تقل: «من هو الكاتب او الشاعر او الناشر» بل قل دون احراج: «ما هو الكاتب او الشاعر او الناشر» فقريبا سوف ترانا جميعا نرعى الكلا ونسير على اربع والله اعلم.

«الاصمعي»

استشارات غير قانونية

أحرف "الشوك"

■ الشراكة والوكالة والكفالة، تلك هي احرف الشوك، «ثلاث هنّ من رسل الممات ومدعاة الصحيح الى السقام» والموت الزؤام، وكان اجدادنا يحذرون من الوقوع في شرك هذه «الشوكيات».

الجديد في الفقه القانوني في عصر «المؤسسات» وسيادة القانون والتقاسيم على القوانين، ان هذه العقود لم تعد ايجاباً من طرف وقبولا من الطرف الآخر، لا بد فيها، وفي الوكالة بشكل خاص، من موافقة وتصديق أجهزة الأمن الساهرة على راحة المواطن حتى مطلع الفجر المشرق المتربص بالجميع.

تستطيع ان تنظم سند توكيل لمحام او صديق لكي يتصرف باسمك بيعا وشراء وان يتعاقد بالوكالة عنك، ترسل سند التوكيل بالبريد المضمون، يذهب الوكيل الى المحكمة او الى الدائرة الرسمية لانجاز ما وكلته به، يقولون له ان الوكالة غير صالحة وغير مقبولة لانها لم تحظ بتصديق الاجهزة الامنية، ويذهب وكيلك الى الاجهزة طالبا الموافقة، فاذا كنت من «اياهم» حجزت الوكالة وربما حجز الوكيل ايضا، حفاظاً على الأمن!

لذلك ، وبما أن أمن الوطن الغالي هو منية انفسنا جميعاً، فإن المرجع المخول لتصديق الوكالات ليس موظف السفارة، ولا هو الكاتب العدل، ولا هو مندوب السيد نقيب المحامين، المرجع الصالح للتصديق على الوكالات لكي يمكن استعمالها هو اقرب «مخفر» للشرطة والأمن العام!

بلدان اوروبا واميركا وافريقيا لم تتنبه حتى اليوم الى هذا الانجاز القانوني الذي يعتبر فتحاً في عالم الفقه وثورة اين منها ثورة المعلوماتية او الثورة الفرنسية او حتى ثورة اكتوبر، ولا زالت هذه البلدان «سائبة» حيث كل واحد يوكل من يشاء على «كيفه» ودون رقابة من اجهزة الأمن.

وربما كان السبب في تسمية احرف الشوك أن فقهاء القانون استشرفوا الاشواك والاسلاك الشائكة عند تصديق الوكالة، وليس لنا غير الله من وكيل..

خارج على القانون

"مرآة حياتي" ومدرسة التحليل النفسي

■ تتفضل العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري باهداء الزميل مصباح الغفري محرر هذه الصفحة الساخرة، الجزء الثاني من مذكراته «مرآة حياتي»، مشفوعاً بهذه العبارة اللطيفة:

«الرفيق المشاكس نصوح الغفري مع محبتي وتقديري لمن يهوى مناطحة الجبال».

الشام في ١٩٩٥/٧/١٩ / المؤلف

فلماذا اخطأ العماد في اسم المهدى اليه؟ في تفسير ذلك ثلاثة اقوال:

١ – القول الاول هو ما ذهب اليه البصريون، ومفاده ان اسم المرحوم نصوح الغفري الذي توفي منذ حوالي الستين هو الاسم الاكثر شهرة لارتباطه بالانتخابات النيابية في الخمسينيات، وهذا الرأي لم يعجب الزميل لانه كان يظن نفسه اشهر من نار على اركيلة من التنباك العجمي فجاء العماد لـ «يكسر بخاطره».

٢ – القول الثاني هو ما ذهب اليه اصحاب المرحوم فرويد وانصار مدرسة التحليل النفسي، من ان الاخطاء وهفوات اللسان تعبر عن رغبات مكبوتة، وهذا الخطأ يدل على ان المؤلف جرى على لسانه ما هو مخبوء في اللاشعور: اي الرغبة في ان يختار الله الى جواره المهدى اليه مصباح الغفري وفي رغبة يشاركه فيها جميع القراء والمحررين في هذه الجريدة بمن فيهم رئيس التحرير الاستاذ القادري شخصيا ونائبه الدكتور رفاعي.

٣ – القول الثالث هو ما قال به اهل الحيطة والاحتياط من ان الخطأ كان مقصوداً فالعماد اراد ان «يحتاط» اذا سئل: كيف تهدي كتابك لمشاغب داب على تشكيك الناس في حكمة القيادات التاريخية وانجازاتها التي يراها كل ذي عينين؟عندها يجيب أن قصده كان اهداء الكتاب الى المرحوم نصوح الغفري الذي تغمده الله برحمته.

مهما كانت الحقيقة، فكتاب العماد مصطفى طلاس يبقى مرجعا تاريخياً هاماً، ولكنه لا ينضب معينه لنا نحن الذين احترفنا «الغيبة والنميمة»، ولنا عودة الى الكتاب لغربلته على قاعدة «من غربل الناس نخلوه» فقد يبقى منه بعد الغربلة ما ينفع الناس!

سامي بيرودي

قسيمة الاشتراك

فرنسا ٦٠٠ ف.ف. اوروبا ٨٠٠ ف.ف. دول المغرب العربي ١٠٠٠ ف.ف. بلدان الشرق الادنى وافريقيا الناطقة بالفرنسية ١١٠٠ ف.ف. دول الجزيرة العربية وبقية بلدان افريقيا والقارة الاميركية ١٥٠٠ ف.ف. المؤسسات والدوائر الرسمية ٣٠٠٠ ف.ف. الطلاب في اوروبا ٥٠٠ ف.ف

الاسم والشهرة : ....

العنوان : ....

الدولة : ....

☐ ارفق الاشتراك بشيك مصرفي ☐ حوالة بريدية دولية.

☐ يسدد الاشتراك بالفرنكات الفرنسية بواسطة شيك مسحوب على مصرف في فرنسا لامر NIMAN PRESSE او بواسطة حوالة بريدية دولية.

☐ ترسل قسيمة الاشتراك مرفقة بالشيك او الحوالة البريدية الى المجلة على العنوان التالي : 90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret

---

منبر حر

«المحرر» التي وضعت شعاراً لها «صرخة الحق في زمن الصمت»، حريصة على ان تفتح صفحاتها لاصحاب الراي، من كل الاتجاهات والميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر آراء تخالفها، ولا تتفق مع طروحاتها. «المحرر» خصصت صفحة كاملة لـ «المنبر الحر»، تنشر فيها الرسائل التي تردها من القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل او مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، ولن تراقب او تحذف ما يرد في هذه الرسائل.

الفهم الخاطىء للاسلام!

■ الى الاخ حسين الزعكوك هداه الله

لقد قرات رسالتك ، بكثير من التاثر لما بدا فيها من منطق خوارجي، وما يستتبع ذلك من فهم خاطيء للإسلام. فهل تعلم اولا ان الخوارج لم يؤتوا من صوم ولا صلاة ولا قراءة قرآن، فقد كانوا اشد الناس تعبدا ومع ذلك ورد في الحديث الصحيح انهم «شر قتلى تحت السماء»؟ يا اخي حسين ولا توجد حسنة إلا بين سيئتين هما الافراط والتفريط وإذا كان المفرط يعلم انه تارك للفرائض مهاجر لا واقع في السيئات طالب لها، لا يخدع الناس ويخدع نفسه، فإن المفرط او المغالي يعتقد انه مخلص في عبادته متفان في طاعة الله ينجرف وراءه من المسلمين من انخدع بالمظهر وضل بالتفسير الخاطيء للدين وسوء فهمه.

ولتعلم يا اخي انه لن تكون دولة ولا حكومة اكثر اسلامية ولا اسلاما من الدولة التي تراسها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون الأربعة من بعده. فهل كان تعذيب او سجون في هذه الفترة؟ مع ان المنافقين لم يكفوا عن محاولة إثارة الفتنة والتحريض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المراحل الاولى من انشاء دولة تتهددها الاخطار من كل جانب، ورغم ذلك لم يقتل واحد منهم ولم يسجن «يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الأذل» «إن الذين جاؤوا بالإفك» «الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات» ، ومع ذلك لم يقتل واحد منهم بل نهى رسول الله عن قتلهم وعن قتل غيرهم، ولم «تقم الدولة الاسلامية على انهار من الدماء» ولم يسجن احد لقولة قالها. اما التعذيب فهو حرام إجماعا مهما كانت جريمة السجين ومهما كانت ديانته، وكيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عنه في الحديث الصحيح «ان امراة دخلت النار في هرّة حبستها فلا هي اطعمتها ولا هي اطلقتها تقتات من خشاش الارض» وقد نهى عن المثلة وحرم التعذيب بالنار. فكيف تقوم دولة اسلامية على غير هديه اعاذنا الله من هذا الاسلام القائم على غير هدى رسول الله .

اما ما استشهدت به من ان الرسول صلى الله عليه وسلم امر باغتيال الشعراء المثقفين ، على حد تعبيرك فهو استنتاج خاطيء وفهم خاطيء وسرد خاطيء للوقائع والسيرة. لقد أهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح دم خمسة عشر شخصاً من بين الاف الكفار الموجودين في مكة، وقد عفى عن تسعة منهم وقتل خمسة لا اكثر ومات السادس كافرا باليمن بعد ان عفى عنه وهو هبيرة بن ابي وهب المخزومي زوج ام هانيء بنت ابي طالب رضي الله عنها.

ليس هناك «عنف ثوري إسلامي» وإنما رحمة وتبيين وحكمة وموعظة حسنة وذكرى، اما العنف الذي يذهب ضحيته الابرياء فحرام ولو كان ضد الكفار وانظر تفسير الاية التالية من سورة الفتح «ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم..» وليعلم الجميع ان «الدولة الاسلامية» لا يقيمها على الارض من لم يقمها في نفسه. لا نقول هذا دفاعا عن حكومات مستبدة ظالمة باغية اظهرت الفساد في البر والبحر، ابعد ما تكون من شعوبها ولكن نقوله نصحا للذين يعملون باسم الاسلام والدين النصيحة، هدانا الله جميعا.

محمد مختار ولد محمد عبد الله

كلية القانون ـ جامعة متز ـ فرنسا

حديث من الاخرة مع جمال عبد الناصر

تيسير غراوي ـ دمشق سورية

■ السيد رئيس التحرير

عندما قرات الصفحة الثانية من العدد ٨١ من صحيفة المحرر وكانت (حديثاً من الآخرة مع جمال عبد الناصر)، ثارت في نفسي ذكريات وشجون. تذكرت في زمن عبد الناصر ان العمال في ميناء نيويورك احجموا عن تقديم الخدمات للباخرة المصرية كليوباترا، فرد العمال العرب في الموانيء العربية بالمعاملة بالمثل مع البواخر الاميركية. وسرعان ما اذعن الاميركيون وتراجعوا عن قرارهم ذاك. وهذا مثال بسيط عن قوة الاتحاد والتضامن، فكيف مكنوا اسرائيل من الاستفراد بمصر اولا ثم منظمة التحرير والأردن وبعض الدول الاخرى التي لا تعاني من شيء سوى انها ذيول للاستعمار الجديد.

وليت هؤلاء المتسابقين الى احضان الامبريالية الاميركية والذين يرتمون برؤوسهم على صدر رابين او بيريز برعاية وخيانة كلينتون يعلمون ما تحمل صدورهم من حقد واشمئزاز على العرب. وانا احيلهم على ثلاث مقالات جاءت في مجلة (العربي) الكويتية في الأعداد ٣٢٦، ٣٥٣، ٣٥٦ ليروا صورة العربي ـ ولا سيما عرب الخليج ـ في عين الاميركي واليهودي من خلال الافلام التي تنتجها هوليود واسرائيل او هما معاً.

ونسمع ان البعض ينادي بإزالة الحاجز النفسي... هل يستطيعون إزالته من نفوس اعدائنا أولاً؟ لقد شاهدت مؤخراً شمعون بيريز في مؤتمر صحفي على شاشة تلفزيون اسرائيل. ومما قاله بالحرف الواحد (السعودية عندها المال ونحن عندنا العقل) وكانه ينفي عنهم العقل. اللهم ثبت علينا العقل والدين.

إرحموا "نبي" الشارقة!

اشرف عبد الفتاح عبد القادر باريس/ فرنسا

■ إمتلات رعباً وانا اقرا خبر الحكم بالإعدام على نبي الشارقة غلام حسين (المحرر عدد ٨٠) لانه «رفض الرجوع عن إدعائه النبوة»! ما زالت محاكمنا الشرعية تعيش في عصور الظلام في عصر الطب النفسي والثورة العلمية والإعلامية العالمية!! هذا النبي مصاب بـ «مرض الانبياء» كما يسميه التحليل النفسي اي الهلوسة أي انه يسمع السماء تكلمه – كما كان سقراط يسمع الهواتف من السماء – ويرى ملاكا يبلغه الرسالة لكنه في الحقيقة لا يسمع ولا يرى إلا هواجسه الكامنة في لا شعوره... اليكم ما يقوله «معجم علم النفس والتحليل النفسي» تاليف اربعة اساتذة في التحليل النفسي بجامعة القاهرة باشراف د. فرج عبد القادر طه (دار النهضة العربية ١٩٧٨) «الهلوسة مدركات حسية لا وجود لها في الواقع الخارجي... كان يحس المريض ان شخصاً معيناً يناديه او يحادثه وهو في هذه الحالة يراه ويسمع صوته ويتلقى عنه وينقل اليه... ويكون المريض مصدقاً لكل ما يحس به... ومن هنا كان معظم مدعي النبوة بمستشفيات الامراض العقلية مصابين بمرض الهلوسة حيث يرون ما يعتقدون انه ملائكة منزلة من السماء، ويسمعون ما يعتقدونه كلام رب العالمين... مما يجعل اضطرابهم خطيراً وشفاءهم عسيراً» د. فرج عبد القادر طه.

يا محكمة الشارقة الشرعية ويا سمو امير الشارقة إرحموا نبي الشارقة المصاب بالهلوسة كامثاله من الاف الانبياء الذين يعالجون في مستشفيات الامراض العقلية بالبلدان الغربية، بل وفي بعض البلدان الاسلامية مثل المملكة المغربية. فمكانه الطبيعي مستشفى الامراض العقلية في الشارقة لا سيف الجلاد. ارجوكم وفروا علينا عاراً جديداً بعد عار حكم محكمة إستئناف القاهرة بالتفريق بين زوجين متحابين من اجل... الردة!! تريدون ان تقول عنا آله الحرب الاعلامية العالمية اننا نضرب اعناق الانبياء بتهمة الردة!! رحمة بهذا النبي المسكين ورحمة بسمعة الاسلام والمسلمين في العالم.

"كذب الصحفيون ولو صدقوا"!

سليمان محمد جلعوم ـ صنعاء / اليمن

■ السيد رئيس التحرير، تحية طيبة وبعد،

قد اكون من اشد المعجبين والمؤمنين بجريدتكم الغراء «صرخة الحق في زمن الصمت»، وعلى هذا الاساس فانا مؤمن بكل كلمة تقولونها، حتى الافتتاحية التي تكتبونها في بداية صفحة «منبر حر» والتي تدعون فيها للمشاركة بالحوار النزيه والنقد البناء والمواضيع الهادفة مهما اختلفت وجهات النظر. ومن منطلق هذا الايمان كنت قد ارسلت اليكم عدة رسائل بها مشاركات مني عبارة عن مواضيع او مقالات صغيرة بخصوص هموم ومشاكل المواطن العربي سواء كان بسبب جهلهم او تغاضي بعض حكامهم عن تعاليم الاسلام ومبادىء العروبة وواجبات الرئيس نحو الشعب وغيرها من المشاكل. وهذه الرسائل هي على النحو التالي:

١ ـ الرسالة الاولى عبارة عن جواب يضم ورقتين منفصلتين: الورقة الاولى عبارة عن كلمة شكر للجريدة، والورقة الثانية عبارة عن الموضوع المراد نشره وهو بعنوان: «يا... اتحدوا» وقد ارسلتها اليكم في ٩٥/٧/٣١ وقد نشرتم كلمة الشكر واهملتم الموضوع.

٢ ـ الرسالة الثانية بعنوان: «ذات الحجاب الاسود» وقد ارسلتها في ٩٥/٧/١٢ وتم نشرها بعد حوالي شهرا!

٣ ـ الرسالة الثالثة وهي تحوي موضوعين منفصلين، كل واحد في ظرف خاص: الاول بعنوان «فرّق تسد»، والثاني بعنوان «ان تنصروا الله ينصركم» وقد ارسلتهما في ٩٥/٦/٦ ولا خبر عنهما وصلني حتى اليوم.

٤ ـ الرسالة الرابعة تحمل في طياتها موضوع جعلت عنوانه يحمل اسم «يا مسلمين انقذوا المسلمين من المسلمين» وتم ارسالها في ٩٥/٥/٢٣ ولم اسمع عنها أي خبر.

٥ ـ اما الرسالة الخامسة والتي كانت بعنوان «بماذا نحن مشغولون» والتي انقطعت اخبارها عني فقد وضعتها في البريد في تاريخ ٩٥/٤/١٠ . هذه هي رسائلي اليكم مع العلم باني ارسلها عبر البريد المسجل حتى اذا جرى لها اي مكروه في الطريق او ضلت الدرب ولم تصل اليكم امكنها العودة الى صندوق بريدي بسهولة. وسؤالي هنا اين رسائلي؟ الم تصلكم؟ وان وصلت فأين؟ هل هي غير صالحة للنشر؟ هل الخط لا يقرأ؟ أم ان كلامكم ودعوتكم لنا في المشاركة عبر صفحة «منبر حر» كان ضمن المقولة المشهورة «كذب الصحفيون ولو صدقوا».

ارجو منكم استلام رسالتي هذه والرد عنها وان لا يكون في قلبكم مني حرج وأن لا يكون لرسائلي اليكم اي مكان في سلة المهملات. وانا في انتظار ردكم لي إما على صفحات الجريدة او عبر عنواني الموضح اسفل الرسالة.

● «المحرر»: ليس في قلبنا إلا التقدير والود لك. وحسبنا الاشارة الى ان اي تاخير في نشر الرسالة الموجهة الينا مرده كثرة الرسائل التي تصلنا. فاهلا وسهلا بك دوماً.

"نبي" الشارقة كذاب

احمد الحمروني ـ باريس

■ اوردت «المحرر» بتاريخ الاثنين ٢٥ أيلول خبرا عن مسيلمة الكذاب الجديد بالشارقة معقبة على الخبر بان الرجل مختل عقليا أي انه ممن رفع عنهم القلم ولا يسألون عن تصرفاتهم. ولست ادري من اين اتى معلق «المحرر» بهذه «الفتوى» لدرء اقامة حد الردة وادعاء النبوة على دجال دعي معاند تعطيه المحكمة عشرة شهور ليرعوي عن غيه فيقول لها بكل صلف «لن ارجع عن ادعاء النبوة ولو اعطيتموني مهلة عشر سنوات لا عشرة شهور»! فهل قائل هذا الكلام مجنون؟ انه يتشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال للملأ من قريش: «والله لو وضعتم القمر في يساري والشمس في يميني على ان اترك هذا الامر ما تركته أو اهلك دونه». وفرق بين اصرار نبي الله على تبليغ رسالة الله الى خلقه وبين اصرار مسيلمة الشارقة الكذاب الذي لا بد من اقامة حد الردة عليه وما كان للمحكمة الشرعية ان تعطيه هذه المهلة الطويلة لكي تمكّن الصائدين في الماء العكر من الدفاع عنه.

الجماعة الاسلامية البريطانية المقاتلة في ليبيا!

■ نشرت «الشرق الاوسط» (١٩٩٥/١٠/٨) في صفحتها الاولى وبالخط العريض نبأ ظهور تنظيم ليبي مسلح تحت اسم «الجماعة الاسلامية المقاتلة في ليبيا» زفت للعالم خبر ميلادها تنظيمها واشارت تحريات الشرق الاوسط الى ان مصدره ما تنفسته بريطانيا العظمى حيث يقيم «الابطال» الليبيون الذين منحتهم حكومة صاحبة الجلالة اللجوء السياسي بعدما رفضتهم دول اخرى.

متى اصبحت بريطانيا العدو التاريخي للاسلام والمسلمين «بدوع وعد بلفور» صديقة للاسلام والمسلمين حتى تعطي لهؤلاء القتلة اللجوء السياسي وتسمح لهم ـ حسب القانون طبعا ـ بتنظيم عمليات مسلحة في ليبيا والاعلان عنها في بريطانيا نفسها؟ هؤلاء «المجاهدون» (مكرر) يجاهدون اليوم ضد شعبهم المسلم الذي تشارك بريطانيا في حصاره وتجويعه. ما جعل الله للكافرين على المؤمنين سلطانا. لكن من قال بان هؤلاء الذين استجاروا بالدم واعرق عدو للاسلام وجعلوا انفسهم في خدمة مخططاته الاجرامية لتشديد قبضة الحصار اكثر على عنق الشعب الليبي مؤمنون؟

ج.ع باريس / فرنسا

تصحيح

■ نشرت لي «المحرر» في عددها بتاريخ ١٩٩٥/١٠/١٠ تعقيبا على رسالة «الصالح بوليد»، وقد عنون الرد خطا بـ «مطالبة بجلد الصالح بو ليد» والواقع ان المطالبة بجلد «ناصر بو زيد» وهي وردت من قبيل التهكم لقذفه «المحصنة» اللغة العربية كما هو واضح من سياق عودة الضمير.

اما السيد «الصالح بوليد» فممن رفع القلم عنهم كما يتضح كذلك.

وشكرا على استدراك الخطا

هواري بو مصعب ـ باريس / فرنسا

المحرر

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret

Tél.: (1) 47 59 97 77 , Fax.: (1) 47 59 07 77

اسبوعية اخبارية مستقلة

خدمة «نيمان برس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة

S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 F

Directeur de la Publication, Rédacteur en chef :

Nihad Al - GHADRY

نائب رئيس التحرير : دكتور غسان رفاعي

يشترك في التحرير : نبيل ابو جعفر

مكاتب ومراسلون

● مكتب واشنطن : عبد السلام مصاروة، هاتف : ٥٩١ـ٦٧٧ (٧٠٣)

● مكتب الخرطوم: مدير : كمال حسن بخيت، تلفون: ٨١ـ٧٣٠ـ ٨٥٤٦١

● عمان: ماجد عبد الهادي : تلفون / فاكس: ٦٨٥٨٥٧

● دمشق : عادل ابو شنب، هاتف : ٢٣٢١٤٦٩

● بيروت : نبيه البرجي، هاتف :٨٢٨٣٦٨

● مكتب الرباط : مدير : ابو بكر الصديق الشريف، تلفون: ٦٥٠٧١٨

● القاهرة : محمود بكري، هاتف :٣٥٠٦٨٧٦

● مكتب نواكشوط: مدير: ددة محمد الامين السالك، تلفون: ٥٧٢٢٢

التوزيع

● التوزيع في الدول العربية: ● مؤسسة الفريد ـ عمان

● التوزيع في اليمن: دار الكلمة ـ صنعاء.

● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس).

● «المحرر» عضو في «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي «نقابة الصحافة الباريسية» وفي «جمعية الصحافيين المعتمدة لدى رئاسة الجمهورية».

Imprimerie: I.C.T - Paris